أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

أما الجبال فينسفها ربي نسفا ويذرها قاعا صفصفا الآية ١٠٧

لا ترى فيها عوجا ولا أمتا الآية ٢١

الآية الآية

ك: ١٤١٤

تاريخ خلفاء

كتاب

يشتمل على تاريخ

وكان كانوا أهدى من الجبل

مؤرخ

١٤٠٦ مؤرخ

مالك

من كلام الإمام مالك رضي

فلا تفرق بين

نصارى مالك والغوث رطب

وصيك ليوسف يعقوب قائل

كفى بك يا فتى شرفا وعزا

تسام به الى الخلدين وانت فان

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي جعل الدولة موجده بالخلفا الراشدين وجعل
مددهم شاملا باقامه الملوك والسلاطين فهم ظل الله في ارضه
ياوي اليهم كل مظلوم والزعما القايمون بمصالح الامه على
احسن امر محتوم حمدا كثيرا طيبا اذكان للحمد اهلا وشكرا
شكر من عرف طريق الطاعه والفاه سهلا ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة لا سمض عقد ايمانها بعد توكيده
ولا نخفض مجدا بنيانها بعد تشييده ونشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي جا بالحق المبين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
وازواجه الى يوم الدين اما بعد فقد الفت هذا التاريخ
المختصر المفيد واقتصرت فيه على ذكر الخلفا والسلاطين
من غير مزيد واستفتحت فيه بذكر مولد سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وبعض غزواته وذكرت فيه جماعة
من اله وازواجه ووفاته ثم ابتدات فيه من خلافة ابي بكر
الصديق ثم من بعده خليفة بعد خليفه على الترتيب الى
ان اختم تراجمهم بخلفة وقتنا من غير ان اذكر امرا يرى
ما خلا الخلفا العبيديه فاني اذكرهم بعد ذلك واسلك
في تراجمهم طريق من تقدمني من مورخي الممالك ثم اذكر
ملوك مصر من اول السلاطين الايوبيه الى ان اصل الى
الدوله الاشرفيه وهذا نص هذا الكتاب قد بينته
احسن تبيين ثم اشرع في ذلك وبالله استعين

مولد النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاختصار
قيل انه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ومات ابوه عبد الله
بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبه الحمد غزا بالمدينه
قدمها لتمار تمرا وقيل بل مرضا رجع من الشام ذكر
الحافظ الذهبي في تاريخه ولد روى محمد بن كعب القرظي
وغيره ان عبد الله بن عبد المطلب خرج من الشام الى غزه في
عير تحمل تجارات فلما نقلوا مروا بالمدينه وعبد الله مريض
فقال اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام
عندهم مدة شهر فبلغ ذلك عبد المطلب فبعث الحرث وهو
اكبر ولده فوجده قد مات ودفن في دار النابغه احد بني النجار
وعمره خمس وعشرون سنه على الاصح وعمر النبي صلى الله عليه
ثمانيه وعشرون شهرا وقيل وهو في بطن امه وهو اصح
وقيل بعد مولده بشهر ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي
عشره ليلة خلت من شهر ربيع الاول لعشرين من نيسان
وقال الحافظ علا الدين مغلطاي ولد صلى الله عليه وسلم
بمكه وسمي بكه لانها تبك اعناق الجبابره او من الازدحام
وقيل مكه اسم المدينه وبكه اسم البيت وسمي ايضا الراس
صلاح ام رحم كوباء ام القرى الحاطمه العرش طيبه
وذكر ابن دحيه في بعض تصانيفه ان لها عشرين اسما بلد البيت العتيق
البيت الحرام البلد الامين ام رحم صلاح العرش على وزن عرس
القادس لانها تطهر من الذنوب والمقدسه الناسه بالنون

الياسه الياسه بالبلانها بسراى تحطم الملحد فيها وقيل
تخرجهم منها الخاطمه الراس مثل راس الانسان لونا باسم بقعه فيها
كانت منزل بنى عبد الدار والبلده على ما ثبت فى الصحيحين
والبنيه على ما ثبت ايضا والكعبه وقيل هو البيت نفسه
لا غير لتكعبه وهو تربيعه وكل بنا مربع او مرتفع كعبه يقال
كعبت ثدى الجاريه اذا علا فى صدرها وهو اول بيت وضع
للناس على وجه الارض بصريح القران وبعده الاقصى ومدينة
مصر والحصره والاثله اشهر انتهى ونعود الى كلام الحافظ
مغلطاى قال ومولده فى الدار التى كانت لمحمد بن يوسف
اخى الحجاج انتهى كلام مغلطاى ويقال بالشعب ويقال
بالرديم ويقال بحشفان وفى تلك السنه الشق ابو ازكسرى
وسقطت منه اربعه عشر شرافه وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيره ساوه وذكر يعقوب
عن ابن عباس انه ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكه
يوم الاثنين ودخل المدينه يوم الاثنين وولد لثمان عشره
ليله من شهر ربيع الاول وقيل لسبع عشره وقيل لثمان بقين منه
وقيل فى اول ليله الثلثين خلتا منه حين طلع الفجر من يوم ارسل الله
الابابيل على اهل الفيل وقيل فى ولادته غير ذلك من الاقوال
التى يضيق هذا المختصر عن ذكرها وذكر ان ابرهه الاشرم
كان بنى باليمن كنيسه تقال لها القليس واراد ان يصرف حج الناس
اليها فخرج رجل من كنانه فاحدث فيها فغضب ابرهه وحلف

ليسيرن الى بيت العرب فيهدمه فقدموا له يوم الاحد المحرم
ليال خلون من المحرم وقيل لثلاث عشره فلما وجهوا الفيل للكعبه
استنع من ذلك حتى وجهوه بالاسنه وهو لا يتحرك من مكانه الا
الى جهه غير البيت فارسل الله عليهم طيورا من البحر امثال
الخطاطيف والبلسان وقيل فى صفتها غير ذلك مع كل طاير
ثلثه احجار حجر فى منقاره وحجران فى رجليه مثل الحمص والعدس
لا تصب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت وقيل ولد بعد
الفيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بشهرين وستة ايام وقيل
بعشرين وقيل بثلاثين وقيل باربعين وقيل بسبعين وقيل غير ذلك
مختونا مسرورا مقبوضه اصابعه يديه مشيرا بالسبابه كالمسبح
بها وقيل ان جده ختنه واختلف فى مده الحمل به فقيل تسعه اشهر
وقيل ثمانيه وقيل سبعه وقيل ستة ولما شاع قبل ولادته ان
نبيا اسمه محمد هذا ابان ظهوره سمى جماعة ابناءهم محمدا رجاء
ان يكون هو منهم محمد بن سفين بن مجاشع محمد بن احيحة بن الجلاح
محمد بن حمران محمد بن سلمه الانصارى وقيل محمد بن الكرى
ابن الحواعى السلمى محمد بن عدى بن سعد بن سعد المنقرى محمد
الاسدى العقيلى محمد بن عوايه الليثى محمد بن حمران العمرى
محمد بن خولى الهمدانى محمد بن زيد بن سعد محمد بن اسامه بن مالك
من ارضعته بعد امه ثويبه مولاه عمه ابى لهب وارضعت
معه عمه حمزه ثم ارضعته بعدها حليمه السعديه ولما ترعرع
احضرته الى امه ولما بلغ من العمر ست سنين ماتت امه امنه وبقى

في حجره عبد المطلب ولما بلغ ثمان سنين وشهرين وعشرة ايام توفي
جده عبد المطلب وقام بكفالته عمه ابو طالب ولما بلغ تلثة عشر سنه
خرج مع عمه الى الشام فلما راه بحيرا الراهب قال هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسله رحمة للعالمين ثم قال لعمه اكنه قال نعم قال
فارجع به لئلا تقتله اليهود فرجع به ثم تزوج خديجة وهو ابن خمس
وعشرين سنه وشهرين وعشرة ايام، ولما بلغ اربعين سنه بعثه الله
الى الاسود والاحمر ناسخا بشريعته ساير الشرايع ولما بلغ خمسين سنه
توفي عمه ابو طالب ثم توفيت زوجته خديجة بعد عمه ابي طالب ثلثة
ايام ووجد النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ثم هاجر صلى الله عليه وسلم
الى المدينة من مكة وعمره ثلاث وخمسون سنه لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول سنه احدى واقام بالمدينة سبعة عشر شهرا
يصلي الى جهة بيت المقدس ثم تحولت الصلوة الى الكعبة يوم
الثلثاء نصف شعبان في صلوة الظهر وفرض صوم رمضان
ذكر اسمايه صلى الله عليه وسلم هو المصطفى الماحي الحاشر العاقب
المقفى الشهيد المصدق النور المسلم العبد الداعي الامام الهادي
المهاجر البشير النذير السراج المنير الامين الذاكر المذكر المنصور
ادثر المزمل المدثر طه يس خاتم السين رؤف رحيم الصاحب
الشفيع المشفع المتوكل المبارك الرحمة الامر الناهي الطيب الكريم
المحلل المحرم الواضع الرافع المحرم قاسم بني التوءمة نبي الملحمة عبد الله
احمد محمد قال ابن دحية اسماوه تقرب من ثلثمائة واثنتي بها بعض
الف ويكنى ابا القسم وابا ابراهيم هو محمد عبد الله

الذبيح

الذبيح بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه
ابن خزيمه بن مدركه واسمه عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهم وهذا النسب
باجماع المسلمين لكن اختلفوا فيما بين عدنان واسمعيل من الاما فقيل
بينهما تسعة اما وقيل سبعة وقال به جماعة لكن اختلفوا في اسما
بعض الاما وقيل بينهما خمسة عشر وقيل بينهما اربعون وهو بعيد وقد ورد
ذلك عن طائفة من العرب واسماعروه بن الزبير فقال ما وجدنا من يعرف
ما دار عدنان ولا لحظان الا خرصانا اسما اعمامه وعماته فالاعمام
الحرث ابو طالب واسمه عبد مناف وقيل اسمه كنيته وهو شقيق
عبد الله عبد الكعبة المقوم وبهما هما واحد وحجل واسم المغيره
العداق وبهما هما واحد وقثم ومنهم من اسقطه، تزار وابو
لهب واسمه عبد العزى وكني بذلك لجماله وصار في الاخر لما له وعماته
صفيه عاتكه اروى اسلمن وفي ذلك خلاف الاصفيه اسمه
ام حكيم وسبب تسميته عبد الله بالذبيح لان اباه امر في منامه
بحفر زمزم وسميت زمزم لانها زمت بالتراب وسل لزمزمه فيها
فمنعته قريش من ذلك ولم يكن لعبد المطلب يومذاك من الولد الا الحرث
فنذر عبد المطلب لئن ولد له عشرة لينحرن احدهم عند الكعبة لله
فلما بلغوا ذلك ضرب عليهم المداح فخرج القدح على عبد الله وهو
اصغر بنيه قاله ابن اسحق والصواب بني امه والا فحمزة والعباس كانا
اصغر منه فلما جا القدح على عبد الله امرت عبد المطلب امراه كاهنه

بالحجاز تسمى سجاح وقيل قطبه ان يضرب عليه وعلى ابل بالقداح فكان
عبد المطلب يضرب على عشره بعد عشره وهى تخرج عليه حتى بلغ مايه فحرجت
عليها فلما فخرها عنه فكان اول من سن الديه وقيل سن ذلك الفلس
وقيل ابو سياده بدل من غزوانه ولما كانت السنه الثانيه من الهجره
فى شهر رمضان لسبع عشره ليله خلت منه كانت غزوة بدر وهى الغزوة
الكبرى التى اظهر الله فيها الاسلام قال ابن اسحق سمع النبى صلى الله عليه وسلم
ان ابا سفيان قد اقبل من الشام فى عير لقريش وتجارة عظيمة فيها اربعون
رجلا من قريش منهم مخرمه بن نوفل وعمرو بن العاص فقال النبى صلى الله عليه وسلم
هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله يجعلها
فاسرع الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم ظنا منهم ان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يلقى حربا واستشعر ابو سفيان فجهز منذر الى قريش يستنفرهم الى
اموالهم فاسرعوا الخروج ولم يتخلف من اشرافهم احد الا ابا لهب بعث
مكانه العاص اخا ابا جهل وكانت قريش تسعمئة وخمسين رجلا فيهم مايه
فارس وكانت عده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمئة وبضعه
عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فرسان فرس للمقداد واسمه سبحه سمى بذلك
لحسن سيره وفرس لمرثد بن ابى مرثد الغنوى وقيل فرس للزبير والتقى
الجمعان وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فى نفر من الملائكه فانهزم
المشركون وقتل منهم سبعون رجلا من صناديدهم منهم ابو جهل وشيبه
وعتبه ابنا ربيعه واميه بن خلف واسر منهم سبعون ايضا منهم
العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم ولم يستشهد من المسلمين غير
اربعة عشر رجلا وفى هذه السنه ولد النعمان بن بشير وهو اول مولود

ولد فى الاسلام من الانصار وفيها ايضا ولد عبد الله بن الزبير وهو
اول مولود ولد فى الاسلام من المهاجرين ذكر نبذه من مغزوه احد
وقع نبى الله صلى الله عليه وسلم فى يوم السبت لاحدى عشره ليله
مضت من شوال سنه ثلث من الهجره وكان من امرها ان قريشا
اجتمعوا الى بضعه الاف منهم سبعمئه دارع وفيهم مايتا فارس وقائدهم
ابو سفيان بن حرب ومعه هند فى نساء معهن الدفوف يضربن بها
ويحثن على قتلى بدر وسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الف
رجل فلما كان فى بعض الطريق رجع عبد الله بن ابى بن سلول المنافق
فى بضع الناس بعد التقى الفريقان ولم يكن مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوى فرسين وكان على ميمنه المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمه بن ابى جهل ووقفت النساء خلفهن يضربن بالدفوف ويحثن
وكانت راية النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد مرطا اسود لعايشه
ورايه الانصار بيد الحباب وعلى ميمنته على كرم الله وجهه
وعلى ميسرته المنذر بن عمرو والساعدى والزبير بن العوام على الرجاله
ويقال المقداد بن الاسود وكان حمزة على القلب واللوا مع مصعب
ابن عمير فقتل فاعطاه النبى صلى الله عليه وسلم لعلى واخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ منى هذا السيف بحقه فبسطوا
ايديهم وصار كل منهم يقول انا انا فقال من يأخذه فاحجم القوم فقال له
ابو دجانه انا اخذه بحقه قال فاخذه ففلق به هام المشركين به اخرجه
مسلم وانهزم المشركون فطمع المسلمون فى الغنيمة فاختلفوا عن
مواقفهم فاتى خالد بن الوليد من خلف المسلمين ووقع الصياح بان

بحمزة فقتل فانكشف المسلمون واصاب العدو منهم فكانت عدة
الشهداء المسلمين سبعون رجلا منهم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومصعب
ابن عمير وحنظلة بن عامر غسلت الملائكة والسماء والارض ودفنه ووصل
العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابته جراحتهم واصيبت
رباعيته وشج وجهه صلى الله عليه وسلم فكان يمسحه ويقول كيف
يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء الاية وشقت هند بطن حمزة ومضغت كبده ثم
سار المشركون الى مكة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة
فكبر سبع تكبيرات واتى بالقتلى يوضعون الى جانبه فيصلى عليه وعليهم
حتى صلى عليه اثنتين وسبعين صلاة ثم امر بدفن حمزة فدفن ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة و[illegible] من الهجرة في صفر
كانت غزوة بئر معونة واستشهد فيها الاربعون من القراء منهم عامر
ابن فهيرة والمنذر بن عمرو الساعدي اميرهم والحرث بن الصمة وحرام
ابن ملحان ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وفي شهر ربيع الاول منها كانت
غزوة بني النضير في جمادى الاولى وفيها ايضا كانت غزوة ذات
الرقاع السنة الخامسة في شوال ومنها كانت غزوة الخندق وحصار الاحزاب
للمسلمين وفي ذي الحجة كان موت سعد بن معاذ سيد الاوس وفيها
ايضا كانت غزوة دومة الجندل وفيها ايضا كانت غزوة بني قريظة
السنة السادسة في شعبان منها كانت غزوة بني المصطلق والمقوا
بالمريسيع واصاب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين جويرية بنت
[illegible] الحديث الافك السنة [illegible] في المحرم سار النبي

صلى الله عليه وسلم وافتتح خيبر في صفر وفي وسط السنة كانت غزوة
ذات السلاسل وامرها عمرو بن العاص وفي ذي القعدة منها كانت عمرة
القضاء وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي وبعدها بام
حبيبة ثم بميمونة بنت الحرث بسرف وهو راجع من العمرة السنة الثامنة
فيها كانت وقعة موتة بالكرك في جمادى الاولى واستشهد فيها الامراء
الثلثة وهم زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه وجعفر
ابن ابي طالب ذو الجناحين وعبد الله بن رواحة ابو عمرو واحد النقباء
ليلة العقبة وفي شهر رمضان منها كان فتح مكة وامر الفتح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قد تهادن مع قريش فغدرت قريش فسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم في عشرة الاف من المسلمين لعشر بقين من شهر رمضان
من السنة وقيل سنة تسع فلما نزل قريبا من مكة ركب العباس بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم وجاء يعلم قريشا ليلا يهلكوا تحت السفح فلقي ابا سفيان
فقال له ما ورائك قال اتاكم النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فقال
وما يامرني افعل قال اركب خلفي لاستامن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلا يهلك فركب خلفه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفين اما ان لك ان تشهد ان لا اله الا الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للعباس امض به الى ضيق الوادي فاره جنود الله فذهب به الى ضيق
الوادي ومرت به القبائل وهو يسال عنها قبيلة قبيلة والعباس
يخبره حتى مر النبي صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء من المهاجرين
والانصار لا يرى منهم الا الحدق الحديد فقال من هؤلاء فقال هذا رسول الله

صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال ابو سفيان لقد اوتي
ابن اخيك ملكا عظيما فقال ويحك انها النبوة قال صدقت
ودخلت امرا المسلمين بالاقتال لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
القتال فدخل الزبير من ناحيه وسعد بن عباده من ناحيه وعلى
ابن ابي طالب من ناحيه وكلهم لم تقاتلوا الا خالد بن الوليد قال
المشركين قاتلوه فقاتلهم ثم طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت سبعا
وجعل لا يشير الى صنم الا سقط وفيها ايضا كانت غزوه حنين
في شوال لما فتحت مكه جمعت هوازن واهل الطائف في نيف وعشرين
الفا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا بعد ان
استعمل النبي صلى الله عليه وسلم على مكه عتاب بن اسيد بن العيص بن اميه
قال الحافظ الذهبي قال شعبه عن ابي اسحق سمعت البرا وقال له
رجل يا ابا عماره اوليتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر وذلك ان هوازن كانوا رماه فلما لقيناهم وحملنا
عليهم انهزموا فاقبل الناس على الغنايم فاستقبلونا بالسهام فانهزم
الناس فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان اخذ بلجام
بغلته والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
متفق عليه من حديث زهير بن معويه عن ابي اسحق ثم تراجف المسلمون
ونصر الله نبيه وغنم المسلمون منهم اموالا عظيمة فقسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجع الى مكه فاعتمر ورجع الى المدينه وفيها
توفيت زينب الكبرى وكنيتها ام امامه
ارسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي وفي شعبان

منها توفيت ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجه عثمان
ابن عفان وفي ذي القعده منها توفي عبد الله بن ابي سلول المنافق
وفيها كانت غزوه تبوك ومسير خالد بن الوليد الى دومه الجندل
فاسر صاحبها اكيدر وكان نصرانيا وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وفيها قتلت فارس ملكهم سهربار بن شيرويه وملكوا
عليهم بوران بنت كسرى [illegible] من المحرم في شهر ربيع الاول
منها توفي ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وله سنه ونصف وامه
ماريه القبطيه وفيها قدمت وفود العرب ودخل الناس في الاسلام
افواجا وفيها كانت حجة الوداع وفيها كان ظهور الاسود العنسي
المتنبي باليمن وغلبه على صنعا وغيرها ثم قتله الله في اول السنه الاتيه
من المحرم فيها كانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع اقام بالمدينه الى
اواخر صفر ثم مرض صلى الله عليه وسلم فلما اشتد به المرض امر مناديا فنادى
في المدينه ان اجتمعوا لوصيه النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع كل من في المدينه
من ذكر وانثى وكبير وصغير وتركوا ابوابهم مفتحه ودكاكينهم وخرج
صلى الله عليه وسلم وهو متوعك فخطبهم خطبه وصاهم فيها وصايا كثيره
ثم دخل صلى الله عليه وسلم فاقام به الى ان توفي يوم الاثنين ثاني عشر
شهر ربيع الاول حين زاغت الشمس لاربع عشر ليلة خلت من ربيع الاول
قال السهيلي لا يصح ان يكون وفاته يوم الاثنين الا في ثاني الشهر او
ثالث عشر او رابع عشره او خامس عشره لاجماع المسلمين على ان يوم عرفه
كان يوم الجمعه وهو تاسع ذي الحجه وكان المحرم اما الجمعه واما السبت

فتكون اول صفرا ما الاحد او الاثنين فعلى هذا لا يكون الثاني عشر من شهر
ربيع الاول بوجه وذكر الحلبي وابو محنف انه توفي الثاني من شهر
ربيع الاول وقال الطبري وهذا القول وان كان خلاف الجمهور
فلا يبعد ان كانت الليلة اشهر التي قبلها كانت تسعة وعشرين
يوما وفيما قاله نظر لما تبعه انس بن مالك فيما حكاه البيهقي والواقدي
وقال الخوارزمي اول شهر ربيع ودفن ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلثاء
وقيل ليلة الاثنين عند الزوال قاله الحاكم وصححه وقال الذهبي اذا تقرر
ان كمال الدور في بلد وليلس سنة كان بني لستة وستين عاما عشرون دورا
والى سنة ثلث وسبعين من وقت موته احدى وعشرون دورا ففي ربيع الاول
منها كان وقوع تشريق الاول وكان ايلول في صفر وكان آب في المحرم
وكان تموز في ذي الحجة فحجة الوداع كانت في تموز ثم ذكر ايضا خلافا
نضرب عنه هذا المختصر ومات مدة علته صلى الله عليه وسلم اثني عشر يوما
وقيل اربعة عشر يوما وقيل ليلة عشر وقيل عشرة ايام وغسله علي
والعباس وابنه الفضل وقثم واسامة وشقران يصبون الماء واعينهم
معصوبة من وراء الستر لحديث علي لا يضلني احد الا انت فانه لا يرى
عورتي احد الا طمست عيناه وغسل صلى الله عليه وسلم وقميصه عليه ودفن
بعد ان صلى عليه الناس افواجا افواجا وبيت عايشة قال الذهبي وصفيه
قبره صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابا بكر وعمر قال عمرو بن عثمان رهاني
عن القسم قال قلت لعايشة اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه فكشفت عن ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة
الحمراء ذكرا ولاده صلى الله عليه وسلم رزق من خديجة

اربعة ذكورهم القسم والطيب والطاهر وعبد الله وماتوا صغارا ورزق
من ماريه ابراهيم ومات صغيرا ايضا ورزق من خديجة ايضا اربع بنات
هن فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم والجميع ماتوا قبله الا فاطمة فانها
عاشت بعده ستة اشهر وقيل اقل من ذلك ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم
تزوج خديجة بنت خويلد وتوفيت بمكة كما تقدم وعن عايشة قالت توفيت
خديجة قبل ان يفرض الطوف وقيل كانت وفاتها في شهر رمضان ودفنت
بالحجون وقيل انها عاشت خمسا وستين سنة قال الزبير تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم ولها اربعون سنة واقامت معه اربعة وعشرين سنة وتزوج
بسودة بنت زمعة وتوفيت بعده في شوال سنة اربع وخمسين بالمدينة
وتزوج بعايشة بنت الصديق وتوفيت بعده في سابع عشر شهر رمضان
سنة سبع وخمسين من الهجرة ودفنت بالبقيع وتزوج بحفصة بنت عمر
ابن الخطاب وتوفيت بعده سنة احدى واربعين وقيل سنة خمس واربعين
تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان صخر بن حرب واسمها رملة وتوفيت بعده
سنة اربع واربعين وقيل سنة اثنين واربعين وتزوج ام سلمة بنت ابي امية
واسمها هند وتوفيت بعده سنة احدى وستين وهي آخر ازواجه وفاة
تزوج زينب بنت جحش وتوفيت بعده سنة عشرين في ذي القعدة وهي اول
من توفي بعده من ازواجه تزوج جويرية بنت الحرث وتوفيت بعده سنة
ست وخمسين بالمدينة تزوج بصفية بنت حيي وتوفيت بعده سنة خمس
وثلثين وقيل ست وثلثين تزوج بميمونة بنت الحرث الهلالية وتوفيت
بعده سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلث وستين والاول اصح وهو
التسع اللاتي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في عصمته وتزوج

زينب بنت جحش وتزوج بفاطمة بنت الضحاك تزوج باسماء
اخت دحية الكلبي وتزوج بخولة بنت الهذيل حملت اليه من الشام
فماتت في الطريق وتزوج بعمرة بنت زيد وطلقها قبل بنائه بها وتزوج
بملكية الليثية وطلقها قبل الدخول بها ولم يتزوج فيمن بكر غير عائشة
رضي الله عنهن اجمعين كتاب صلى الله عليه وسلم الخلفاء الاربعة وطلحة
والزبير وابي وقاص وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم وابي
وثابت بن قيس وخالد وابان ابناء سعيد بن العاص وحنظلة الاسيدي وابو سفيان
وابناه يزيد ومعوية وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة والعلاء الحضرمي
وخالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة وابن رواحة وعبد الله
ابن عبد الله بن سلول وعمرو بن العاص وحكيم بن حزام وجهم بن الصلت
ومعتب والارقم بن الارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء
عقبة وابو ايوب الانصاري وحذيفة بن اليمان وبريدة وحصين بن
نمير وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد الاسد وحويطب
ابن عبد العزى وحاطب بن عمرو بن حطل صلى الله عليه وسلم
وهم انس وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب صاحب
وضوئه ابن مسعود صاحب نعليه عقبة بن عامر يقود بغلته
وبلال سعد مولى ابي بكر ومخمر اخو النجاشي بكر بن شداخ
الليثي ابو رويفع واسلع وشريك الاسود بن مالك ايمن بن ام ايمن
صاحب مظهرته وثعلبة بن عبد الرحمن حويرث الحدرجان وسالم
وزعم بعضهم انه ابو سلمى الراعي وسابق وسلمى مولى ام سلمة
الاسلمي وابو الحمراء هلال بن الحرث ابو السمح اياد ابو سلام

سالم وابو عبيدة غلام الانصار خوانس وامة الله بنت رزينة
بركة ام ايمن حضنه خولة جلة حفصة وزينب ام علية وسلمى
ام رافع ماريه ام الرباب ماريه جده المثنى ابن صالح وميمونة
بنت سعد ام عياش صفية مولى اسامة وابو زيد وثوبان
ابو كبشة انمار ويقال سليم من مولدي مكة وشقران واسمه صالح حبشي
ويقال فارسي رباح الذي اذن لعمر في السرية بوى وكذلك يسار وهو
الذي يقال له العرتون ابو رافع اسمه اسلم بجماعة اخر يزيدون على خمسين
نفرا من الاماء سلمى ام رافع وامهم ورسعة ويقال هي ريحانة السرية
وسابقة ماريه واختها فسر ام ضميرة وغيرهن مودوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
افاد الشيخ المسند زين الدين رضوان متمم الحديث النبوي بالديار
المصرية عفا سمع الاسلام جلال الدين عبد الرحمن البلقيني قال مودوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة بلال وابن ام مكتوم وابو بكرة
واسمه اياس واسمه سعد القرظ زياد بن الحرث الصدائي عبد العزيز
ابن الاصم اخرجه احمد بن منيع في مسنده قال بلغني عن شيخ ابي زرعة ان
ابن حبان اخرجه ايضا في صحيحه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم من بعدهم واحدا بعد واحد الى خلفه وقتنا وقد صنفت
هذا الكتاب بسببهم رضوان الله عليهم اجمعين ابو بكر الصديق
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عتيق بن ابي قحافة عثمان بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي القرشي التيمي
رضي الله عنه توفي ابوه قحافة بعد وفاة ولده ابي بكر الصديق بستة
اشهر في المحرم عن بضع وتسعين سنة وقد اسلم ابو قحافة يوم الفتح فاتي به

ابنه ابوبكر هذا يقوده الى النبي صلى الله عليه وسلم لكبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تركت الشيخ حتى ياتيه اجلالا لابي بكر رضي الله عنهما بالخلافه
بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمت بيعتيهما باجماع المسلمين
فائده قيل ان الذي اطلق عليهم اسم خليفه ثلثه ادم وداود عليهما
السلام بلفظ القران ابوبكر الصديق باجماع المسلمين انتهى
رضي الله عنها ام الخير واسمها سلمى قال الحافظ الذهبي في تاريخه
كان ابوبكر رضي الله عنه ابيض اصفر لطيفا جعدا اسيد والوركين
لا يلبث ازاره على وركه وجاء انه اتجر الى بصرى غير مرة وانه
انفق امواله على النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر قال عروه اسلم ابوبكر يوم اسلم
وله اربعون الف دينار وقال عمرو بن العاص يا رسول الله اي الرجال
احب اليك قال ابوبكر قال ابو سفين عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبغض ابابكر وعمر مؤمن ولا يحبهما منافق وقال الشعبي عن الحرث
عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ابي بكر وعمر فقال هذان سيدا
كهول اهل الجنه من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما
يا علي وروي نحو من وجوه قلت واستمر في الخلافه الى ان
توفي يوم الثلثا وقيل لليله الاحد لثمان بقين من جمادى الاخره
سنة ثلث عشره من الهجره النبويه وكانت خلافته رضي الله عنه
سنتين وثلثه اشهر وعشر ايام وعهد بالخلافه من بعده الى عمر
رضي الله عنه وفي اخر ايامه كانت وقعه اليرموك وهي الوقعه
التي فتح الله بها الشام وكان المتولي لها خالد بن الوليد وابو عبيدة

قلت ومناقب الامام كثيره بضنن المطولات عن حصرها فكيف
هذا المختصر وليس الغرض هنا الا اثبات وفاته ومدة خلافته رضي الله عنه

عمر بن الخطاب

رضي الله عنه هو الامام عمر بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بكسر الراء وتخفيف التحتانيه اخر الحروف بن قرط بن رياح
ابن عدي بن كعب بن لوي امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي الفاروق
احد العشره المشهود لهم بالجنه وتاتي الخلفا الاربعه رابعهم خيثمه
بنت هشام المخزوميه اخت ابي جهل اسلم عمر رضي الله عنه في السنة
السادسه من النبوه ولد سبع وعشرون سنه قال الحافظ الذهبي
ويروى عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان عمر باخذ بيده اليمنى اذنه
اليسرى ويثب على فرسه كما ما خلق على ظهره وعن ابن عمر وغيره من
وجوه جيده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطا
وقال علكمه لم تزل الاسلام في اختفا حتى اسلم عمر قال سعيد بن
جبير وصالح المؤمنين نزلت في عمر خاصة وقال شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابوبكر
وعمر ان الناس يريدهم حوصا على الاسلام ان يردوا عليك زيادا حسنا
من ايهما فقال اقول والله لواحكما تتفقان على امر واحد ما عصيتكما
في مشوره ابدا قلت وكانت خلافه عمر بعهد من ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما وهو اول خليفه سمي بامير المؤمنين واول من ارخ التاريخ
ودون الدواوين واول من عس بالليل ونهى عن بيع امهات الاولاد
واول من جمع الناس في صلاه الجنايز على اربع تكبيرات واول من
حمل الدره وضرب بها وفي ايامه فتح العراق جميعه وفتح الشام

بمصر وفتحت مصر والاسكندرية حتى قيل انه انتصب فى مدة خلافته
اثنى عشر الف منبر وحكى بعض المؤرخين ان مصر لما فتحت توقف
نيلها حتى فات اوانه فقال المصريون لعمرو بن العاص اما الامير ان عادتنا
ان ياخذ بنتا من احسن المنسا فنلبسها الحلى والحلل ونعرفها تحت المقياس
حتى يطلع النيل فكتب عمرو بن العاص الى عمر بذلك فكتب اليه عمر قد اصبت
فى الاسلام وقد بعثت اليك رقعة فالقها فى النيل وكان فيها من
عبد الله عمر الى نيل مصر اما بعد فان كنت تطلع من قبلك فلا
حاجة لنا فيك وان كان الله الواحد القهار الذى يطلعك فنسأل
الله الواحد القهار ان يطلعك فالقاها فى البحر فطلع النيل فى ليلة
واحدة ستة عشر ذراعا اسبوعا وكان يحمل اليه خراج العراق
والشام واليمن ومصر والاسكندرية وما والاهم ومع هذا كان
فى بؤبدا ثنا عشر رقعه ولما حج هدم المنازل التى حول البيت
الحرام واعطى ثمنها من بيت المال وزادها المسجد الحرام ومات
عمر رضى الله عنه مقتولا طعنه ابو لولوه فيروز غلام المغيرة بن
شعبة بخنجر فى خاصرته وهو فى صلاة الصبح فى يوم الاربعا لاربع
بقين من ذى الحجة قاله معدان بن ابى طلحة وزيد بن اسلم وتابعهما
غير واحد انتهى قلت ودام جريحا الى ان توفى ودفن يوم الاحد
مستهل المحرم سنة اربع وعشرين من الهجرة وهو ابن اربع او خمس
وخمسين سنة والاصح انه مات وهو ابن ثلاث وستين فى عمر النبى
صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضى الله عنه وكانت خلافته
عشر سنين ونصفا ومات عمر ولم يعهد بالخلافة لاحد وجعلها

شورى

فى ستة من الصحابة العشرة وهم عثمان وعلى وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد رضوان الله عليهم عثمان بن عفان
ابن ابى العاص بن امية بن عبد شمس امير المؤمنين ابو عمرو وقيل ابو عبد الله
القرشى الاموي احد السابقين الاولين وذو النورين وصاحب
الهجرتين وزوج الابنتين وامه اروى بويع بالخلافة بعد موت عمر باجماع
الصحابة على خلافته وكان مولده رضى الله عنه عام الفيل بستة اعوام
وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فولدت
له عبد الله وبه كان يكنى وهاجر برقية الى الحبشة وخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر ليداوى ابنها فى مرضها فتوفيت بعد بدر
بليال وضرب له النبى صلى الله عليه وسلم واجره بسهمه زوجه ابنته الاخرى
ام كلثوم قال الذهبى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى عثمان رضى الله عنه عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل يخبرنى
ان الله عز وجل زوجك بام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها
اخرجه ابن ماجه وروى عطية عن ابى سعيد قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يدعو لعثمان وعن عبد الله بن عمر بن سمرة قال
جاء عثمان الى النبى صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة
فصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان
بعد اليوم ما عمل رواه الامام احمد فى مسنده انتهى قلت ودام
عثمان فى الخلافة وطالت ايامه الى ان قدم عليه جماعة من البصرة وجماعة
من الكوفة وجماعة من مصر لحرب عثمان لانه كان لما ولى الخلافة عزل
نواب عمر عن الامصار وولى اقاربه وغيرهم فلما حضر هؤلاء المذكورين

الى عثمن كلموه فى امور ذكرت فى المطولات محصول ذلك انه لما
كان يوم الجمعه ثاروا عليه ورجموه وهو على المنبر حتى عشى ثم رجموا
الناس واخرجوهم من المسجد وحمل عثمن الى بيته وحاصروه مدة ايام
الى ان سلقوا عليه من الدار التى بجانب داره وقتلوه وهو جالس
والمصحف بين يديه بعد امور صدرت بينهم يطول شرحها وكان
قتله بعد عصر يوم الجمعه ثامن ذى الحجه سنه خمس وثلثين من الهجره
وهو ابن اثنين وثمانين سنه ودفن بشيابه بدمايه ولم يغسل رواه عبد الله
ابن الامام احمد فى زيادات المسند وكانت خلافته اثنا عشر سنه
الا اثنا عشر يوما على [illegible] واسم ابى طالب عبد مناف بن
عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف امير المومنين
ابو الحسن وابو تراب القرشى الهاشمى وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم
ابن عبد مناف الهاشميه وهى بنت عم ابى طالب كانت من المهاجرات
توفيت فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع بالخلافة بعد قتل
عثمن رضى الله عنهما باتفاق اكابر الصحابه على كره منه وبعد خلافته
بايام كانت وقعه الجمل وقتل فيها طلحة والزبير فاما طلحه فقتله مروان
رماه بسهم وهو احد اصحابه واما الزبير فقتله ابن جرموز بعد منصرفه
من وقعة الجمل ثم خرج عليه معويه بن ابى سفين بالشام وقصد الخلافه
لنفسه وسار الى حربه على بوهم اهل الشام انه اخذ بثار عثمن وساد
على الى حربه والتقوا بصفين وقتل منهم خلق عظيم قيل انهم سبعون الف
نفس وقد حكيت هذه الوقعة فى كتب لنا وم والاضراب عن ذكرها اليق
ثم ان عليا رضى الله عنه رجع الى الكوفة ورجع معوية الى الشام

ودام

ودام كل منهما على ذلك الى ان قتل على رضى الله عنه واما سابقته فكثيرة
جدا منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر
ما احببت الامارة قبل يوميذ وورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلف عليا فى بعض مغازيه فقال يا رسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان
قال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى
اخرجه الترمذى وقال الذهبى وروى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لابنته فاطمة قد زوجتك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما
وورد ايضا من كنت وليه فعلى وليه قاله يوم غدير خم وروى انه اهدى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيار فقسمها وترك طيرا فقال اللهم ايتنى
باحب خلقك اليك فجاء على فقلت ومناقبه كثيرة بعضها هذا المختصر عن
ذكرها واما قتله فان ثلثة انفس من الخوارج ذكروا اصحابهم الذين
قتلوا فاتفقوا على قتل على ومعوية وعمرو بن العاص واخذوا سيوفا
مسمومة وتواعدوا ان يفعلوا ذلك فى سبعة عشر ليلة تمضى من شهر
رمضان وسافر كل واحد الى واحد فاما عبد الرحمن بن ملجم فانه ذهب
الى الكوفه وضرب عليا فى جبهته واما البرك فانه توجه الى الشام
وضرب معويه فجات الضربة فى اليته فلم تؤثر واما عمرو فانه توجه الى
مصر وضرب خارجة فقتله وهو يظن انه عمرو بن العاص فقال عمرو
اردت عمرا واراد الله خارجه فصار مثلا قال ابو عبد الله الذهبى
فان الحسن بن على رضى الله عنهما خرج البارحه وامر المومنين
يصلى فقال يا بنى انى بت البارحه اوقظ اهلى لانها ليلة الجمعه صبحه

يد لسبع عشرة من رمضان فملكتني عيناي فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم من هو شر مني
فجاء ابن الليتاح فآذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فاعتوره رجلان
اما احدهما وهو شيبة بن بحرة الاشجعي فضربه فوقعت الضربة في الباب
واما الاخر فابتهما في راسه وهو عبد الرحمن بن ملجم وقال جعفر
ابن محمد عن ابيه ان عليا كان يخرج الى الصلاة وفي يده دره فيوقظ
الناس بها فضربه ابن ملجم فسئل فقال علي رضي الله عنه اطعموه
واسقوه فان عشت فانا ولي الدم فان شئت قتلت وان شئت
عفوت وان مت فاقتلوه قتلتي ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
وكان عبد الرحمن قد سم سيفه ثلثا على جريجا يوم الجمعة والسبت
توفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين
وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بالكوفة عند قصر الامارة وعمى قبره
ليلا لئلا تنبشه الخوارج وقال شريك وغيره نقله ابنه الحسن الى
المدينة وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال اول من حمل من قبر الى قبر
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما دفن علي رضي الله عنه احضروا
عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبواري فقال ابنه
محمد الحقه واخوه الحسن وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
دعونا نشتفي منه فقطع عبد الله يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم
ثم كحل عينه فجعل يقول انك لتكحل عيني عمك وهدا وعيناه
يسيلان على خده ثم امر به فعولج على لسانه ليقطع فجزع فقيل له
في ذلك فقال ما ذاك بجزع ولكني اكره ان ابقى في الدنيا لا اذكر الله

فقطعوا لسانه ثم اخرجوه الى قرمة وكان فتح الله اشرح الوجه افلج
في جبهته اثر السجود فالقي في النار وتولى الخلافة بعده ابنه الحسن بن
علي بن عبد المطلب امير المؤمنين ابو محمد الهاشمي القرشي
السيد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن بنته فاطمة ولد في شعبان
سنة ثلث من الهجرة وقيل في نصف رمضان منها وله صحبة وروايه عن
ابيه وجده وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان ابا بكر الصديق راه
يلعب فاخذه فحمله على عنقه وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي
يتبسم وقال اسامة بن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذني والحسن
فيقول اللهم اني احبهما فاحبهما وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
صححه الترمذي قلت ومناقب الحسن كثيرة بضيق هذا المختصر عن
ذكرها وكان الحسن رضي الله عنه سيدا حليما داسكينة ووقار وكان
يكره القتل والسيف بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه واجتمع عليه
المسلمون واجبوه حيا شديدا والزموه بالمسير لحرب معوية بن ابي
سفيان فسار اليه على كره منه فلما كان في بعض الطريق اختلف عليه
اصحابه فتاثر من ذلك ثم ارسل اليه معوية في اثناء ذلك يسأله الصلح
وان يسلم له الامر ويبايعه بالخلافة فاذعن الحسن لذلك صونا لدماء
المسلمين فشق ذلك على اصحاب الحسن وعلى اخيه الحسين وكادت
نفوسهم تذهب حتى انه دخل على الحسن رضي الله عنه سفهاء اصحابه
وقالوا له السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن لا تقل ذلك اني كرهت
ان اقتلكم في طلب الملك اسمى قال الحافظ الذهبي قال ابو بكر رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جانبه وهو يقول
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرجه
البخاري قلت وقد وقع ذلك من الحسن عند خلعه لنفسه من الخلافة
ومبايعة معويه كما تقدم ذكر ذلك وعن جعفر الصادق قال قال علي يا اهل
الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل لتزوجنه فما رضي
امسك وما كره طلق وقيل ان الحسن تزوج بسبعين امراه ويطلق تسعين
وقيل ما كان يفارق اربع ضرائر وتوفي الحسن في شهر ربيع الاول سنة خمسين
من الهجرة بالمدينة وقال الواقدي سنة تسع واربعين خلافة ستة اشهر وعشرة
ايام معويه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس الاموي القرشي
امير المومنين امه هند بنت عتبه وكنيته ابو عبد الرحمن ولقبه الناصر
لدين الله وقيل الناصر لحق الله والثاني اشهر بويع بالخلافة بعد ان خلع
الحسن بن علي نفسه من الخلافة من غير اكراه حسبما تقدم ذكره وذلك
لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الهجرة وكان معويه
رضي الله عنه حليما كريما وهو اول من صلى في الجامع في مقصورة واول
من خطب قاعدا ولما صالح معويه حرج اليه الحسن بن علي فشكى اليه
دينا فاعطاه ثمانين الف دينار ومن حلمه ان اروى بنت الحرث بن
عبد المطلب دخلت عليه فقال لها معويه مرحبا بك يا خاله كيف
انت قالت يا ابن اختي قد كبرت المنعمة واساءت لابن عمك الصحبة
وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك فقال لها عمرو بن العاص
كفى ايتها العجوز الضالة فقالت له وانت يا ابن العاجز تتكلم وانما اشهر
[illegible] فقال لها معويه يا خاله عفا الله عما سلف

هاي حاجتك فقالت اريد الفي دينار اشتري بها عينا فوارة في ارض
خواره تكون لفقراء بني الحرث بن عبد المطلب والفي دينار اخرى استعين
بها على شدة الزمان فامر لها معويه بستة الاف دينار فقبضتها وانصرفت
قال الذهبي واظهر اسلامه يوم الفتح يعني معويه وكان رجلا طويلا
ابيض جميلا اذا ضحك انقلبت شفته العليا وكان يخضب بالصفرة
انتهى واستمر معويه في الخلافة الى ان توفي بدمشق في شهر رجب سنة ستين
ودفن بباب الجابية والباب الصغير وعاش معويه سبعا وثمانين سنة
وكانت خلافته عشرين سنة وعهد بالخلافة لابنه يزيد بن معويه بن ابي سفيان
صخر بن حرب الاموي القرشي ابو خالد ولقبه المستنصر وامه ميسون
الكلبية [illegible] يزيد بالخلافة لما مات ابوه معويه في رجب سنة ستين من
الهجرة وكان يزيد فاسقا قليل الدين متهتكا غير اهل للخلافة وهو احد
فحول شعراء قريش في الاسلام وشعره مشهور واكثره في الخمريات
وقد اختلف الفقهاء والاصوليون في لعنه اختلافا كثيرا فمنهم من ذكر
اقوالا كثيرة الى ان قال والاصح الذي عليه الجمهور على الاسلام انه
لا يجوز لعنه لانه من المسلمين وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن المسلمين
ولا يجوز لعن من تحقق كفره ثم قال وقد اجاز اصحابنا يعني السادة
الشافعية اللعن على من قتل الحسين او امر بقتله او اجازه او رضي به انتهى
قلت وقد لعن يزيد وامر بلعنه وهو لا يدري لكونه كان هو الذي
ندب ابن مرجانه عبد الله بن زياد لقتاله وحرضه على ذلك والزمه بجمع
العساكر لقتال الحسين ولا شك ان له ذوق عقل صحيح ان يزيد رضي بقتل
الحسين وسر بموته فهو ملعون على كل حال وكل طريق انتهى ولما

ولي يزيد الخلافة عصت عليه اهل المدينه لعدم اهليته مع وجود الحسين
ان علي واكابر الصحابة فبعث يزيد اليهم جيشا مع مسلم بن عقبة ومن شر
سمي مسرفا وامره اذا ظفر بهم ان يبيح المدينة للجند ثلثة ايام يسفكون
فيها الدما ويأخذون الاموال ويفجرون بالنسا واذا فرغ من المدينه
يتوجه الي مكه لقتال عبد الله بن الزبير فسار مسلم المسمي بمسرف الي المدينه
فقهرهم واباحها للجند ثلثة ايام كما امره يزيد وكانت عده القتلي بالمدينه
في هذه الكائنه عشره الاف انسان قال غير واحد وقد قال ابن الجوزي
انه حمل في هذه الواقعه الف امراة من غير زوج وافض فيها الف بكر اسمي
ثم سار الجيش الي مكه وحاصر ابن الزبير ورمي البيت الحرام بالمنجنيق وحرقه
بالنار ثم خرج الحسين بن علي رضي الله عنهما من المدينه طالبا الكوفه وهو
غير مبايع ليزيد بن معويه فبعث اليه عبيد الله بن زياد متولي الكوفه من
جهة يزيد باذن يزيد جيشا مع عمر بن سعد فادركوا الحسين علي كربلا
فاراد وامسكه فمنع عن نفسه فقاتلوه حتي قتل من اصحابه جماعه كثيره وقع
امور الت الي قتل الحسين وقطع راسه بعد ان رماه بعضهم بسهم
ثم بعد قطع راسه وطيوا جثته بالخيل واحضروا راسه ورؤس الجماعه
الذين قتلوا معه الي عبيد الله بن زياد وذلك علي رأس يزيد بن جدعان
عن انس قال لما قتل الحسين جيئ براسه الي عبيد الله بن زياد فجعل يكت
بقضيب علي ثناياه وقال كان لحسن الثغر فقلت لقد رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقبل موضع تقبيلك اما ثم ارسلهم عبيد الله الي
يزيد بن معويه وكان الذي تولي قتل الحسين رضي الله عنه شمر بن ذي
الجوشن وقيل طعنه سنان بن انس النخعي وجز راسه خولي الاصبحي

وهو الاشهر وكان قتل الحسين في يوم الجمعه وهو يوم عاشورا من سنه
احدي وستين من الهجره ولما جي براس الحسين الي يزيد بن معويه ووضع بين يديه بكي
وتعلقها ما من رجال اجله الينا وهم كانوا اعق واظلما
ثم قال اما والله لو كنت انا صاحبك ما قتلتك ابدا قلت هذا الذي كان
يمنع يزيد ان يقوله في الملا من الناس ليسكن ما في الناس من قتل الحسين وعثاريه
وقد مضي امر الحسين وحصل مقصوده فما باله واظهار الفرح بقتله وقد
كفي امره وكانت وفاة يزيد بدمشق في نصف شهر ربيع الاول سنه اربع وستين
وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعه اشهر وايام وتولي الخلافه بعده ابنه
معويه بن ابي سفين صخر بن حرب بن اميه الاموي القرشي
ابو عبد الرحمن وكان لقبه الراجع الي الحق واسمه ام خالد يوم بالخلافه
لما مات ابوه يزيد وكان شابا صالحا دينا صالحا خيرا ولهذا قال
يزيد شتر بين خير بن اي بين والده معويه وبين ابنه معويه ولما بويع
بالخلافه اقام اربعين يوما ثم جمع الناس واراد خلع نفسه وقال ايها الناس
ضعفت عن امركم فاختاروا للخلافه من احببتم فقالوا وليت اخاك خالدا
فقال والله ما ذقت حلاوة خلافتكم ولا اتحمل وزرها ثم صعد المنبر
وقال ايها الناس ان جدي معويه نازع الامر اهله ومن هو احق به منه
لقرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي بن ابي طالب وركب بكم ما تعلمون
حتي اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه واسيرا لخطاياه ثم قلد
امر الامر فكان غير اهل لذلك وركب هواه واخلفه الامل وقصر عنه الاجل
وصار في قبره رهينا بذنوبه واسيرا لجرمه ثم بكي حتي جرت دموعه علي
خديه ثم قال ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه

وقد قتل عشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح الحرم وحرق الكعبة وما انا
بالمقلد ولا بالمتحمل سعاكم فساكم امورهم والله لئن كانت الدنيا خيرا فلقد
نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى ذرية ابى سفيان ما اصابوا منها
الا قليلا صلى الناس حسان بن مالك وشاوروا فى خلافكم رحمكم الله ثم
دخل منزله وتغيب فيه حتى مات رحمه الله عبد الله بن الزبير بن العوام
رضى الله عنه بويع بالخلافة لما بلغه خلع معويه بن يزيد بن معويه بمكه
وارض الحجاز وقد استقر مروان بن الحكم خليفه بارض الشام وتمر امره
وبلغ مروان بن الحكم خلافة عبد الله هذا فلم يوافقه على ذلك واستمر
الخطبه بالحجاز والعراق عبد الله بن الزبير وبالشام ومصر مروان فلم تطل
ايام مروان ومات بعد اشهر حسبما ياتى ذكره وتخلف بعده ابنه عبد الملك
ابن مروان ووقع بينه وبين عبد الله بن الزبير واخيه مصعب بن الزبير
حروب وخطوب يطول شرحها ودام ذلك بينهم سنين الى ان قتل عبد الملك
مصعب بن الزبير متولى العراق فى وقعة كانت بينهما فى سنة احدى وسبعين
من الهجرة وقتل مع مصعب ابنه عيسى وابرهيم بن الاشتر ومسلم
ابن عمرو الباهلى وهو الذى طعن مصعب زائدة الثقفى وقال يا ثارات
المختار لان مصعبا كان قتل مختار الكذاب بالعراق وكان مصعب رجلا
جوادا مليح الصورة ثم ندب عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفى لقتال
عبد الله بن الزبير فسار الحجاج بعسكره الى الحجاز وقاتل عبد الله بن الزبير
وحصره بحرم مكه ونصب على الكعبة المنجنيق ورمى به على البيت العتيق
حتى هدم منه جانبا وذام القتال بينهما اشهرا الى ان قتل اصحاب عبد الله
واصيب فى عقبى الا ولد من سنة ثلث وسبعين فاخذ الحجاج وصلبه

اشهرا وطوف براسه وقتل معه عبد الله بن صفوان بن امية الجمحى المكى
وكان من الاسخيا واصاب المنجنيق عبد الله بن مطيع بن الاسود العدوى
وكان والى الكوفة لعبد الله بن الزبير حتى غلب عليها المختار وقتل معه
عبد الرحمن بن عثمن بن عبيد الله التيمى الصحابى ولد وعبد الله
ابن الزبير قرشى اسدى وهو اول مولود ولد فى الاسلام بالمدينة من
المهاجرين وقد تقدم ذلك فى اول هذا الكتاب وله صحبة ورواية
عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابيه وابى بكر وعمر وعثمن وهو ابن
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوارية وقال فى حقه انه كان فارس
الخلفا قال الذهبى قال يوسف بن الماجشون عن الثقة بسنده قال
قسم بن الزبير الدهر على ثلث ليال فليلة هو قايم حتى الصباح وليلة
هو راكع حتى الصباح وليلة هو ساجد حتى الصباح وروى ايضا من
طرق اخر انه ركع يوما فقرا البقرة والعمران والنسا والمايدة
ومارفع راسه انتهى مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس
الاموى القرشى ابو عبد الملك وامه امنة بنت علقمة نفسه
بالخلافة بعد خلع معويه بن يزيد وقيل بعد خلع خالد بن يزيد ولقب
المؤتمن بالله والحكم والد هو طريد النبى صلى الله عليه وسلم نفاه الى
الطايف فاقام بالطايف حتى تخلف عثمن رضى الله عنه اذن له
بالعود الى المدينة وكان مولد مروان هذا بعد بعد عبد الله بن
الزبير باربعة اشهر ولم يصح له سماع من النبى صلى الله عليه وسلم وقال الذهبى
لم رواية ان شا الله قلت وثب مروان على الخلافة من غير عهد ولا مشو
وقال ابن سعد كانوا ينقمون على عثمن بقريب مروان وتقربه فى

في الامور وسار بعد قتل عثمن مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان في وقعة
الجمل وقاتل يوم سد مروان اشد قتال ولما راى الهزيمة عليهم رمى طلحة بسهم
فقتله غدرا وهو في عسكره والتفت الى ابان بن عثمن وقال له قد كفيتك
بعض قتلة ابيك وانهزم مروان من وقعة الجمل وقد اصابته جراحات
فحمل وتداوى ثم اختفى فآمنه علي رضي الله عنه وانفذه الى المدينة فاقام بها
حتى استخلف معويه قدم عليه فلما مات معوية ارسله يزيد يوم وقعة الحرة
مع مسلم بن عقبه وحرضه على اهل المدينة ثم تزوج مروان ام خالد بن يزيد
ابن معوية بعد موت يزيد فكان مروان يجلس مع خالد ويحادثه فدخل
عليه خالد في بعض الايام فزبره مروان وقال له تنح يا ابن رطبة الاست
والله لك عقل فقام خالد عنه ودخل الى امه وذكر لها مقالته فاضمرت
له السوء ثم دخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد شيا فانكرت
فقام عندها مروان فوثبت هي والجواري فعمدن الى وساده فوضعها
على وجهه وعمرته هي والجواري حتى مات ثم صرخن وقلن مات فجاة وذلك
في اول شهر رمضان وقيل في ربيع الاخر سنة خمس وستين بدمشق وقيل انه
مات فجاة وقيل مطعونا وكان مروان فقيها عالما اديبا كاتبا لعثمن بن عفان
رضي الله عنه وكانت خلافته نحو تسعة اشهر وقيل اكثر من ذلك وتخلف
بعده ابنه عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي
القرشي امه عايشة بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص بالخلافة بعد موت ابيه ان كان لابيه
حق في الخلافة ولقب بالموفق لامر الله مولده سنة ست وعشرين قال
ابن سعد وكان عابدا ناسكا بالمدينة قبل الخلافة وشهد يوم الدار مع ابيه
ثم قال الذهبي هذا الاسابع ابن سعد عليم احد من استعمال

معوية له على المدينة قلت انا ولا يابيه على المدينة فبالاجماع قال
صالح بن دحية قرات في كتاب صفة الخلفا في خزانة المامون كان
عبد الملك طويلا ابيض مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف الانف
رقيق الوجه حسن الجسم ليس بالقصف ولا البادن ابيض الراس
واللحية الهي وقال بعضهم انه كان فقيها ديتا فلما انته الخلافة
تغير عن ذلك كله بقال انه انته الخلافة والمصحف في حجره فاطبقه
وقال هذا آخر العهد منك ولما ولي الخلافة استفتحها بقتال
مصعب بن الزبير والتقى معه غير مرة حتى قتله بعد سنين كما تقدم
ذكر ثم ارسل الحجاج الى عبد الله بن الزبير بمكة فتوجه الى مكة وحاصر
ابن الزبير ورمى البيت الحرام بالمنجنيق واحرقه بالنار ونزلت
صاعقة من السما فحرقت المنجنيق والذين كانوا يرمون فاحضر الحجاج
منجنيقا آخر ونصبه ورمى به وقال انا اخبر بصوا عن ارض تهامة
ولا زال على ذلك حتى ظفر بابن الزبير وقتله حسبما تقدم ذكر قيل
ان الحسن البصري رضي الله عنه سيل عن عبد الملك بن مروان فقال
ما اقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته وحكي ان عبد الملك كان
اذا دخل عليه رجل يقول له اعفني من ثلث وقل ما شئت بعدها لا تكذب
قال الكذوب لا راي له ولا تجبني فيما لا اسالك عنه ولا تظرني فاني اعلم
بنفسي منك ولا تحملني على الرعة وكان عبد الملك كثيرا ما يجلس مع ام
الدرداء فقالت له مرة بلغني انك يا امير المومنين شربت الطلا بعد النسك
والعبادة قال اي والله والدماء وقيل لما احتضر عبد الملك دخل عليه
الوليد يعوده فتمثل عبد الملك كم عايد رجلا وليس يعوده الا يسلم عل راه يموت

قبل ان عبد الملك راى فى منامه انه بال فى محراب النبى صلى الله عليه وسلم
اربع بولات فتاثر من ذلك وسال اهل التعبير فعبروا له انه يتخلف
عن اولاده لصلبه اربعة فكان كذلك وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام
الآتى ذكرهم ان شاء الله تعالى وتوفى عبد الملك فى شوال سنة ست وثمانين
من الهجرة وكانت خلافته ثلاثا وعشر سنين واشهرا الوليد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم الاموى القرشى ابو العباس امه ولادة بنت العباس
وهى اخت اخيه سليمان ايضا بويع بالخلافة بعهد من ابيه له بعد موته ولقب
بالمتقر بالله وتامره فى الخلافة وطالت ايامه وهو الذى بنا جامع دمشق
واتفق على امره الاعظمة تقال انها كانت اربعين صندوقا فى كل صندوق
اربعة عشر الف دينار اقول تلك الدنانير غير دنانير يومنا هذا انتهى
وقيل انه اجتمع بالجامع المذكور اثنا عشر الف مرخم وهدم الوليد
البيوت التى بجوار قبر النبى صلى الله عليه وسلم وادخلها فى المسجد حتى
صار طوله مائتى ذراع وعرضه مائتى ذراع وفى ايامه فتحت جزيرة
الاندلس وبلاد الترك كلها واكثر بلاد الهند وكان الوليد لحانا قال
الذهبى روى يحيى بن يحيى الغسانى ان روح بن زنباع دخل على عبد الملك
ابن مروان وكان وزيره فوجده مهموما فقال ما بال امير المومنين
قال فكرت فيمن اولد الخلافة بعدى وكان الوليد حاضرا فقال روح
ايزانت عن ريحانة قريش وسيدها الوليد قال الوليد لا تتكلم بكلام
العرب فسمع ذلك الولد وقام من وقته وجمع اصحاب النحو وطلب
علم النحو ستة اشهر ثم خرج اجمل مما دخل اسمى قلت كان ابوه
الادب وكان اذا مشى يتبختر فى مشيته وعرائى الزياد

قال سمعت الوليد وهو على منبر النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا اهل المدينة
ما لصم تلت وكان الوليد جبارا مستعظما الا انه كان فيه محاسن منها الكرم
والنهى عن محارم الله تعالى وروى انه قال لولا ان الله تعالى ذكر قوم لوط
فى القران ما ظننت ان احدا يفعل هذا قلت كان مشغوفا بحب النساء
وحكايته مع زوجته ابنة عمه ام البنين مشهورة ذكرها ابن ظفر كان اسمها
وقال عمر بن عبد الواحد الدمشقى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابيه
قال خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الاصغر فوجد رجلا عند الحائط
عند المادنة الشرقية ياكل وحده فجاء فوقف على راسه فاذا هو ياكل خبزا
وترابا فقال ما شانك انفردت من الناس قال اجيبت الوحدة قال
فما حملك على اكل التراب اما فى بيت مال المسلمين ما يجرى عليك قال
بلى ولكن رايت القنع قال فرد الوليد الى مجلسه ثم احضره فقال ان كان
خبرا تخبرنى به والا ضربت ما فيه عيناك قال نعم كنت جمالا ومعى لبعض
اجمال موقورة طعاما حتى اتيت مرج الصفر فتعدت فى خربة ابول
فرات البول ينصب فى شق فاتبعته حتى كشفته فاذا غطا على حفرة
فنزلت فاذا مال فاخذت روايا وافرغت اعكامى منها وقوتها ذهبا
وغطيت الموضع فلما سرت غير يسير وجدت مع بخلاة فيها طعام فقلت
انا اترك الكسر واخذ الذهب ففرغتها ورجعت لاملاها فخفى عنى
الموضع واتعبنى الطلب فرجعت الى الجمال فلم اجدها ولم اجد الطعام
فاليت على نفسى ان لا اكل شيا الا الخبز بالتراب فقال الوليد كم لك من
العيال فذكر عيالا قال اجرى عليك من بيت المال ولا تستعمل فى شئ
فان هذا هو المحروم قال ابو جابر فذكر لنا ان الابل جات الى بيت مال

المهتم قال الذهبي هذه الحكايه رواه ثقات مالك الكناني ايماني وكانت
وفاة الوليد في جمادى الاخره سنه ست وتسعين من الهجره وكانت خلافته
تسع سنين وثمانيه اشهر وتخلف بعده اخوه سليمان بعهد من ابيه وكان الوليد
اجتهد في خلع سليمان من ولايه العهد وتوليه ولده عبد العزيز فامتنع سليمان
حتى مات الوليد سليمان بن عبد الملك بن مروان الحكم القرشي الاموي امير المؤمنين
ابو ايوب كان من خيار بني اميه بويع بالخلافه بعد موت اخيه الوليد بعهد
من ابيه عبد الملك في جمادى الاخره سنه ست وتسعين وكانت داره
بدمشق موضع سقايه جيرون ولده داراخري بناها بدرين محرز فجعلها
دار الخلافه وجعل لها قبه صفرا كالقبه الخضرا التي بدار الخلافه وكان
شابا فصيحا معوها موثرا للعدل محبا للعزو مولده في سنه ثمان وكان مليح
الوجه مقرون الحاجبين يضرب شعره منكبيه ولما تخلف قال لابن عمه
عمر بن عبد العزيز بن مروان ياباحفص انا وليناما قد ترى ولم نكن لنا بتدبير
علم فمارايت في مصلحه العامه فوجه فكان من ذلك عزل عمال الحجاج
واخراج من كان بسجن العراق ثم فعل امورا كثيره حسنه كان يسمع من
عمر منها ان سليمان حج مره فراى الناس بالموسم فقال لعمر بن عبد العزيز
اما ترى هذا الخلق الذي لا يحصى عددهم الا الله ولا يسع رزقهم غيره
قال يا امير المؤمنين هو لا اليوم رعيتك وهم غدا خصماك فبكا
سليمان بكاء شديدا ثم قال يا الله استعين قلت وكان سليمان شديد الغيره وهو
الذي حصى المخنثين بالمدينه وكان كثير الاكل حج مره فنزل بالطائف
فاتاه بمرثه محروف مشوى وست دجاجات فاكلهم
وانتبذ في الحال فاتاه الطباخ

فاخبره

اخبره بان الطعام قد استوى فقال اعرضه على قدر اقدرا فصار سليمان
ياكل من كل قدر اللقمه واللقمتين واللحم واللحمتين وكانت ثمانين قدرا ثم مد السماط
فاكل عادته كانه لم ياكل شيا قلت افاد بعض الاطبا ان الرجل لا ياكل
اكثر من ستين لقمه من جوعه الى شبعه فما يكون شان هذا الرجل واشباهه من
الاكله انتهى وقيل ان سليمان حلس يوما في بيت اخضر على وطا اخضر عليه
ثياب اخضر ثم نظر في المراه فاعجبه شبابه وكان من اجمل الناس فقال
كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان
حييا وكان معويه حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سيوسا وكان
الوليد جبارا وانا الملك الشاب فمات من جمعته في يوم الجمعه عاشر صفر
سنه تسع وتسعين ويقال انه لبس يوما الخز ما عنده وتطيب بالفاخر
الطيب وتزين باحسن الزينه فاعجبته نفسه فالتفت فراى جاريه
من جواريه واقفه فقال لها كيف ترين فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير ان لا بقا للانسان

انت خلو من العيوب وما ... تكره نفس غير انك فان

فطردها ثم احضرها فقال لها ما قلت فقالت والله ما قلت شيا ولا رايتك
اليوم فتعجب الناس من ذلك ومات سليمان من جمعته رحمه الله قلت
وفي الجمله فهو خيار بني اميه قرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله ولي عهده
وليس له عهد في الخلافه وانما العهد كان لاخيه يزيد وهشام فادخل عمر
قبلهما وبايع الناس على العهد وهو مكتوب فقالوا نبايع على ان يكون فيه بني
عبد الملك فقال نعم فبايعوا على المكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد
وهشام فصحت البيعه قال محمد بن سيرين رحم الله سليمان افتتح خلافته

باحيائه الصلوة لمواقيتها وختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان رفيق
بالرعية رحمه الله عمر [illegible] بن الحكم الاموي القرشي امير المؤمنين
ابو حفص يو[illegible] بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهد عهد اليه
لقب بالعصوم بالله رضي الله عنه مولده بالمدينة سنة ستين عام توفي معوية
او بعده بسنة وامه ام عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
اسمعيل الحطبي رات صفته في كتاب كان ابيض رقيق الوجه جميلا خفيف
الجسم حسن اللحية غاير العينين بجبهته اثر حافر دابة وكذلك سمي اشج بني امية
قد وخطه الشيب قال مولى عمر بن عبد العزيز ان عبد العزيز دخل الى اصطبل
ابنه وهو غلام فضربه فرسه فشجه فجعل ابوه يمسح عنه الدم ويقول ان
كنت اشج بني امية انك لسعيد فيما ان فتيانا اتوا عمر بن عبد العزيز فقالوا
ان ابانا توفي وترك مالا عند عمنا حميد الا صبحي فاحضره عمر فقال له ات القائل
∴ حميد الذي اصبح داره اخو الخمر والشبية الاصلع اتاه المشيب على شربها
∴ فكان كريما فلم ينزع قال نعم قال عمر ما اراني الا حادك اقررت بشربها
وانك لم تنزع عنها قال اني بدهب الم تسمع قوله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال
عمر ما اراك الا قد اقلت ويحك يا حميد كان ابوك رجلا صالحا وانت رجل سوء
فقال اصلحك الله وابن شبيه اباه كان ابوك رجل سوء وانت رجل صالح فقال
عمر ان هؤلاء زعموا ان اباهم توفي وترك مالا عندك قال صدقوا واحضر خصمك ابيهم
قال ان اباهم مات عندي كذا وكذا وكنت انفق عليهم من مالي وهذا ما لهم قال
عمر ما احد احق ان يكون عنده منك فامتنع ودفع المال انتهى قال الترمذي
[illegible] عثمان بن غيلان عن عمه عن جويرية عن نافع بلغنا ان عمر قال

ان من ولدي رجلا وجهه شين على فيملا الارض عدلا قال نافع فلا احسبه
الا عمر بن عبد العزيز وروى الذهبي باسناده في تاريخه عن رباح بن عبيد
قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز الى الصلوة وشيخ متوكي على يده فقلت في نفسي
ان هذا الشيخ خاف فلما صلى ودخل الحلقة فقلت اصلح الله الامير من الشيخ
الذي كان متكيا على يدك قال رايته يا رباح قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا
صالحا ذاك اخي الخضر اماني فاعلمني اني سائل امر هذه الامة واني اساعدك
فيما قلت ولما ولي الخلافة ابطل سب علي بن ابي طالب رضي الله عنه في اثناء
الخطب وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فقيل فيه
ولية فلم تشتم عليا ولم تخف برئا ولم تتبع سجية محرم
∴ وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فاضحى راضيا كل مسلم
وكان عمر رضي الله عنه عالما صالحا ورعا زاهدا فقيها ولما ولي الخلافة
ابطل جميع ما كانت اهله تستاديه من بيت المال وضيق على نفسه وعلى
اهله تضييقا كثيرا حتى انه مرض مرة فدخل عليه الامراء يعودونه فوجدوا عليه
قميصا وسخا لا يساوي اربعة دراهم فقالوا لزوجته لم لا تغسليه فقالت
والله ماله غيره واخشى ان اغسله يبقى عريانا قلت هذا واخراج الارض
كلها تحمل اليه مع ما كان عليه من الترف والمال قبل ان يلي الخلافة وكانت
وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومايه بدير سمعان من
اعمال حمص وصلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي خلف بعده وهو ابن
تسع وثلاثين سنة وستة اشهر وقال ابو عمرو الضرير توفي بدير سمعان
لعشر بقين من رجب وكانت خلافته تسعة وعشرين شهرا كما ذكره الصدق
رضي الله عنهما وقال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال

بينا نحن نسوي التراب على قبره اذ سقط علينا كتاب رق من السما
فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار رضي
ورضي عنابه امين
بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية بن عبد شمس الاموي القرشي امير المؤمنين ابو خالد ، لقبه القادر
بصنع الله ، امه عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابي سفيان ، بالخلافة بعد
موت ابن عمه عبد العزيز بعهد من ابيه ثم اخيه سليمان بعقود في قوله عمر بن
عبد العزيز لان عمر لم يكن لعهد من عبد الملك الا ان سليمان ادخل عمر في
العهد ثم ختم باخوته يزيد هذا ثم هشام فلعل الله ان يعفو عن سليمان
بذلك انتهى مولد يزيد في سنة احدى واثنين وسبعين من الهجرة
ولما تولى يزيد الخلافة اقام يسير على سيرة ابن عمه عبد العزيز اربعين
يومًا وهو على ذلك وكان صاحب لهو وطرب وكان يحب جاريته
حبابه حبا شديدًا فقالت حبابه لخصي ليزيد كان صاحب امره
ويحك قربني منه بحيث يسمع كلامي ولك عشرة الاف درهم ففعل فلما
بليت الصبي جمد اقرشا لامني ومن شا اساني البكا واسعدا
الا لايلمه اليوم ان تجلدا ، فقد منع المحزون ان يتجلدا
والشعر للاخوص فلما سمعها يزيد قال ويحك ما خصي قال لصاحب الشرط
يصلي بالناس ودخل الى مجلس انسه وانهمك في اللذات الى ما سيأتي
ذكره وقال سعد بن عفير كان يزيد جسيمًا ابيض مدور الوجه اقمر
ابيض وقال الذهبي حدث ابو ضمرة عن مجالد موسى بن عبد الله بن يزيد
الاسدي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد حج يزيد بن عبد الملك
مع المقبري واتى ابا العباس اذ جاء ابو عبد الله

القراط

القراط فوقف عليه فقال انت يزيد بن عبد الملك فالتفت يزيد الى الشيخين
فقال المجنون هذا فذكروا له فضله وصلاحه وقالوا هذا ابو عبد الله القراط
صاحب ابي هريرة حتى رق له ولان فقال نعم ايا يزيد فقال له ما احملك
ابك لتشبه ابالك ان وليت من امر الناس شيئا فاستوص باهل المدينة خيرًا
فاشهد على ابي هريرة لحدثني عن حبه هذا البيت واشار الى الحجرة ان صلى الله عليه وسلم
خرج الى ناحية من المدينة فقال لها بيوت السقيا وخرجت معه فاستقبل القبلة
ورفع يديه فقال ابرهيم خليلك دعاك لاهل مكة وانا نبيك وصفوتك
ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وطعامهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي
ما باركت لاهل مكة اللهم ارزقهم من ثمرهم وهمنا واشار الى نواحي الارض كلها
اللهم من اراد هم بسوء فاذبه كما يذوب الملح في الماء ثم التفت يزيد الى الشيخين
فقال ما تقولان قالا حديث معروف مروي وقيل ان يزيد قال يومًا والله
اني لاشتهي ان اطوا حبابه فلا اري غيرها فامر بيشان له فمشى وامر حاجبه
الا يعلمه باحد ودخل البستان فبينا هو معها اسرشى بها اذ حز فيها بجبة
رقاقة او بجبتة وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فوجد عليها
وجدًا عظيما واقامت عنده حتى جيفت ثم دفنها فلم يطق الصبر عنها فنبشها
واخرجها من القبر وجعل يقبلها ويبكي وكان قبل ان يخرجها من القبر خرج الى قبرها
فان سل عنك النفس او دع الصبي فما الناس اسطو عنك لا يا تجلد
وكل خليل زارني فهو قائل ، من اجلك هذا هامة اليوم او غد
ولما طال عليه الامر ردها الى قبرها ودخل الى منزله فما خرج منه الا على
النعش قال الهيثم بن عدي والعبسي مات يزيد بن عبد الملك بسواد الاردن
مرض بطرف من السل وقال ابو مسهر مات بداريد وقال غير واحد انه مات

لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومايه بعد موت جاريته حبابه بسبعة عشر يوما
ومل[illegible] ثنتين خلافته اربع سنين وشهرا وخلف بعده اخوه هشام
[illegible]لك بن مروان بن الحكم الاموي القرشي امير المومنين ابو الوليد
[illegible]ه فاطمة بنت الوليد بن المغيره المخزوميه بويع بالخلافه بعد موت اخيه يزيد
في شعبان سنة خمس ومايه ولد سنة نيف وسبعين واستخلف وعمره اربع وثلثون سنه
وكانت داره عند باب الخواصين بدمشق التي بعضها الآن المدرسه النوريه
وقال سعيد بن عفير كان هشام جميلا ابيض مسنا احول يخضب بالسواد انتهى
وقال ابو عمير بن النحاس حدثني ابي قال كان لا يدخل بيت مال هشام حتى يشهد
اربعون قسامه لقد اخذ من حقه ولقد اعطى لمن ذي حق حقه قلت كان
حليما لين الجانب للرعيه محببا اليهم قال الاصمعي اسمع رجل من هشام بن عبد الملك
كلاما فقال يعني هشام ما هذا لكم ان يسمع خليفتكم ولم يزده على ذلك قال
وغضب مره على رجل فقال والله لقد هممت ان اضرب بك سوطا وقال
ابن سعد سالت محمد عمر سالت محمد بن سحاق قال ما رايت احدا من الخلفا اكرم اليه
الدما ولا اشد عليه من هشام ولقد اخذ من قتلة زيد بن علي ويحيى بن زيد
الطولبان امرا شديدا وقال وددت اني لبثت اقدر بهما فعلت كانا خرجا
عليه فقتلا وصلب زيدا بواقعة حرب لطوله ولما ظهرت دولة العباسيين
عمد عبد الله بن علي بن عباس فنبش هشاما من قبره وصلبه فعدد ذلك من غلطات
عبد الله بن علي انتهى وقالت عايشه قال هشام بن عبد الملك ما بقي علي شي من
لذات الدنيا الا وقد نلته الا شيا واحدا اخ ارفع مونه التحفظ بني وبينه
وقيل ان هذا البيت لم يحفظ لغيره اذا انت لم تعص الهوى اداك الهوى
[illegible]ك فقال قال حماد الراويه لما ولي هشام الخلافه

طلبني فاحضرت اليه فوجدته جالسا في فرش قد غرق فيه وبين يديه صحفه من
ذهب مملوه مسكا مدوبا بما ورد وهو يقلبه بيده فيفوح روايحه فسلمت
عليه فرد علي السلام وقال يا حماد اني ذكرت بيتا من الشعر ما عرفت قائله وهو

.: ودعوا بالصبوح يوما فجاءت . قينة في يمينها ابريق :

فقلت هو لعدي بن زيد قال فانشدني القصيده فانشدته اياها فقال سل
حاجتك وكان على راسه جاريتان كانهما قمران وفي اذن كل واحده منهما جوهرتان
يضيء منهما المنزل فقلت يا امير المومنين جاريه من هاتين فقال هما الامان
لك وامر لي بمايه الف درهم فاخذتهما والدراهم وانصرفت وقال حرمله
سالت الشافعي قال لما بنى هشام قصره بقنسرين احب ان يخلو به لا ياتيه فيه
غم فلما انتصف النهار حتى استه ريشه بدم من بعض الثغور فاوصلت اليه
فقال ولا يوما واحدا وقال سفين بن عيينه كان هشام لا يكتب اليه بكتاب
فيه ذكر الموت قلت ولذلك تنغص لما استه الريشه بالدم انتهى قال
الهيثم بن عمران مات هشام من ورم اخذه في حلقه يقال له الخردون بالرصافه
وقال غير واحد انه مات في شهر ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ولما اربع وخمسون
كانت خلافته تسعه عشر سنه وسبعه اشهر واياما وخلف بعده اخيه

.: من عبد الملك بن مروان الاموي القرشي ابو العباس
الفاسق . بالخلافه بعد موت عمه هشام لان اباه كان لما احتضر
لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي حديث السن فعهد لاخيه هشام بالخلافه
وجعل ولده الوليد هذا اولي العهد من بعده وموله بدمشق في سنه تسعين
وقال سنه اثنتين وتسعين امه بنت يوسف الثقفي اخت الحجاج وذكر
الذهبي باسناده عن عمر رضي الله عنه قال ولد لاخي ام سلمه ولد فسموه الوليد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتموه باسم فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل
يقال له الوليد لهو اشد لهذه الامة من فرعون لقومه وقال ابن سعد سمعت عمي
سأل رجلا الزهري عن ابيه قال كان الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد ويعيبه
ويذكر امورا عظيمة لا تطيق بها حتى يدعو ان الصبيان يخضبون له بالحنا وتقول
ما اكل لك الا اخطه يعني من عجمه من الخلافة فلا يستطيع هشام ذلك ولم يزل الزهري
الى ان ملك الوليد فقتله به وقال حماد الراوية كنت يوما عند الوليد فدخل عليه
مجمان فقال انظر فيما امرتنا فوجدنا لك عمالك سبع سنين قال حماد فاردت
ان اخدعه فقلت كذبا ونحن اعلم بالآثار ومذهب العلم وقد نظرنا في هذا والناك
فوجدنا لك عمالك اربعين سنة فاطرق ثم قال لا ما قالا لا يكسرني ولا ما قلت يعزني
والله لاجبين هذا المال من اجله جباية من يعيش الابد ولا صرفه في حقه صرف من
يموت الغد وقال المعافا الجريري كنت جمعت من اخبار الوليد شيا ومن شعره اليد
ضمنه ما فجر به من جرمه وسخافته وحماقته وما صرح به من الالحاد في
القرآن والكفر بالله تعالى وقال احمد بن ابي خيثمة ما سليمان بن ابي شيخ ما صالح
ابن سليمان قال اراد الوليد ان يحج وقال اشرب الخمر فوق ظهر الكعبة فلهم قوم ان
يفتكوا به اذا خرج وكلموا خالد بن عبد الله القسري ليوافقهم فابى فقالوا الكلم علينا
قال اما هذا فنعم ثم جا الى الوليد فقال لا تخرج فاني اخاف عليك قال فمن قال
لا اخبرك بهم قال ان لم تخبرني بعثت الى يوسف بن عمر يتك قال فابى فبعث
به اليه فعذبه حتى قتله قلت واما ما نقل عنه من كفريات وفسقه فشي كثير
من ذلك انه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها فازالـ
بكارتها قال له داده هذا دين المجوس فانشد من راقب الناس مات غما
واخذ يوما المصحف ففتحه فاول ما طلع له

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال اتوعدني ثم اغلق المصحف وقال
يضربه بالنشاب حتى خرقه ومزقه ثم انشد ۞
اتوعد كل جبار عنيد ۞ فها انا ذاك جبار عنيد ۞
۞ اذا لاقيت ربك يوم حشر ۞ فقل يرب مزقني الوليد ۞
واذن الصبح مرة وعنده جارية يشرب عليها الخمر فقام فوطيها وخلف
ان لا يصلي بالناس غيرها فخرجت وهي جنب سكرانة فصلت بالناس والذي
اقوله انا في حق الوليد هذا انه كان في عقله خلل والا فان كان زنديقا كان
يمكنه ان يستتر فيما يفعله من الالحاد والزندقة خوفا من عواقب الامور الدنيوية
من قيام الناس عليه وخلعه من الخلافة وما اشبه ذلك غير انه كان ناقص العقل
مع سوء اعتقاد فحملاه على ما وقع فيه ولما كثر فسقه وزاد امره خرج عليه
الناس فاطبقه ونصبوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك وتسمى بالخلافة
وقالوا الوليد هذا او وقع لهم امور يطول شرحها ولما حوصر بالقصر
دنى الوليد من الباب فقال اما فيكم رجل شريف له حسب اكلمه فقال
له يزيد بن عنبسة كلمني فقال يا اخا السكاسك الم ازد في عطياتكم الم ارفع
عنكم المؤن الم اعط فقيركم فقال ما تنقم عليك في نفسك الكن سمع عليك
انتهاك حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك
بامر الله قال حسبك قد اكثروا ورجع الى الدار فجلس واخذ المصحف وقال
يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يتعرافيه فعلوا الحائط فقال اولهم يزيد بن
عنبسة فنزل اليه وسيف الوليد الى جنبه فقال نخ سفيك قال الوليد
لو اردت السيف كان لي وذلك حال غير هذا فاخذ بيد الوليد وهو يريد
ان يعتقله ويوامر فيه فنزل من الحائط عشرة فضربه عبد السلام اللخمي على

راسه وضربه آخر على وجهه فقلف وجوه من جسده لحرجون فصاحت امراة
حزوا راسه نقطعوها وخاطوا الضربة التي في وجهه واتى الناس يزيد بالراس
فسجد لله شكرا وتخلف يزيد بعد وكان قتله في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين
ومايه وكانت خلافته سنة وثلثة اشهر يزيد بن الوليد بن عبد الله بن مروان
ابن الحكم امير المومنين ابو خالد القرشي الاموي المعروف بالناقص لقبه الشاكر
لانعم الله امه شاه فريد حكى ان سليمن بن عبد الملك شخص برصبه بن مسلم ظفر بها
وراء النهر بابنتي فيروز بن يزدجرد فبعث بهما الى الحجاج فبعث الحجاج باحداهما
وهي شاه فريد هن ابنة شيرويه بن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك
الترك وام فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يفتخر ويقول
انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان
بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد بن يزيد في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين
ومايه وتم امره في الخلافة ولقب بالناقص لكونه نقص الجند من عطاياهم وقال
خليفة حدثني اسمعيل بن ابرهيم عن ابيه ان يزيد بن الوليد قام خطيبا عند
قتل الوليد بن يزيد فقال اما بعد اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا
على الدنيا ولا لرغبة في الملك واني لاظلم لنفسي ان لم يرحمني ربي لكن خرجت
غضبا لله ولدينه وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم
الهدى وظفي نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما
رايت ذلك اشفقت اذ غشيكم ظله لا تقلع عنكم على كثرة مرتكبكم وقسوة
قلوبكم واشفقت ان يدعوا كثير من الناس الى ما قتلته بيجيبه فاستخرت الله
وعزمت من اجابني من اهلي واهل ولايتي فاراح الله تعالى منه البلاد
ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم

الا اضع لبنة على لبنة ولا اجر اعلى حجر ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره واقسم
بين صالحة ما يقوتون به فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى يستقيم
العيشة ويكونوا فيه سواء ان اردتم بيعتي على الذي بدلت لكم فانا لكم وان
ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا اقوى مني فانا اول من بايع ويدخل
في طاعته واستغفر الله لي ولكم قتلت يزيد هذا هو اول من خرج
بالسلاح في العيد ولم تطل خلافته ومات في سابع ذي الحجة سنة ست
وعشرين ومايه فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وقيل انه مات بعد عيد
الاضحى وقال الهيثم بن عدي عاش ستا واربعين سنة وقال المدايني عاش خمسا
وثلثين سنة وكان اسمر نحيفا حسن الوجه ودفن بباب الحابية والباب
الصغير وقال انه مات بالطاعون وصلى عليه اخوه ابرهيم الذي استخلف بعده

ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم امير المومنين
ابو اسحق الاموي القرشي الدمشقي لقب بالمعتز بالله واسم ام ولد وبويع
بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص فلم يتم امره ولا اطاعه احد واختلف
عليه الجند فم تغلب عليه مروان بن محمد الحمار ووقع بينهما حروب الت الى
نصره مروان وهزيمة ابرهيم وتوجه ابرهيم الى الحرس فمات بها غريقا
في سنة سبع وعشرين ومايه فكانت خلافته شهرين وعشرة ايام واستقر بعده في الخلافة
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
ابو عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي امير المومنين ولقبه القايم بحق الله
واسم ام ولد لزد به بويع بالخلافة بعد ابن عمه ابرهيم بحكم خلعه كان مروان
هذا يعرف بمروان الحمار والجعدي ايضا ونسبته بالجعدي لمودبه
جعد بن درهم وبالحمار لشجاعته تقال فلان اصبر من حمار في الحروب ولهذا

السيف اهون من هذا انتهى قلت واخبار مروان طويلة وقايعه كثيرة
من اوائل امره الى اخره وهو اخر خلفا بني امية بدمشق وبلاد المشرق وبموته
انقرضت دولة بني امية الى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بني امية
الذي قام بالغرب وتخلف هو وجماعة من ذريته ذكرنا من امرهم نبذة في تاريخنا
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة فليطلب هناك

ذكر دولة بني العباس واولهم

السفاح عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب امير المؤمنين
ابو العباس القرشي امه رائطة الحارثية ومولده بالحميمة من ناحية البلقا
سنة ثمان ومائة ونشأ بها وبويع بالكوفة بعد موت ابيه محمد وكان ابن بويع
بالخلافة ولما تم امره وكان السفاح هذا اصغر من اخيه ابي جعفر المنصور
وقال الذهبي روى عثمان بن ابي شيبة وقتيبة عن جرير عن الاعمش عن عطية
وهو ضعيف عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج
رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح
يكون اعطاؤه المال حثيا ورواه العطاردي عن ابي معوية عن الاعمش
اخرجه الامام احمد في مسنده وقال ابن ابي الدنيا كان السفاح ابيض
طويلا افنى ذا شعر جعد حسن اللحية قلت وكان ابو مسلم الخراساني قد
اقام لهم بالدعوة ومهد لهم البلاد وقطع جادة بني امية حتى ان السفاح كان
قد امن من بني امية جماعة تقدير مائة نفس تعظم ذلك على ابي مسلم فكلم مع سديف
الشاعر في امرهم ووعده فدخل سديف على السفاح وهم بين يديه وانشد

ما ترى من رجال ان تحت الضلوع دادويا
الصوت حتى لا يرى فوق ظهرها امويا

فلما سمع السفاح ذلك تغير وجهه وصاح بالخراسانية ويلكم خذوهم
فضربوهم الخراسانية بالدبابيس الى ان سقطوا وقد فارقوا الحياة وفرشت
النطوع عليهم ثم مد السماط فوقهم فاكلوا وهم يسمعون انينهم حتى ماتوا
الجميع ثم رفعوا السماط وسحبوهم بارجلهم فالقوهم في الطريق فاكلتهم
الكلاب فقال للسفاح بعض اخصائه يا امير المؤمنين هذا هو جهد البلاء
قال لا جهد البلاء غنى قوم افتقر وعز قوم ذل وانا هؤلاء ما قتلوا
كراما وقال الصولي ساق القسم بن اسمعيل ساق احمد بن سعيد بن سالم الباهلي عن
ابيه قال حدثني من حضر مجلس السفاح وهو احشد ما يكون وبني هاشم
والشيعة ووجوه الناس فدخل عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ومعه مصحف
فقال يا امير المؤمنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف
فاشفق الناس من ان يجعل السفاح بشي فلا يردون ذلك في شيخ
بني هاشم او يعمى جوابه فيلون ذلك نقصا وعارا عليه فاقبل غير متزعج
فقال ان جدك علي كان خيرا مني واعدل وفي هذا الامر واعطى
جدك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيا وكان الواجب ان اعطيك
شيا فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزاي
منك قال فما رد عليه جوابا وانصرف وعجب الناس من جوابه له
الهيثم بن عدي وهشام بن الكلبي وجماعة عاش السفاح بضعا وثلثين
ومات سنة ست وبضع مائة وزاد غيرهما فقال بالجدري في هاشمية
وقال خليفة توفي سنة خمس وبضع وهو ابن ثمان وعشرين سنة قلت
الاول اشهر واصح ووافق على القول الاول ابو احمد الحاكم وزاد وهي الحجة
انهى وكانت خلافته اربع سنين تخمينا وتولى الخلافة بعد اخوه

ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن عباس امير المؤمنين
الهاشمي القرشي ثاني خلفاء بني العباس بويع بالخلافة بعد موت اخيه عبد الله السفاح
اتته البيعة بالخلافة بمكة بعهد السفاح لانه كان حج في تلك السنة وحج فيها
ايضا ابو مسلم الخراساني ووقع منه امور في حق المنصور فنقمها عليه وقتله
لما حلف وكان في صغره يلقب عدرك التراب وبعبد الله الطويل ثم
لقب في خلافته بابي الدوانيق لبخله وكان المنصور فحل بني العباس هيبة
وشجاعة وحزما ورايا وجبروتا وكان جماعا للمال تاركا للهو والطرب
كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس وكان يرجع
الى ورع ودين ولا يحظر من صلاة ونذر وكان فصيحا بليغا مفوها خليقا
بالامارة قتل خلقا حتى استقام ملكه وكان مولده في سنة خمس وتسعين
واستخلافه السفاح كما تقدم ذكره وامه سلامة البربرية وكان
موته قبل الدعوة ضرب في الافاق اليا الجزيرة والعراق واصبهان
وفارس وولي بعض كور فارس في شبيبته لعاملها سليمان بن حبيب بن
المهلب الازدي ثم عزله سليمان المذكور وضربه ضربا مبرحا لكونه احتجر
المال لنفسه ثم عزله المال فلما ولي المنصور الخلافة ضرب عنقه وكان
المنصور بخيلا وسمي بالدوانيقي لتدقيقه ومحاسبته العمال والصناع على
الدوانيق والحبات وكان مع هذا ربما يعطي العطاء الجزيل قال ابو اسحق
التعالبي وعلى ذكر المنصور بالبخل ذكر محمد بن سلام انه لم يعط خليفة قبل
المنصور عشرة الاف الف دارت بها الصكاك وثبتت في الدواوين
في يوم واحد من عموم عشرة الاف الف درهم قلت
مات في بيوت الاموال من النقد تسعمائة الف الف

درهم وخمسمائة الف الف درهم ومن الاقمشة والديباج شيء كثير الى الغاية
وقال الزبير حدثني مبارك الطبري سمعت ابا عبيد الله الوزير يسمع
المنصور يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلح الا الطاعة
والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم بالعقوبة وانقص
الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال ابو العيناء سألت الاصمعي ان المنصور
صعد المنبر فشرع في الخطبة فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اذكر من انت
في ذكره فقال له مرحبا لقد ذكرت جليلا وخطبت عظيما واعوذ بالله
ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت
ومن عندنا خرجت وانت يا قايلها فاطف بالله مالله اردت اعاد الله
ان تقال قام فقال نعوذ بالله من نصيب فاهون بها من قايلها وانهلها الله
ويلكم وايا كم معشر الناس وامثالها ثم عاد الى خطبته كما كان يقرا مركبا
اسمه وقلت والمنصور هذا هو الذي بنى مدينة بغداد وقتل ابو مسلم
الخراساني واسمه عبد الرحمن وهو والد جميع الخلفاء العباسية وروى
عمر بن شبة عن المدايني وغيره ان المنصور لما احتضر قال اللهم اني قد
ارتكبت الامور العظام جراة مني عليك وقد اطعتك في احب الاشياء
اليك شهادة ان لا اله الا الله مناصبتك لاحد عليك ومات وقد كان
المنصور راى مناما يدل على قرب اجله فمنها انه سار للحج قال هشام
ابن عمار ثنا الهيثم بن عمران ان المنصور مات بالبطن بكة وهو خليفة والهيثم
وغيرها عاش اربعا وستين سنة وقال الصولي في ما بين الحجون وبئر ميمونة
في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة قلت وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وثلثة
اشهر وكان المنصور اسمر نحيفا طويلا مهيبا خفيف العارضين معروق الوجه

رحب الجبهة خضب بالسواد كاحل عينيه لسانان ناطقان بالطف
ابنه الملك ترى المسالك تقبله القلوب وتتبعه العيون انسى وكان بعد ابنه
المهدى ابو عبد الله محمد بن الخليفة ابى جعفر المنصور عبد الله بن محمد
ابن على بن عبد الله بن عباس العباسى بويع بالخلافة بعد موت ابيه المنصور
بعهد منه اليه ومولده بالمدينة فى سنة سبع وعشرين ومايه قال
الخطيب ولد سنة ست وعشرين ومايه وامه امة موسى بنت منصور
الحميرية وكان المهدى جوادا ممدحا يلبح الشكل محببا للرعية شجاعا
قصاما للزنادقة وكان يقول ادخلوا على الفصاة فلولم يكن ردى
للظالم الا حاسهم وكان المهدى لما شب ولاه ابوه على طبرستان
وما يليها وعلى الرى وما دب المهدى جالس العلماء وتميز قيل
ان اباه المنصور غرم امورا عظيمة وتحيل حتى استنزله ولى العهد
ولى اخيه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه للمهدى هذا فلما مات
المنصور بظاهر مكة قبل الحج قام باخذ البيعة له الربيع بن يونس الحاجب
واشرع بالخبر للمهدى مع مولاه منارة البربرى وهو ببغداد فكتم
المهدى الامر يومين ثم خطب الناس ونعى اليهم المنصور واول
من هنا المهدى بالخلافة وعزاه ابو دلامة واجاد

عيناى واحق بى مسرورة ... بامير ها جدلى واخرى تذرف
تبكى بعين ما رءوها ... مسرورة ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسرها موت الخليفة محرما ... ويسرها ان قام هذا الارءف
الزرات كارات ولا ارى ... شعرا اسره واخر ينتف
والد محمد ، واناكم من بعده من خلف

اهدى

اهدى لهما الله فضل خلافة ... ولدا له جنات النعيم تزخرف

وكان خطبة المهدى لما بلغه موت المنصور قال ان امير المومنين
عبد دعى فاجاب وامر فاطاع واعزثم درفت عيناه وقال قد
بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما
وقلدت جسيما فعند الله احتسب امير المومنين وبه استعين على
خلافة المسلمين فيقبل داخل رجل على المهدى فقبل يده وقال يدك يا امير المومنين
احق بالتقبيل لعلوها بالمكارم وطهارتها من المآثم وانك لتوسخ
العفر اسمعيل الصدق شعيبى الرفق فمن اراد ك بسوء جعله الله
طريد خوفك حصيد سيفك ثم اثنى عليه بالشجاعة وقال المهدى
والى لا اكون شجاعا وما خفت احدا الا الله تعالى وقال
داود بن رشيد سمعت سالما الحاجب يقول هاجت ريح سودا
خفنا ان تكون الساعة فطلبت المهدى فى الايوان فلم اجده ثم
سمعت حركة البيت فاذا هو ساجد على التراب يقول اللهم لا تشمت
بنا الاعداء من الامم ولا تجمع بنا نبينا اللهم وان اخذت العامة بذنبى
فهذه ناصيتى بيدك فما اتم كلامه حتى انجلت وقال المدائنى دخل رجل
على المهدى فقال له المنصور شتمنى وقذف امى فاما امرتنى ان
احده واما عوضتنى فاستغفرت له قال وعم شتمك قال شتمت
عدوه حضرته فغضب له قال ومن عدوه قال ابرهيم بن عبد الله
الحسن قال ان ابرهيم امسى رحما واوجب عليه حقا فان كان شتمك
كما زعمت نعن رحمه دبت وعن عرضه دفع وما اسمى انتصر لابن
عمه قال انه كان عدوا له قال لم ينتصر للعداوة بل للرحم فاسكت

الرحل فلما ولى قال له المهدي لعلك اردت امرا فجعلت هذا ذريعة
قال نعم فتبسم المهدي وامر له بخمسة الاف درهم وقال الزبير اخبرني
يونس الخياط قال دخل ابن الخياط المكي الشاعر على المهدي وقد مدحه
بقصيدة فامر له بخمسين الفا فلما قبضها قرقمها على الناس وقال
* ملست بكفي كفه ابتغي الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدي *
* فلا انا منه ما افاد ولا الغنى اثرت واعداني فبددت ما عندي *
فمضى الجزري الى المهدي فاعطاه بكل درهم دينارا وقيل ان مروان بن
ابي حفصة الشاعر لما انشده قصيدته السائرة التي اولها
صحي بعد جهل واستراحت عواده ، قال له المهدي وذلك لمن هي
بيت قال سبعون بيتا قال له سبعون الفا ومهما من حمله ابياتها
* كفاك بعباس ابي الفضل والدا فمن ذا يحاب فاضله *
* كان امير المومنين محمدا ابو جعفر في كل امر حاوله *
* اليك قطعنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله *
* فلا نحن حتى ان نخيب مسيرنا اليك ولكن اهنا البر عاجله *
فتبسم المهدي وقال عجلوا له قلت وفي ايام المهدي ظهر رجل
يقال له المقنع وادعى النبوة وكان يطلع للناس قمرا يرونه مسيرة
شهرين وكان يرى الناس اعاجيب كثيرة من انواع السحر وعمل على
وجهه وجها من ذهب واتبعه جماعة من الجهال حتى ارسل اليه جيشا
فحاربوه وقتلوه وقيل انه لما علم بانه قتل نفسه وقال
الناس ملك المهدي احدى عشرة سنة وشهرا ونصف ومات لثمان
بقين من سنة تسع وستين ومايه وعاش بضعا واربعين سنة

وعقد

وعقد بالامر من بعده لابنه موسى الهادي والرشيد هرون ابن محمد بن علي
محمد بن علي جعفر المنصور عبد الله بن محمد علي
ابن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي العباسي الرابع من خلفاء بني العباس
ابو محمد امير المومنين بويع بالخلافة بعد موت ابيه وكان بجرجان فاخذ
له البيعة اخوه هرون الرشيد ومولده بالري سنة سبع واربعين ومايه
امه ام ولد تسمى خيزران وهي ام الرشيد ايضا وكان الهادي
طوالا جسيما ابيض بشفته العليا تقلص وكان ابوه قد وكل به خادما
في الصبا كلما راه مفتوح الفم يقول له موسى اطبق فيفتح على نفسه
ويضم شفته وكان فصيحا اديبا قادرا على الكلام يعلق هيبة له
سطوة وشهامة على انه كان يتناول التكر ويحب اللهو والشرب
وكان يركب حمارا فارها ولا يقيم ايام الخلافة وكان يجري على السنن
بالجوايز السنية قال بعضهم قيل ان موسى الهادي قال لابي العتاهية
الموصلي ان اطربتني فاصلك فغناه ارمعت بينا فاين لفاونا
الابيات فاعطاه سبعين الف درهم وحكى مصعب الزبيري عن ابيه
قال دخل مروان بن ابي حفصة شاعر وقته على الهادي فانشده قصيدته
* تشابه يوما بأسه ونواله ، فما احد يدري لايهما الفضل *
فقال له الهادي ايما احب اليك ثلثون الفا معجلة او مايه الف درهم
تدور في الدواوين فقال تعجل الثلثون ويدور المايه قال لا تعجلان
لك جميعا وحكى ابن الاعيشر الشاعر انه دخل عليه فقال انشدني في الخمر
* كميت اذا صبت وفي الكاس ردة لها في عظام الشاربين دبيب *
فقال الهادي والله لاجدنك حد الخمر فقال ولم يا امير المومنين قال

لانك وصفتها وصف علم بها تعالى امنى حتى الحق بجنتى تعالى كلم وانت
آمن تقال احدث وصفها ام لم اجد قال لا اجدت قال وما يدريك
انى اجدت ان كنت مدحتها بطبعى غير معرفتى فقد شاركتنى فيها بطبعك
دون معرفتك وان كنت مدحتها بالمعرفة فقد شاركتنى بالمعرفة فضحك
الهادى وقال بخوت منى بحيلتك قاتلك الله فلم تطل مدته
فى الخلافة ومات بقرحة اصابته فى جوفه وقيل سمته امه لما اجمع
على قتل اخيه الرشيد وقيل انها سمته بسيب اخر وهو انها كانت
حاملة مستبدة بالامور الكبار وكانت المواكب تغدو والى بابها فحذرهم
الهادى عن ذلك وكلمها بكلام فج وقال ان وقف ببابك امير لاضربن
عنقه اما لك مغزل يشغلك او مصحف تدرسه او سبحة تقامت
من عنده وهى لا تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم
فاطعمت منه كلبا فانتفخ فحملت على قتله لما وعك بان غموا وجهه
ببساط جلسوا على جوانبه وكان قصد هلاك الرشيد لولى العهد
لولد له صغير عمره عشر سنين وقيل انه مات بعد سبعة ايام فى نصف
ربيع الاخر سنة سبعين ومايه وكانت خلافته سنة واحد وشهر وعاش
ستا وعشرين سنة وخلف تسع بنين وتولى بعده اخوه هارون
الرشيد بن المهدى محمد بن جعفر المنصور عبد الله بن محمد على
ابن عبد الله بن عباس الهاشمى العباسى الخامس من خلفاء بنى العباس
امير المومنين ابو جعفر استخلف بعهد من ابيه المهدى بعد موت اخيه
الهادى سنة سبعين ومايه وامه الخيزران ام اخيه الهادى مولده
بالرى لما كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان سنة ثمان واربعين ومايه

وكان الرشيد مليح الشكل طويلا جميلا اسمنا معتما صحيحا
وقد خطه الشيب قبل موته وكان اغزاه ابوه ارض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة
وهو اجل الخلفا واعظم ملوك بنى العباس وكان كثير الحج والغزو وفيه يقول معن بن زايدة
من يطلب لعا ولك او برده ٭ فبالحرمين واقصى الثغور ٭
وقيل انه حج ستة وغزا سنة وقال نفطويه فى تاريخه حكى بعض
اصحاب الرشيد انه كان يصلى فى اليوم مايه ركعة لم يتركها الا لعلة
وكان يقتفى اثار جده ابى جعفر لانه فى الحرص وكان الرشيد يحب العلم
واهله ويعظم الاسلام ويبغض المراء والخلاف فى معارض الكلام وكان
يبكى على نفسه واشرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان يحب المدح
ويجيز عليه بالاموال الجليلة وكان راتبه فى الصدقة من صلب ماله
فى اليوم الف درهم وقيل ان ابا معوية الضرير دخل على الرشيد وتحدث
معه فى وجوه قريش فذكر ابو معوية حديث احتجاج ادم وموسى فقال
القرشى فان لقيه فغضب الرشيد وقال النطع والسيف زنديق
تطعن فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم فما زال ابو معوية يسكنه
كانت منه بادرة حتى سكن وعن ابى معوية قال اكلت مع الرشيد
ثم صب على يدى رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد لندرى من يصب على
قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقيل ان ابن السماك الواعظ دخل
على الرشيد فلما بلغ الرشيد فى اكرامه واحترامه فقال له ابن السماك
تواضعك فى شرفك اشرف من شرفك وكان الرشيد ياتى بنفسه الى
الفضيل بن عياض ويسمع وعظه فقال له يوما ياحسن الوجه انت
المسئول عن هذه الامة فبكى الرشيد بكاء عظيما وقال منصور بن عمار

ما رايت اغزر دمعا عند الذكر من ثلثة الفضل بن عباس والرشيد هرون
وآخر وقال عبد الرزاق بن همام كنت مع الفضل بمكة فمر الرشيد فقال
الفضل ان الناس يكرهون هذا وما في الارض اعز على منه لو مات لرايت
امورا عظاما وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراته
البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصه ونديمه
العباس بن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع انبه الناس واعظمهم
ومغنيه ابراهيم الموصلي وزوجته زبيدة اسمح وقال غيره فتحت
في ايامه فتوحات كثيرة وهو الذي فتح عمورية وهي مدينة الكفار
اعظم من القسطنطينية واحرقها وسبى اهلها وكان الرشيد يحب
اللهو والطرب ولم يتكلم فيه فيما نعلم سوى ابن حزم الظاهري قال
اراه لا يشرب النبيذ المختلف فيه الا الخمر المتفق على تحريمها ثم
جاهر جهارا قبيحا قلت هذا شان ابن حزم لا يذكر الا المساوي
والقبائح وكذلك الخطيب صاحب تاريخ بغداد فهذا كان
دابهما والعجب انهما يقولان الاخبار الضعيفة في هذا المعنى
حتى يقع لهما القدح واللب في كان مركان ولم يسلم منهما عالم
ولا شريف فان لم يحد الرجل عيبا تكلما فيه بالمعنى بما يعاب
القدح وان عجزا عن ذلك تكلما فيه برأيهما باسناد ملفق لا يعبأ الله
به كما وقع للخطيب في حق بعض الائمة الاعلام وعلى الاسلام
انه تكلم فيه بكلام كان الاضراب عنه اليق ان لو كان صحيحا لا سيما
مختلقا كذبا وقد جوزى كل واحد منهما بما قيل فيهما واما ابن حزم
الظاهري المذهب سيئ الاعتقاد واما ابو بكر الخطيب

فيكفيه ما نقله عنه الحافظ الجم ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم
من القدح في الدين وايضا ما ذكر عنه الامام الناقد البارع شمس الدين
يوسف بن قزاغلي في تاريخه مرآة الزمان ما نقله عنه من العظائم في
دينه ودنياه نسال الله السلامة في الدين وحسن الخاتمة انتهى
وقد خرجنا عن المقصود ولنعد الى ذكر الرشيد ووفاته ولما
كانت سنة ثلاث وسبعين ومايه خرج الرشيد الى الغزو فادركته
المنية بطوس من اعمال خراسان في ثالث جمادى الاخرة من سنة ثلاث
وتسعين المذكورة وصلى عليه ابنه صالح ودفن بطوس وله خمس واربعون
سنة وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر يوما وخلف
الامين محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور
عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي العباسي البغدادي
امير المومنين ابو عبد الله وهو اول من كان ولي عهد ابيه الرشيد
فولي الخلافة بعد موته وامه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور
الهاشمية العباسية وهو ثالث خليفة تخلف وامها هاشمة فالاول
علي رضي الله عنه والثاني الحسين رضي الله عنه والثالث محمد هذا
كان الامين احسن الشباب كان ابيض طويلا جميلا ادق مفرطه
وبطش وشجاعه معروفه وفصاحه وادب وفضله وبلاغه لكنه
كان سيئ التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للخلافه
ومما حكي عنه من شدته انه ضرب اسدا بيده فقتله وهذا شي عجيب
واما فصاحته فانه كتب لطاهر بن الحسين لما انتدب لقتاله فتعصبا
للمامون رقعه منها يا طاهر ما فارقنا منذ قنا فام بحقنا مكان

جزاوه عنا الا السيف فانظر لنفسك او دع قال فلم يزل
طاهر بعد تبين موقع الرقعه وكانت هذه الرقعه فيها غايه التخذيل
فانه لوح فيها الى مسلم الخراساني وامثاله الذين بذلوا نفوسهم في
النصح فكان مالهم الى القتل وسبب نكبه الامين وخلعه وقتله
أنه لما ولي الخلافه فرق الاموال وانعكف على شرب الخمر ومنادمة
الفساق وارسل الى البلاد فجمع المغاني والطيارين واجرى عليهم
الروات واحتجب عن الامرا والاعيان ثم قسم الاموال والجواهر
في الحصيان والنسا واشتري عريب المغنيه بمايه الف دينار وطلب
من عمه ابرهيم بن المهدي المعروف بابن شكله جاريته فابى ابرهيم
ان يدفعها له فرتب الامين الى منزل عمه فاخذها منه ولما اصبح
عمه ابرهيم جا اليه في زورق فقال الامين اوسقوا زورق عمي
لدراهم فاوسقوه له فوسع عشرين الف الف درهم فقال
له عمه وصلني منك يا امير المومنين عشرون الف الف درهم فقال
يا عم وهل هذه الاخراج بعض الكوفه فلما خرج ابرهيم قال
اوسقوا زورق عمي له دنانير فاوسقوه فوسع الف الف دينار
فلما اما الثانيه فعندي فيها مسئله انهى واستمر الامين
على ذلك الى ان بدا له ان يخلع اخيه المامون من ولايه العهد ويولي
ابنه الصغير عوضه فامتنع المامون من ذلك وكان بالري واخذ في
تسويفه من وقت الى وقت فلما عزل الامين اخاه القسم الملقب
بالمومن عما كان الرشيد ولاه من امر الشام والمصرين والثغور وولى
[illegible] ودعا الامين لابنه موسى على المنابر ولقبه

بالناطق

بالناطق بالحق فتنكر المامون عند ذلك ووقعت امور يطول
شرحها ولا زال امر المامون يقوى وامر الامين يضعف الى ان
حوصر الامين ببغداد من قبل طاهر بن الحسين واعجب من هذا كله
ان الامين في مبدا امره كان ارسل لمحاربه اخيه المامون عسكرا
صحبه علي بن عيسى واخذ معه قيد فضه ليقيد به المامون زعم فلما توجه
لقيه طاهر بن الحسين فهزمه وقتل علي بن عيسى في المعركه فلما جا خبره
الى الامين وكان الامين يتصيد فقال للذي اخبره بكسر عساكره وقتل
علي بن عيسى ويلك دعني من ذلك فان خادمي كوثر قد صاد سمكتين وانا
ما صدت شيا بعد ومثل هذا ايضا لما حوصر قال محمد زايد اخبرني
ابرهيم بن المهدي انه كان مع الامين بمدينه المنصور في قصر باب الذهب
فخرج الامين ليله من القصر من ضيق الحصار والضنك فصار الى القصر
القرار فطلبني فاتيت فقال ما تركي طيب هذه الليله وحسن القمر
وضوه في الما فهل لك في الشراب قلت شانك فدعا برطل من النبيذ فشربه
ثم سقيت مثله فابتدات اغنيه من غير ان يسالني لعلمي بسوطقه فضربت
فقال ما بقولك فيمن تضرب عليك فقلت ما احوجني الى ذلك فدعا
بجاريه اسمها ضعفا فتطيرت من اسمها ثم غنت بشعر المايده الجعدي

∴ كليب لعمري كان اكثر ناصرا ∴ واليسر دنيا منك ضرج بالدم ∴

فتطير من ذلك وقال غني غير هذا فغنت

∴ ابكى فراقهم عيني فارقها ∴ ان التفرق للاحباب بكاء ∴

مازال يحدوا عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء
فاليوم ابكيهم جهدي واندبهم حتى اروب وما في مقلتي ماء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك تحب هذا
∴ اما ورب السكون والحركه ان المنايا كثيرة الشرك ∴
∴ ما اختلف الليل والنهار ولاح دارت نجوم السما في الفلك ∴
∴ الا لتقل السلطان عن ملك ∴ قد زال سلطانه الى ملك ∴
∴ وملك ذي العرش دائم ابدا ليس بفان ولا بمشترك ∴
فقال لها قومي لعنك الله فقامت فمكثت في قدح بلور له قيمة فمكثت
فقال ويلك يا ابرهيم اما ترى والله ما اظن امري الا قد قرب فقلت
مطل الله عمرك ونعز ملكك فسمعت صوتا من دجلة قضى الامر الذي
فيه تستفتيان فوثب الامين مغما ورجع الى موضعه بالمدينة فقتل
بعد لله اول ليلة من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين ومايه بظاهر بغداد
ثم قتله طاهر صبرا في المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه بظاهر بغداد
وطيف برأسه وكانت خلافته اربع سنين واياما وبويع بالخلافة بعد
اخيه رحمه الله سنة ثلاث المامون عبد الله بن الرشيد هرون بن
ابن المهدي محمد ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب امير المومنين ابو العباس الهاشمي العباسي ولد سنة
سبعين ومايه عند ما استخلف ابوه واسمه ام ولد سمي مراطما نت
ايام نفاسها به وسمع الحديث في صغره وبرع في الفقه والعربيه وايام
الناس والادب ولما كبر عني بالفلسفه وعلوم الاوائل حتى مهر فيها
فجره ذلك الى القول بخلق القران وامتحان العلماء ولولا ذلك لكان
من العباس لما اشتمل عليه من الحزم والعزم والعقل والحلم
والسودد والسماحه قال ان ابا الدنيا كان

ابيض اللون صفرة وكان ساقاه دون جسده ربعه حسن الوجه يعلوه
صفرة قد وخطه الشيب اعين طويل اللحيه رقيقها ضيق الجبين
على وجهه خال وقال الجاحظ كان اسفع اللون صفرة وكان ساقاه دون
جسده صفرا ون كانهما طليتا بالعفران وقال ابو معشر المنجم
كان اتاريا بالعدل محمود السيره فقيه النفس يقدم كبار العلماء وعن
الرشيد قال اني لا عرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة الهادي ولولا ان انسبه الى الرابع يعني نفسه نسبته وقد
قدمت محمدا عليه واني لا علم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يداه
يشارك في رايه الاماء والنساء ولولا ام جعفر يعني زبيدة وميل
بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه يعني في ولايه العهد بالخلافة انتهى
ومن حلم المامون حكي ان رجلا ملا حلام على المامون فقال اتظنون
ان هذا ينبل في عيني وقد قتل اخاه الامين فسمعها المامون فتبسم
وقال ما احيله حتى ابل في عين هذا السيد الجليل وحكي عن المامون
قال لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرائم واخاف ان لا
اوجر عليه يعني لكونه طبعا له وعن يحيى بن اكثم قال كان المامون
مجلس للمناظره في الفقه يوم السبت فجاء رجل عليه ثياب قد شمرها
ونعله في يده فوقف على طرف البساط وقال السلام عليكم فرد
عليه المامون فقال ايا ذن لي في الدنو قال ادن وتكلم قال
اخبرني عن هذا المجلس الذي انت فيه جلسته باجماع الامه ام بالغلبه
والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان ستولي امر المسلمين من عقد لي ولاخي
فلما صار الامر الي علمت اني محتاج الى اجتماع كلمه المسلمين في الشرق والغرب

على الرضى بى فرايت انى متى خليت الامر اضطرب حبل الاسلام وخرج
وتنازعوا وعطل الجهاد والحج وانقطعت السبل فقمت حاطه للمسلمين الى
ان يجمعوا على رجل يرضون به فاسلم له الامر متى اتفقوا على رجل خرجت
له من الامر فقال الرجل السلام عليكم ورحمة الله وذهب فوجه المامون
من يكشف خبره فرجع وقال يا امير المومنين مضى الى مسجد فخمسة عشر
رجلا فى مثل هيئته فقالوا له القيت الرجل قال نعم واخبرهم بما جرى قالوا
ما ترى بما قال ناسا وا فتفرقوا فقال المامون كنا مونه هولا يا يسير
الخصب وعن اسحق الموصلى قال كان المامون قد سخط على الحسين
الخليع الشاعر لكونه هجاه عند ما قتل الامين فبينا انا ذات يوم عند
المامون اذ دخل الحاجب برقعه فاستاذن فى انشادها فاذن له فقال

∴ راى الله عبد الله خير عباده ∴ فملكه والله اعلم بالعبد ∴
∴ الا انما المامون للناس عصمه ∴ مميزة بين الضلاله والرشد ∴

فقال له المامون احسنت فقال احسن قائلها يا امير المومنين قال
ومن هو قال عبيدك الحسين بن الضحاك فقال لاحياه الله اليس هو القائل

∴ فلا مت الاشيا بعد محمد ∴ ولا زال شمل الملك فيها مبددا ∴
∴ ولا فرح المامون بالملك بعده ∴ ولا زال فى الدنيا طريدا مشردا ∴

هذه بتلك ولا شئ له عندنا قال الحاجب فاين عاده امير المومنين قال
اما هذه فنعم ايدنوا له فدخل فقال له هل عرفت يوم قتل اخى هاشميه
هتكت قال لا قال فما معنى قوله ∴

∴ ومما شجى قلبى وكفكف عبرتى محارم من آل الرسول استحلت ∴
∴ ادعها سجوفها كعاب كقرن الشمس حين تبدت ∴

∴ فلا ماتى لما الشامتين بعطه ∴ ولا بلغت اما لهم ما تمنت ∴

فقال يا امير المومنين لوعة غلبتنى وروعه فاجاتنى ونعوا استلبتها
بعد ان غمرتنى فان عاقبتنى فحقك وان عفوت فبفضلك
فدمعت عينا المامون وامر له بجايزه ومما ينسب للمامون من الشعر قوله

∴ لسانى كتوم لاسرارکم ∴ ودمعى نموم لسرى مذيع ∴
∴ فلولا دموعى كتمت الهوى ∴ ولولا الهوى لم تكن لى دموع ∴

وكانت خلافته احدى وعشرين سنه الا ستة اشهر وتوفى فى الثانى
عشر من شهر رجب سنه ماينه عشر ومايتين وتخلف بعده اخوه
المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدى محمد بن ابى جعفر
المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس امير المومنين ابو
اسحق الهاشمى العباسى بويع بالخلافه بعد موت المامون بعهد منه
اليه فى رابع عشر شهر رجب سنه ماينه عشره ومايتين وامه ام ولد
اسمها ماريده وكان ابيض اصهب اللحيه طويلها ربع القامه مشرب
اللون ذا شجاعه وقوة وهمه غالبه الا انه كان عاريا من العلم اميا
روى الصولى عن محمد بن سعد عن ابرهيم بن محمد الهاشمى قال كان
مع المعتصم غلام فى الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد
ابن مات غلامك يا محمد قال نعم يا سيدى واستراح من الكتاب
فقال وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا يعلموه فكان يكتب
وبقرا قراه ضعيفه ومع هذا حكى ابو الفضل الرياشى قال كتب ملك الروم
الى المعتصم يتهدده فامر بجوابه فلما قرى عليه الكتاب لم يرضه المعتصم وقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك

والجواب ماترى لا ماتسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وكان المعتصم من اهيب الخلفاء واعظمهم ولولا ماشان سوددهُ بامتحان العلماء بخلق القرآن قلت اراد بذلك اظهار مذهب اخيه المامون والاقتداء بطريقه لا غير وقال اسحق بن ابرهيم دخلت على المعتصم وعنده قينة تغني وقال كيف تراها فلت بيدي الغنا برقة ونصرفه برقة وخرج من شيء الى احسن منه وفي صوتها شجا وشدود احسن من رد على النحو وقال صِفْتُكَ لها احسن منها ومن غناها خذها لك فامتنعتُ لعلمي بمحبته لها فوصلني بمقدار قيمتها وحكي ان المعتصم لما تجمز لغزو عمورية حكم المنجمون ان ذلك الوقت طالع نحس وانه يكسر فكان من ظفره ونصره ماهو اشهر من ان يقال وفي هذا المعنى يقول ابو تمام الطائي قصيدته البديعة

السيف اصدق انباءً من الكتب ... في حده الحدّ بين الجد واللعب

والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب

ابن الرواة ام ابن النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها وما كذب

وكان المعتصم يلقب بالثماني فانه ثامن خلفاء بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وزاد بعضهم وثمانية ايام وافتتح ثمان حصون وقيل انه ولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه الحمد لله وهي بثمان حروف وبويع بالخلافة سنة ثمان عشرة ومولده سنة ثمانين ومايه وقهر ثمانية اعداء ووقف ببابه ثمان ملوك وخلف من الذهب ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الخيل والبغال ثمانية الاف ومن الخيل ثمانية الاف راس ومن المماليك ثمانية الاف مملوك ومن الجواري كذلك وبنى ثمان قصور وكان رأفة معتدلا

وكان اذا غضب لا يبالي بمن كبر او قل وركب يوما فانفرد عن جيشه وكان يوم مطر شديد فرأى شيخا ومعه حمار وعليه حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل فنزل المعتصم وخلص الحمار من الوحل ووضع الحمل على ظهره ثم ادركه الجيش فامر للرجل بخمسة الاف درهم وفي ايامه امطرت اهل تيما بردا كل بردة وزن رطل فقتلت خلقا كثيرا وسمع قايل يقول ارحم عبادك ارحم عبادك ورأوا اثر قدم طوله ذراع ونصف في عرض شبرين غير اصابع وبين كل خطوه وخطوه سبعة اذرع فجعلوا يشمعونه ولا يرون شخصه وكانت وفاة المعتصم في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام كما تقدم ذكره ومات وعمره سبع واربعين سنة وسبعة اشهر وتخلف بعده ابنه هرون الواثق بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين ابو جعفر ولي الخلافة لما مات ابوه المعتصم بعهد منه اليه وامه ام ولد رومية تسمى قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومايه قال الخطيب كان احمد بن ابي دواد قد استولى على الواثق وحمله على الشدة في المحنة ودعا الناس الى القول بخلق القرآن قلت والمشهور ان الواثق رجع عن ذلك قبل موته وتاب منه واظهر السنة ومن جملة اسبابه رجوعه ما نقله عبيد الله ابن يحيى قال حدثنا ابرهيم بن اسباط بن السكن قال حدثني رجل يعني عن الامام

عليه ان الحلام معلق اليه ان يقول ظلم فيتم فاعجب الواثق واعطاني
الف دينار ابهى وحج الواثق من فغرق بالحرمين امر لا عظمته
حتى لحق بالحرمن فقير وقيل لما احتضر الواثق جعل يردد هذين البيتين
الموت فيه جميع الخلق مشترك ٭ لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في بقائهم ٭ وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا
ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من
لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت وفاته بسر
من راى في يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين
ومايتين وحلف بعده اخوه جعفر المتوكل بن المعتصم
محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين ابو الفضل
يويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
ومايتين مولده في سنة خمس ومايتين وقيل سنة سبع وامه ام ولد تركية
تسمى شجاع وكان المتوكل اسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين
الى القصير اقرب ولما استخلف اظهر السنة وتكلم بها في مجلسه وكتب
الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة ونصر اهلها وقال علي بن الجهم
كانت للمتوكل همة الى شحمة اذنيه كابيه وعمه وكان للمتوكل فيه كل
الخصال الحسنة الا انه كان ناصبيا يكره عليا رضي الله عنه وكان
لكراهته لعلي رضي الله عنه سببا ذكرناه في تاريخنا النجوم الزاهرة
في ملوك مصر والقاهرة وكان ابرهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول
الخلفا ثلاثة ابو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد

احمد بن محمد بن حنبل فيمن حمل مكيل بالحديد من بلاده فادخل فقال
ان اردت زيادة سعر او قول قال هذا اول جورکم اخرجتم الناس
من بلادهم ودعوتموهم الى شيء ما قاله احد لا بل اقول قال قل
والواثق جالس فقال اخبرني عن هذا الرأي الذي دعوتم الناس
اليه اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيء لم
يعلمه قال علمه قال فكان يسعه ان لا يدعوا الناس اليه وانتم لا يسعكم
قال فبهتوا قال فضحك الواثق وقام قابضا على كمه ودخل بيتا
ومد رجليه وهو يقول شيئا وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان سكت عنه
ولا يسعنا فامر ان يعطى ثلثمئة دينار وان يرد الى بلاد اهلي
قلت وامر المحنة بطول الشرح في ذكر امرها عنى في هذا المختصر
خوف الاطالة وكان الواثق وافر الادب فصيحا قيل ان جاريته
من جواريه غنته بشعر الاعرج اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم
فمن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من قال صوابه رجل
فقالت هكذا قلتني المازني فطلب المازني فلما مثل بين يديه
قال ممن الرجل قال من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم
ام مازن قيس ام مازن ربيعة قال مازن ربيعة قال
المازني فكلمني حينيذ بلغة قومي فقال يا اسمك لانهم يقلبون
الميم باء والباء ميما فكرهت ان اواجهه بمكروه فقلت بكرنا امير المؤمنين
فتطن لها واعجبته وقال ما تقول في هذا البيت قلت الوجه
النصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي يعارضني
قلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل

عليه ان الكلام معلق الى ان يقول ظلم فيتم فاعجب الواثق واعطاني
الف دينار راسي وحج الواثق من فغرق بالحرمين امواله عظيمة
حتى لم يبق بالحرمين فقير وقيل لما احتضر الواثق جعل يردد هذين البيتين
الموت فيه جميع الخلق مشترك ... لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في بقائهم ... وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا
ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من
لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت وفاته بسر
من راى في يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين
ومائتين وخلف بعده اخوه جعفر المتوكل بن المعتصم
محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين ابو الفضل
بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
ومائتين مولده في سنة خمس ومائتين وقيل سنة سبع واتمام ولد تركيه
اسمه شجاع وكان المتوكل اسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين
الى القصر اقرب ولما استخلف اظهر السنة وتكلم بها في مجلسه وكتب
الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة ونصر اهلها وقال علي بن الجهم
كانت للمتوكل همة الى تحمل دنيه كابيه وعمه وكان المتوكل فيه كل
الخصال الحسنة الا انه كان ناصبيا يكره عليا رضي الله عنه وكان
لكراهته له رضي الله عنه سببا ذكرناه في تاريخنا النجوم الزاهرة
في ملوك مصر والقاهرة وكان ابرهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول
الخلافة ثلاثة ابو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد

احمد بن محمد بن حنبل فيمن حمل يكيل بالحديد من بلاده فادخل فقال
ان اباي داود سولا اوا قولا قال هذا اول حورلم اخرجتم الناس
من بلادهم ودعوتموهم الى شئ ما قاله احد لابل اقول قال قل
والواثق جالس فقال اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس
اليه اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شئ لم
يعلمه قال علمه قال فكان يسعه ان لا يدعوا الناس اليه وانتم لا يسعكم
قال فبهتوا قال فضحك الواثق وقام قاضا على كمه ودخل بيتا
ومد رجليه وهو يقول شيا وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه
ولا يسعنا فامر ان يعطى ثلثمية دينار وان يرد الى بلده اهى
قلت وامر المحنة بطول الشرح في ذكره اصرنا عنه في هذا المختصر
خوف الاطالة وكان الواثق وافر الادب فصيحا قيل ان جاريه
من جواريه غنته بشعر الاعرجا اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية
فمن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من قال صوابه رجل
فقالت هكذا الغني المازني فطلب المازني فلما مثل بين يديه
قال ممن الرجل قال من بني مازن قال اي الموازن ام ازن بني
ام مازن قيس ام مازن ربيعه قال مازن ربيعه قال
المازني فكلمني حينيذ بلغة قومي فقال يا اسك لانهم يقلبون
الميم با والبا ميما فكرهت ان اواجهه بمكر فقلت بكرا امر الوجه
فتطن لها واعجبته وقال ما تقول في هذا البيت قلت الوجه
النصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي يعارضني
قلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل

عليه ان الكلام معلق اليك ان يقول ظلم فيتم فاعجب الواثق واعطاني
الف دينار اهى وحج الواثق من فرق بالحرمين اموالا عظيمة
حتى لم يبق بالحرمين فقير وقيل لما احتضر الواثق جعل يردد هذين البيتين
الموت فيه جميع الخلق مشترك ٭ لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاوتهم ٭ وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا
ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من
لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت وفاته عند منتصف
من ليلة الى يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين
ومايتين وحلف بعده اخوه جعفر المتوكل بن المعتصم
محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين ابو الفضل
بالخلافة بعد موت اخيه الواثق في ذي الحجة سنة اثنين وثلثين
ومايتين مولده في سنة خمس ومايتين وقيل سنة سبع وامه ام ولد تركية
تسمى شجاع وكان المتوكل اسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين
الى القصر اقرب ولما استخلف اظهر السنة وتكلم بها في مجلسه وكتب
الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة ونصر اهلها وقال علي بن الجهم
كانت للمتوكل همة الى تحمل دنيه كابيه وعمه وكان المتوكل فيه كل
الخصال الحسنة الا انه كان ناصبيا يكره عليا رضي الله عنه وكان
يكره اهل البيت رضي الله عنهم وسببا ذكرناه في تاريخنا النجوم الزاهرة
في ملوك مصر والقاهرة كان ابرهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول
اخطأت ثلثة ابو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد

مظالم بني امية والمتوكل في محو البدع يعني القول بخلق القرآن
وقال يزيد بن محمد المهلبي قال لي المتوكل يا مهلبي الخلفا كانت تتصعب
على الناس بحجبهم وانا الين لهم بحجبتي ويطيعوني وكان المتوكل
كريما جوادا حتى قيل انه ما اعطى خليفة ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب
فامسك يديك عني ولا تزد فقد خفت ان اطغى وان اكثر
فقال لا اسلك حتى تعرفك جودي وبخل ان المتوكل سلم عليه
بالخلافة ثمانية كل واحد منهم ابن خليفة منصور بن المهدي عم ابيه
والعباس بن الهادي بن عم ابيه وابو احمد بن الرشيد وعبد الله بن
الامين بن عمه وموسى بن المامون بن عمه ايضا واحمد بن المعتصم اخوه
ومحمد بن الواثق بن اخيه وابنه وابنه المنتصر بن المتوكل هذا وهذا
شيء لم يقع لخليفة قبله وكان المتوكل بايع بولاية العهد ولده المنتصر
محمد ثم انه اراد ان يعزله ويولي ولده المعتز لمحبته لامه فبلغه
فسأل المتوكل ولده المنتصر ان يتزل عن العهد لابنه المعتز فابى
فغضب المتوكل عليه وصار يحضر المجالس العامة ويحط منزلته
ويتهدده ويشتمه ويتوعده ثم ان المتوكل اخر قواد من الاتراك
لكونه صادر وصفى التركي وبغا فاتفق الاتراك حينئذ مع المنتصر
على قتل ابيه المتوكل ودخلوا عليه وهو في مجلس انسه وعنده وزيره
الفتح بن خاقان بعد ان مضى من الليل ثلاث ساعات وهجموا عليه مع
عشرة وقصد السرير فصاح الفتح ويلكم مولاكم ونهاب الغلمان
والندما على وجوههم وبقي الفتح وحده والمتوكل قد عون في السكر
والنوم وبقي الفتح يمانعهم عنه فضربه باغر المتوكل بالسيف على يافوخه

فقد الى خاصرته فصاح المتوكل ثم بعج الفتح اخذ بالسيف فاخرجه
من ظهره وهو صابر ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل فقاتا ولغلق في بساط
وكانت قتلة المتوكل في ليلة الاربعاء لثلاث شوال سنة سبع واربعين
ومائتين في القصر الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به هو ووزيره
الفتح بن خاقان وكانت خلافة اربعة عشر سنة وتسعة اشهر وتسعة
ايام ومات وعمره احدى واربعون سنة وتخلف بعده ابنه المنتصر محمد فلم

ان المهدي محمد ابن جعفر المنصور العباسي الهاشمي امر المؤمنين
ابو جعفر وقتل ابو عبد الله بن [illegible] بالخلافة بعد قتل ابيه المتوكل واسمه
ام ولد رومية اسمها حبشية وكان صفو البيعة لما انه لما واطا على قتل
ابيه وقتل معه وزير الفتح بن خاقان دخل على المنتصر قاضي القضاة جعفر
ابن سليمان الهاشمي فقال له المنتصر بايع فقال وان امير المؤمنين المتوكل
على الله فقال قتله الفتح بن خاقان قال فما فعل بالفتح قال قتل بغا
قال الفاضي فانت ولي الدم وصاحب الثار فبايعه وبايعه الوزير
وكان المنتصر وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم محسنا للعلويين
وقيل انه كان يقول ما بقي ان اسي من قتل ابي وسبب الاتراك ويقول
هو لا قتلة الخلفا قلت على هذا الا يكون المنتصر تواطا على قتل
ابيه اسي ولما سمع بغا صغير ذلك من المنتصر قال للذين قتلوا
المتوكل ما لكم عند هذا ارزق فعلوا عليه وهو به فعجزوا عنه لانه كان
مهابا شجاعا فطنا محترزا فتحيلوا عند ذلك الاتراك الى ان دسوا الى
طبيبه ابن طيفور ثلثمائة الف دينار عند مرضه فاشار بفصده ففصد بريشة

مسمومة فمات فقال ان ابن طيفور نسي ومرض فام غلامه بفصد فصده
بتلك الريشة فمات بعد ثلاثة ايام وقيل مات بالخوانيق وقيل بل سُمَّ
في كمثرى اتاه بها وكان المنتصر يتهم بقتل ابيه يحكى انه نام يوما فانتبه
وهو يبكي فجاءته امه فقالت ما ابكاك يا بني لا ابكى الله لك عينا فقال
اذهبي عني ذهبت عني الدنيا والآخرة رايت الساعة اتاني في النوم
وهو يقول ويحك يا محمد قتلتني لاجل الخلافة والله لا تمتعت بها
الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فلم يعش بعد ذلك الا اياما قليلة
وذكر علي بن يحيى المنجم ان المنتصر جلس مجلس اللهو فراى في بعض البسط
دائرة فيها راس عليه تاج وحول كتابة فارسية فطلب المنتصر من يقرا
ذلك فاحضر رجل فنظر فيها ثم قطب فقال له المنتصر ما هذه فقال
لا معنى لها فالح عليه فقال فيها انا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت
ابي فلم اتمتع بالملك الا ستة اشهر فتنغص عليه المنتصر وقام من مجلسه
وحاصل الامر ان المعتز [illegible] بعد سنة اشهر
او دونها فانه تخلف في شوال وتاسع شهر ربيع الاخر وعمره ستا
وعشرون سنة وكان المنتصر اعين ابيض اسمر الى حمرة كبير البطن
ليلحا مهيبا منصفا في الوعيه مالت الى القلوب مع شدة هيبتهم له وكمله لله
وتخلف بعده عمه [illegible]
محمد الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور العباسي الهاشمي
امير المؤمنين ابو العباس [illegible] بالخلافة في شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين
ومائتين بعد موت المنتصر وامه ام ولد رومية تسمى محارق مولده
في سنة احدى وعشرين ومائتين وتم امره في الخلافة غير ان الامر جميعه

كان لوصيف ونفاذا وكان المستعين فاضلا بارعا اخباريا ادبيا اسمر
في الخلافة الى سنة احدى وخمسين فتنكر له الاتراك وقويت شوكتهم عليه
فخرج المستعين من سامرا واخذ الى بغداد فكاتبوه بالرجوع ان يصدروا
له ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا ابنه المعتز بن
المتوكل وبايعوه بالخلافة واخرجوا من الحبس ايضا المؤيد بن المعتز ولي
العهد ثم جهز المعتز اخاه المذكور في عسكر لقتال المستعين واستعد
المستعين وحاصل الامر ان المستعين قهر وخلع من الخلافة في اول سنة
اثنتين وخمسين ثم حبس بواسط ثم نقل الى قادسية سامرا فقتل بها
في ذي القعدة من سنة اثنتين وخمسين وقيل ليومين بقيا من شهر رمضان بجدان
حبس اشهرا وقيل وله احدى وثلثون سنة وكان الذي قتله سعيد بن صالح
الحاجب بعثه اليه المعتز فلما راه المستعين تيقن التلف وبكى وقال
ذهبت والله نفسي فلما قرب منه سعيد المذكور اخذ يتضرع بسوطه
ثم اكاه فقعد على صدره وقطع راسه فلله در [illegible] وهذا اول خليفة
قتل صبرا مواجهة من بني العباس وكان المستعين مربوع القامة
احمر الوجه خفيف العارضين يقدم راسه طولا وكان حسن الوجه
والجسم بوجهه اثر جدري وكان كريما مسرفا مبذرا للخزائن يغرق
الجواهر والثياب النفيسة لكاين من كان [illegible] المعتصم
ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد
بن ابي جعفر المنصور امير المؤمنين ابو عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي
بالخلافة منذ خلع المستعين بالله محمد في سنة اثنتين وخمسين ومائتين
وهو ابن تسع عشرة سنة وكان مولده سنة اثنتين ومائتين امه

ام ولد اسمها مشيخة لجمال صورتها فلما ولت هذا امر اسما الاضداد وما بكى
الخلافة احد قبل المعتز منه وكان شابا جميلا ابيض الوجه مشربا بحمرة
الجسم بدين الجسم مائل على برجم به الطاى وهو احد شيوخ المعتز
في الحديث دخلت على المعتز فرايت خليفة احسن منه ولما تم امر المعتز
في البلاد واستهل شهر رجب خلع المعتز اخاه المويد ابرهم من ولاية
العهد وكتب بذلك الى الآفاق فلم يكتب المويد الا اياما ومات فخشي
المعتز بالله ان يتحدث الناس فيه انه قتله فاحتال عليه فاحضر القضاة
حتى شاهدن وليس به اثر والله اعلم بموته على ان المعتز كان في ضيق
وحجر في خلافته مع الاتراك واتفق ان جماعة منهم اتوه وقالوا يا امير المؤمنين
اعطنا ارزاقنا لنتجهز بها على وصيف التركي ونستريح منه وكان
المعتز يخاف من صالح بن وصيف ان يفتك به فيحمله ما لا يليق فهم فابت عليهم
وشحت نفسها وكانت في سعة من المال ولم يكن بقي في بيوت
المال شي فاجتمع الاتراك حسده واتفقوا على خلعه من الخلافة ووافقهم
صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة
فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا بغا وبغا يقول قد شربت دواء وانا
ضعيف فلجوا عليه منهم فخرجوه برجله يجرون بالدبابيس والمقارع في
الشمس في يوم صائف فبقي يرمي [illegible] وبضع اخرى وهم يلطمون
وجهه ويقولون اخلع نفسك [illegible] والقاضي بن ابي الشوارب
والشهود خلعوه وهم احضروا من بغداد ان سامرا ذهبي يومئذ دار الخلافة
محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده الى بغداد فسلم اليه المعتز خلافته
وبايعه وبعثوا المهتدي ثم اخذوا المعتز [illegible] خمس بقين من رجب

الحمام فلما تغسل عطش وطلب الماء فمنعوه حتى كاد يهلك عطشا
فمتوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وكانت مونته في شعبان سنة ثمان
وخمسين ومائتين وله اربع وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون سنة وكانت
خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما فلما [illegible] وبعد قتله
اسلمه صالح بن وصيف وغيره انهم فتحوا وصادروها فوجدوا عندها
الف الف دينار عينا ونصف اردب زمرد ونصف اردب لولو
وجوهر ياقوت احمر واشيا كثيرة غير ذلك فجا جميع ذلك لابن وصيف
فقال ابن وصيف قاتل الله مشيخة عرضت ابنها للقتل وعندها هذه
الاموال العظيمة ثم اخرجت مشيخة الى بكاء على ابنها وجهه فافاقت بها الى ما مات

[illegible] بن المعتصم محمد الرشيد
هرون بن المهدي محمد ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي امير المؤمنين
الخليفة الصالح الدين ابو اسحق ويقال ابو عبد الله وامه ام ولد رومية
تسمى قرب [illegible] ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويع بالخلافة
بعد اخيه عمه المعتز بالله في اليوم التاسع والعشرين من شهر رجب سنة
خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلثون سنة ولما طلب لم يقبل بيعة احد حتى اتى
بالمعتز فلما راه المهتدي قام له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه
وجيء بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك
ومد [illegible] المهتدي فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس وقال
لاحتيم سفيان [illegible] وهذا من قوله الى دوبيه

[illegible] ظالما وهو يجمع لسفيان وحك في عهده
[illegible] وقاتل [illegible] ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله بطلا

شجاعا لكنهما يجدانه ناصرا ولا معينا على الخير ولو وجدا ناصرا لكان
احياء عمر بن عبد العزيز فانه سار كثيرا في خلافته على سيرته قال
الخطيب لم يزل صابرا منذ ولي الخلافة الى ان قتل وقال ابو العباس هاشم
ابن القسم كنت بحضرة المهتدي غشية رمضان فوتبت لانصرف فقال
اجلس ثم احضر بعد الصلاة طبقا وفيه ارغفة من الخبز وبعض مالح وخل
وزيت فقال كل فقلت يا امير المؤمنين قد اسبغ الله نعمه عليك قال
صدقت ولكني فكرت في انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز فغرب
على بني هاشم فاخذت نفسي على ما رأيت قلت كان قصده ان يقتفي
سيرة عمر بن عبد العزيز وكان يقول ويفعل فلم يجد معينا على ذلك
وقال ابن عرفة النحوي حدثني بعض الهاشميين انه وجد للمهتدي سفطا
فيه جبة صوف وكسا كان يلبسه في الليل ويصلي فيه وكان قد اطرح
الملاهي وحرم الغنا وحبس اصحاب السلطان عن الظلم وكان
شديد الاشراف على امر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب
بين يديه فيعملون الحساب فيما منه الظلمة والاتراك واتفقوا على
خلعه وركبوا عليه وحاربوه وكان بطلا شجاعا محاربا شديد محاربته
بالناس قليلا وفرقته اصحابه بعد امور وقعت بينهم فانكسر وانهزم
وخلع ثم قتل شهيدا في سنة ست وخمسين ومائتين وكانت مدة
خلافته منه الاحدى عشر يوما وكان المهتدي اسمر نحيفا مليح الوجه وخلف بعده
من المعتصم محمد الرشيد
هرون المهدي محمد ابي جعفر المنصور امير المؤمنين ابو العباس
الهاشمي العباسي ولد سنة تسع وعشرين ومائة بسر من راى امه

ام ولد رومية اسمها قبيحة بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهتدي
وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وكان منهمكا في اللذات فجعل اخوه
وهو ولي عهده الموفق طلحة على الامور وانهمك هو في اللذات فاستولى
اخوه الموفق على جميع تعلقات الخلافة وقوي امره وصار اليه الحل والعقد
وانفرد معه المعتمد وصار كالمحجور عليه معه وكان الموفق متولي محاربة
الزنج هو وولده احمد المعتضد والمعتمد هذا غارق في السكر وكان
يعربد في سكره على الدوام وكان اخوه الموفق محببا للرعية والجند وعنده
سياسة ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله
ولو اراد الوثوب على الامر حصل له ذلك لانه كان هو صاحب الجيش
والعساكر وانما لاخيه المعتمد اسم الخلافة لا غير ولم يزل الموفق على ما هو
عليه من الامر والنهي الى ان مرض ومات في سنة ثمان وستين في حياة
اخيه المعتمد هذا وكان الموفق قد حبس في حياة والده المعتضد احمد فلما
احتضر الموفق اخرجه من الحبس وجعله عوضه في ولاية العهد فكان
المعتضد على عمه المعتمد هذا اشد من ابيه الموفق فلم تطل ايام المعتمد بعد
موت اخيه الموفق ومات لثلاث وهو سكران في تاسع عشر شهر رجب
سنة تسع وستين ومائتين وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة ليس له فيها
الا مجرد الاسم فقط والامر كله لاخيه الموفق ثم من بعده لابنه المعتضد احمد
الذي خلف بعد عمه المعتمد هذا [illegible] طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي
[illegible] بعد موت عمه المعتمد وولي في سنة اثنتين واربعين ومائتين
[illegible] في ايام جده وكان المعتضد هذا شجاعا مقداما مهابا وهو

آخر من ولي الخلافة ببغداد من بني العباس بعظمة وحرمة ومهابة ومن بعده
فهم كلا شيء بالنسبة الى المعتضد وهو الذي حارب الزنج في ايام عمه وكان
ابو الموفق يندبه لهذه المهمات لانه كان مشغولا بامور الرعية وعمه
المعتمد منهمك في اللذات وهو ايضا الذي حارب خمارويه بن احمد بن طولون
صاحب مصر ووقع له معه حروب وخطوب ثم اصطلحا وتزوج
المعتضد بابنته قطر الندا بنت خمارويه المذكور وكان الموفق قد
خاف من ولده المعتضد وحبسه فلما اشتد مرضه عمد غلمان المعتضد
هذا اليه فاخرجوه من الحبس بلا اذن الموفق ولا اخيه الخليفة المعتمد
فلما راه والده الموفق ايقن بالموت ثم قال له يا ولدي لهذا اليوم
خبأتك وفوض الامور اليه واوصاه بعمه المعتمد وكان ذلك قبل
موت الموفق بثلثة ايام ولما تخلف المعتضد احبه الناس لحسن
تدبيره وشدة باسه ولما تزوج المعتضد بقطر الندا بنت خمارويه
امهرها الف الف درهم وكان المعتضد عادلا في الرعية مع مهابة
وسطوة وجبروت وشدة وطيش وكان اسمر اخيفا معتدل الخلق وكان
يقدر على الاسد وحده قال المسعودي كان المعتضد قليل الرحمة قيل انه
كان اذا غضب على قايد امر بحفر له حفيرة ويلقى فيها ويطم عليه قال
وكان ذا سياسة عظيمة وعن عبدان بن حمدون ان المعتضد خرج يتصيد
فنزل الى جانب مقتاة وانا معه فصاح الناطور وقال للعلج فاحضر فسلم
فقال لغلمانه نزلوا المقناة فاخرجوها فجيء بهم فضربت اعناقهم والمقناة
من الغد فكلمني المعتضد بعد مدة وقال اخبرني عما تكلم الناس على قلت
سفك الدما قال المعتضد والله ما سفكت دما مذ ولايت الا بحق قلت

فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعاني الالحاد قلت فالثلاثة الذين
نزلوا المقناة قال والله ما قتلتهم وانما قتلت لصوصا قتلوا واوهمت
بانهم هم ثم دعا بصاحب الشرطة فاحضرهم من الحبس قلت هذا يكون
بمعرفة السلطان وتدبيره في رعيته وعن اسمعيل الماضي قال
دخلت على المعتضد وعلى راسه احداث صباح الوجوه رووم فنظرت
اليهم فراني المعتضد اناملهم فلما اردت القيام اشار الي ثم قال ايها القاضي
والله ما حللت سراويلي على حرام قط قال ودخلت اليه مرة اخرى فدفع
الي كتابا فنظرت فيه فاذا قد جمع فيه الرخص من زلل العلماء قلت مصنف
هذا زنديق قال لم تصح هذه الاحاديث قلت بلى ولكن من اباح السكر
لم يبح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح الغنا ومن علم الاله زلة ومن اخذ
بكل زلل العلما ذهب دينه فامر المعتضد بالكتاب فاحرق واستمر
المعتضد في الخلافة الى ان توفي يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الاخر
سنة تسع وثمانين ومايتين ودفن في جوف الرخام وكان المعتضد يسمى السفاح
الثاني لانه جدد ملك بني العباس ومن عجيب ما ذكره المسعودي انه
صح قال سئموا في موته فتقدم الطبيب فجس نبضه ففتح عينه ورفس
الطبيب برجله فدحاه اذرحا ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته
وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ونصفا وخلف بعده ابنه

ابو محمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن جعفر
المتوكل بن المعتصم محمد الرشيد هرون العباسي الهاشمي امير المومنين
ولد سنة اربع وتسعين ومايتين وامه ام ولد تسمى خاضع وكان
من اجمل الفتيان حسنة في زمانه وكان معتدل القامة دري اللون اسود الشعر

حسن الجميه جميل الصوت بويع بالخلافه بعد موت والده المعتضد فى
جمدى الاولى سنه تسع وماتين واخذله ابو البيعه فى مرض موته
ثم نهض باعبائها بعد موته الوزير ابو الحسين القسم بن عبيد لله فى ايام
المكتفى فى سنه تسعين وماتين كان بمصر غلا عظيم حتى اكل الناس الميته
ولم يبق من العالم الا القليل ولم تطل ايامه ومات شابا فى ذى القعده
سنه خمس وتسعين وماتين وكانت خلافته ستة اعوام ونصفا واستخلف
بعده اخوه المقتدر بتفويض المكتفى اليه فى مرضه بعد ان سال عنه
المكتفى وصح عنده انه احتلم فبويع المقتدر وقد دخل فى اربع عشره سنه
وذكر ابو منصور الثعالبى قال حكى ابرهيم بن نوبخت ان الذى خلف المكتفى
مما جمع هو وابو بويع مايه الف الف دينار عين وامتعه وعقار واوانى
فكان من جمله الامتعه ثلثمائه وستون الف ثوب ديباج

ولى العهد الموفق طلحه بن المتوكل
جعفر بن المعتصم محمد الرشيد هرون العباسى الهاشمى امير المومنين
بويع بالخلافه بعد موت اخيه المكتفى وعمره اربع عشره سنه فى سنه خمس وتسعين
ومائتين وامه ام ولد تسمى شغب ولما استخلف المقتدر فى هذه المره
الاولى لم يتم امن لصغره وتغلب على الدوله واتفق جماعه من الاعيان على
خلعه من الخلافه وتوليه عبد لله بن المعتز وكلموا ابن المعتز فى ذلك
فاجابهم بشرط ان لا يكون بينهم دم فانه كان عالما فاضلا اديبا
شاعرا فاجابهم لذلك وكان راسهم محمد داود بن الجراح وابو المثنى
احمد بن يعقوب القاضى والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر
ووزيره العباس وقالوا فلما كان يوم العشرين من شهر ربيع الاول

سنه ست وتسعين ركب الحسين بن حمدان والقواد فشد بن حمدان على
الوزير ليقتله فانكر عليه فاتاك فعطف على فاتك فقتله ثم شد على المقتدر
وكان يلعب بالصولجان فسمع الضجه فدخل واغلق الابواب فعاد ابن
حمدان ونزل واحضر عبد لله بن المعتز والقواد والقضاه والاعيان
وبايع حسبما ما ذكره وخلع المقتدر من الخلافه وهو حينئذ بالحرم داخل
دار الخلافه فكانت خلافه المقتدر الى ان خلع ابن المعتز دون السنه ثم
اعيد من الغد ثانى يوم خلع على ما سياتى ذكره ان شاء الله تعالى

المتوكل جعفر بن المعتصم محمد العباسى
الهاشمى امير المومنين ابو العباس الاديب صاحب الشعر الرائق والنثر
الفايق والتشابيه المخرعه ومولده فى شعبان سنه تسع واربعين ومائتين
تقدم ان الحسين بن حمدان قام فى امر مع جماعه من القواد وخلع المقتدر
من الخلافه وجمع القضاه والقواد وبايع عبد لله هذا بالخلافه ولقبه
بالغالب بالله وقيل بالراضى واستوزر محمد داود بن الجراح وجعل
ثمل الخادم حاجبه فغضب سوسن الخادم وعاد الى دار المقتدر
وطاعته وتم امر عبد الله بن المعتز فى ذلك اليوم وهو العشرين
من شهر ربيع الاول سنه ست وتسعين ومائتين ونفذت الكتب بخلافته
الى الاقطار وقال المعافى بن زكريا الجريرى حدثت ان المقتدر لما خلع
وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر قيل
بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزاره قيل محمد داود قال فمن
ذكر للقضا قيل الحسين بن المنبى فاطرق ابن جرير ثم قال هذا امر
لا يتم قيل ولم قال كل واحد ممن سميتم متقدم فى بعضه على الرتبه

والزمان بمدبر الدنيا مولیه وما اری الا الی اضمحلاله وما اری لمدته
طول انتهی ولما تخلف ابن المعتز بعث الی المقتدر یامره بالانصراف
الی دار محمد بن طاهر لکی ینتقل ابن المعتز الی دار الخلافه فاجاب المقتدر وقد
بقی عنده اناس قلیل وباتوا تلک اللیله واصبح الحسین بن حمدان باکرا الی
دار الخلافه وقاتل اعوان المقتدر فقاتلوهم ودفعوهم عنها ثم خرجوا بالسلاح
وقصدوا امکان ابن المعتز فلما راهم من حول ابن المعتز اوقع الله فی قلوبهم الرعب
فانهزموا بغیر حرب فرکب ابن المعتز فرسا ومعه وزیر ابن داود حاجبه بیمن
وقد شهر سیفه فلم یتبعه احد فلما رای امره فی ادبار نزل عن دابته ودخل
دار ابن الجصاص واختفی الوزیر وغیره ونهبت دورهم وخرج المقتدر
واستفحل امره واستولی جماعة ابن المعتز ومن قام بنصرته وخلافته وحبسهم
ثم قتل غالبهم واستقام امر المقتدر واعید للخلافه ثم قبض علی ابن المعتز
وابن الجصاص وحبس ابن المعتز ایاما ثم اخرج میتا فی شهر ربیع الاول
وکان الذی تولی هلاکه یونس الخادم قیل انه لما علم ان یونس یرید هلاکه فعال

یا نفس صبرا لعل الخیر عقبک خانتک من بعد طول الامن دنیاک

وکان ابن المعتز رحمه الله اماما شاعرا بلیغا فصیحا مفوها وکانت
خلافته یوم واحد وقیل نصف یوم وبعضهم لم یذکره مع الخلفا
وسماه بالاسر لاسر الموسس ومذهبی فیه انه امر الموسس ولولاه لم
الخلافه فانه کان اهلا للخلافه خلیقا لها رحمه الله وعفی عنه وقد نیف علی اربعین سنه

انظر الی الیوم ما احلی شمائله صحو وغیم وابراق وارعاد
کانه انت یامن لا شبیه له وصل وهجر وتقریب وابعاد

المقتدر بالله ابو الفضل جعفر اعید الی الخلافه فی صبیح یوم خلعه

بعبد الله بن المعتز وقد ذکرنا ذلک فی ترجمه عبد الله بن المعتز ولکیفیه عوده
الی الخلافه وظفره بابن المعتز وقتله له فکان خلعه من الخلافه بابن المعتز یوما
واحدا ولم ینتقل من دار الخلافه بل امتنع بها عند خلعه وبایع عبد الله بن
المعتز ثم اصبح بمن معه وقاتل اعوان ابن المعتز وهزمهم وظفر بابن المعتز
واعید للخلافه ولم یغیر لقبه واستمر فی الخلافه وظفر باعدایه واحدا
بعد واحد واستوزر ابا الحسین بن علی بن محمد بن الفرات فسار ابن الفرات
فی الناس احسن سیره وکشف المظالم وفوض الیه المقتدر جمیع الامور
لصغر سنه واشتغل المقتدر باللعب مع المذما والمغنین وعاشر النسا
وغلب امر الحرم والخدم علی الدوله واتلف الخزائن ومع هذا کان عنده
نعم وعسکرها هائل قیل انه لما بعث ملک الروم رسله الیه هیأ لهم المقتدر
العساکر وصفت الدار بالاسلحه وانواع الزینه فکانت جمله العسکر
حینئذ مائة الف وستین الفا ووقفت الغلمان الخرس بالزینه والمناطق
الذهب ووقف الخدم الخصیان کذلک ووقفت الحجاب وکانوا
سبعمائه والقیت المراکب فی الدجله بالنفط والدبادب ولعبوا
فی البحر وزینت دار الخلافه بالستور والبسط فکانت جمله الستور
المعلقه ثمانیه وثلثون الف ستر منها دیباج مذهب اثنی عشر الف
وخمسمائه وجمله البسط اثنی عشر الف بساط وکان بدار الخلافه
سوی ذلک مائة سبع مع مائة سباع وکان فی جمله الزینه شجر من ذهب
وفضه تشتمل علی ثمانیه عشر غصنا واوراقها ایضا من ذهب وفضه
واغصانها تتمایل بحرکات موضوعه وعلی الاغصان طیور من ذهب
وفضه تنفخ فیها الریح فیصفر کل طیر بلغته واشیا غیر ذلک قلت هذا

بعد ان ضعفت امر الخلافة تمام بالله بايام الموفق ومن قبل الى من بعده الى
ايام المعتضد وفي ايام المقتدر هذا قتل الحلاج الحسين بن منصور على الزندقة
في سنة تسع وثلثمية وكان الحلاج صوفيا وفيه زهد ولم تزل ايامه واستمر
المقتدر في الخلافة الى سبع عشرة وثلثمية ثم خلع ثانيا باخيه القاهر وعاد
ثانيا الى الخلافة بعد ثلثة ايام

ابن المعتضد احمد وامه ام ولد المعتضد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر والعباس الهاشمي
امير المؤمنين وامه ام ولد مغربية تسمى ميون توفي بالخلافة بعد ان قبض
على اخيه المقتدر وعلى امه وخالته واخرجوا الى دار مونس وكان القاهر
هذا محبوسا فوصل في الليلة الاخيرة من المحرم سنة سبع عشرة
وثلثمية وبايعه مونس والامراء ولقبوه بالقاهر واستقر ابو علي بن مقلة وزيرا
واستقر الخادم بازوكت في الحجوبية والشرطة ونهبت دار الخلافة وبغداد
فنهبت لام المقتدر فيها نهب الناس سبعة الف دينار ثم اشهد المقتدر على
نفسه بالخلع في يوم السبت وطلع القاهر في يوم الاحد وكتب الوزير علم
الى الاقطار وعمل الموكب يوم الاثنين ثامنة ذهاب الدار بالعساكر
يطلبون ارزاق البيعة اعني النفقة ورزق سنة ايضا ولم يات مونس يومئذ
الى دار الخلافة خوفا من الفتنة فارتفعت اصوات الرجالة ثم هجموا على بازوكت
وهو بدار الخلافة فقتلوه وصاحوا بالمقتدر يا منصور فهرب من كان في
الخلافة الوزير والحجاب ثم صاروا الى دار مونس يطلبون المقتدر ليردوه
الى الخلافة واغلق خدم المقتدر دار الخلافة فاراد ابو الهيجاء بن حمدان
الخروج فتعلق به الخليفة القاهر وقال تسلمني وتخرج وادخلت الحرم
وخرج معه فقيل بعد امور وخروج اسماء اخرج المقتدر وحمل راسه

الخلافة وطلع مجلسه فاتوه باخيه محمد القاهر هذا واجلسه بين يديه فاستدناه
المقتدر وقبل جبينه وقال له يا اخي انت والله لا اذنب لك والقاهر يبكي ويقول
الله الله يا امير المؤمنين في نفسي وقال المقتدر والله لاجرى عليك مني سوء
ابدا فاطمأن نفسا وطيب براس المهيا وراس نازوك ببغداد ونودي هذا
جزاء من عصى مولاه وكفر نعمته فسكن الناس واقام القاهر عند اخيه
المقتدر متجلا محترما الى ان اعيد الى الخلافة بعد موت اخيه

جعفر اعيد الى الخلافة بالثة مرة حسبما تقدم ذكره

ولما اعيد الى الخلافة كتب بذلك الى سائر الافاق وتمام امره ثم بذل
الاموال في الجند حتى انفد الخزائن وباع ضياعا وغيرها حتى تمم
عطاهم في السنة المذكورة اعني سبع عشرة وثلثمية سير المقتدر
ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم في
يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام
قتلا ذريعا في زمزم وفي داخل البيت وقيل ان محارب امير مكة وعري
البيت وقلع بابه واقتلع الحجر الاسود واخذه وطرح القتلى في بئر زمزم
ثم رجع الى بلاد هجر ومعه الحجر الاسود وكان القرمطي دخل مكة باناس قليل
نحو السبعين نفسا فلم يطق احد ردّه لان مراده وصار القرمطي يقول بمكة
عند قتل اهلها انا بالله وبالله انا اخلق الخلق وافنيهم انا وكان الذي قتل
بمكة في هذه الكائنة ازيد من ثلثين الف انسان وسبى من النساء والصبيان
مثل ذلك وكانت مدة اقامته بمكة ستة ايام وبعد عوده الى هجر رماه الله
في جسده وطال عذابه وتقطعت اوصاله وتناثر الدود من لحمه الى ان
مات وبقي الحجر عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة ولما اخذته القرامطة

وسارت به الى البصرة فلك تحته اربعون جملا فلما اعيد بعد سنين الى مكة حمل
على ثمانين من القعود ولما كان الجند عندهم دفع فيه بحكم التركى
خمسين الف دينار ليرده الى مكانه فابوا وقالوا اخذناه بامر وما نرده الا
بامر ملسه وامر القرامطة يطول الشرح فى ذكرهم لعنهم الله واما المقتدر
فانه اقام فى الخلافة بعد ذلك الى ان قتل فى يوم الاربعاء سابع عشرين شوال
سنة عشرين وثلثمائة فى حرب كانت بينه وبين مونس الخادم فتوغل المقتدر فى
وسط العركة فوافاه جماعة من عسكر مونس من البر فضربه رجل منهم من
خلفه بمزراق سقط منها الى الارض فقال له ويلك انا الخليفة فقال انت
المطلوب وذبحه بالسيف وشال راسه على رمح ثم سلب ما عليه وبقى
ملقى على العورة حتى ستره حشيش ثم حفر له فى الموضع ودفن وعفى
اثره واعيد بعده القاهر ثانيا وكانت خلافة المقتدر اولا وثانيا وثالثا
خمسا وعشرين الا بضعة عشر يوما وكان النساء غلبن عليه وكان
سخيا مبذرا يصرف فى كل سنة للحج اكثر من ثلثمائة الف دينار وكان فى داره
احد عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم والسود وفى
الصولى كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الغنم والبقر اربعين الف
راس ومن الغنم خمسين الفا وبقى انه تلف من ماله ثمانين الف
دينار حتى ثابت نفسه بيده من سوء تدبيره رحمه الله

خلف بالله بعد قتل اخيه جعفر
المقتدر فى سابع عشرين شهر ربيع عشرين وسبعمائة وما خلف الا تسعة
وقتل ابا السرايا نصر بن حمدان واسحق بن سعيد النوشجانى الذى كان
اشار بخلافته وغيرهما فنفرت القلوب منه فاجتمع الناس على خلعه

به واتوا بكر النهار الى دار القاهر وكان نايما سكران الى ان طلعت الشمس
فنبهوه فلم ينتبه لشدة سكره وهرب الوزير فى زى امراة وكذا سلامة
الحاجب فدخلوا بالسيوف على القاهر فافاق من سكره وهرب الى سطح
حمام واستتر فاتوا مجلس القاهر وفيه عيسى الطبيب وزيرك الخادم ٥
واختيار القهرمانة فسالوهم عن القاهر فقالوا ما نعرف له خبرا فرسموا
عليهم ووقع فى ايديهم خادم للقاهر فضربوه فدلهم عليه فجاءوا وهو على
السطح وبيده سيف مسلول فقالوا انزل فامتنع فصوب واحد منهم سهما
وقال انزل والا قتلتك فنزل اليهم فقبضوا عليه فى سادس جمادى الاخرة
من سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ثم اخرجوا ابا العباس محمد المقتدر وامه
من الحبس وبايعوه ولقبوه الراضى بالله ثم ارسل الراضى بالقاضى وغيره
الى القاهر ليطلع نفسه فابى فعادوا والراضى بالخبر فقال لهم انصرفوا
ودعونى واياه فانصرفوا فاشار سيما مقدم الجيش على الراضى بمسكه
فامسكه ثم ارسل الراضى سيما وطريفا فدخلا على القاهر واخذاه بسيماد
محمى فى النار فعمى ودام مسجونا الى ان مات فى جمادى الاولى سنة تسع وثلثين
وكانت خلافته سنة ونصف واسبوعا وكان اسمر ربعة اصهب الشعر
طويل الانف وقال محمود الاصفهانى كان سبب خلع القاهر شؤم
سيرته وسفكه الدما وقال الصولى كان اهوجا سفاكا للدما قبيح
السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر ولولا جودة حاجبه سلامة
لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها حتى يقتل
بها انسانا قال وانا اقول هذا قد قرب المنجمين وعمل بقولهم على
طريق ابى جعفر المنصور وهو اول خليفة قربهم وكان عنده نوبخت

المنجم وعلى بن عيسى الاسطرابى وهو اول خليفة ترجمت له الكتب السريانية
والاعجمية كتاب كليله ودمنه وكتاب ارسطاليس فى المنطق واقليدس وكتب
اليونان فنظر فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك تحمل باسحق جمع الغارى والسير
ن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد

احد ولى العهد الوثق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمى العباسى امير المومنين بويع
بالخلافة بعد عمه القاهر حسبما تقدم ذكره بعد ما شمل القاهر ابن عمه
وسلمه ومولده الراضى فى ربيع وتسعين ومايتين وامه ام ولد رومية تسمى
ظلوم وكان الراضى قصير القامة اسمر اصيفانى الوجه طويل قلت وفى ايامه
ضعف امر الخلافة واختل امرها حتى لم يبق للخلفاء من سوى بغداد
وما والاها وعظم فى ايامه امر الحنابلة ببغداد حتى صاروا يلبسون
دور الامرا والقواد فان وجدوا نبيذا كسروه وانما اعترضوا
على الناس فى البيع والشرا امرى وقال الخطيب وكان للراضى فضايل منها
انه اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة جالس الندما وكانت جوايزه وسلمه
وامواله على ترتيب المتقدمين انتهى قلت وتوفى الراضى فى ربيع الاول سنة اربع وعشرين

ن المقتدر بالله جعفر الهاشمى العباسى
البغدادى امير المومنين بويع بالخلافة لما مات اخوه الراضى وامه ام ولد
تسمى خلوب ولما خلت المتقى كانت فى ايامه حروب وفتن وزلازل اقامت
تعاود الناس ستة اشهر حتى خربت البلاد فى ايامه ارسل ملك الروم يطلب
منه مندیلا يزعم ان المسيح مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه
وكان هذا المنديل فى كنيسة الرهبان وارسل ملك الروم يقول للمتقى
ان ارسلت الى هذا المنديل اطلقت لك عشرة الاف اسير من المسلمين واعطيك

المتقى الفقها واستفتاهم فقالوا ارسل هذا المنديل ففعل واطلق الاسرا
واما الحروب التى كانت فى ايامه فكثيرة بينه وبين تورن التركى يطول
شرحها واخر الحال انه لما كان رابع المحرم من تلك السنة توجه
المتقى من الرقة الى جهة بغداد وكان خرج منها فى حرب كان بينه وبين
توزون وغيره فنزل المتقى هيت وبعث العاضى ابا الحسن الخزرى
الى توزون وابن شيرزاد فاعادا الامان عليهما وخرج توزون وتقدمه
ابن شيرزاد فالتقيا بالمتقى بين الانبار وهيت وكان المسعودى
لما التقى توزون بالمتقى ترجل وقبل الارض فامره المتقى بالركوب فلم يفعل
ومشى بين يديه الى المخيم الذى ضربه فلما نزل المتقى قبض عليه توزون وعلى
ابن مقله ومن معهم فحمل توزون المتقى فصاح المتقى وصاح النسا وامر
توزون بضرب الدبادب حول المخيم ساعتهم ادخل المتقى بغداد مسمول
العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب وخلع القاهر الذى
كان خلع من الخلافة وسمل بعد صبرنا اثنين وحتاج الى بالك يعرض
بالمستكفى الذى نصبه توزون بالامس فى الخلافة ولقبه بالمستكفى بالله وكانت
خلافته نحو اربع سنين وعاش بعد خلعه وسمله خمسا وعشرين والعجب
ان توزون لما فعل بالمتقى ما فعل لم يحل عليه الحول ومات فى سنته ٥

ن المكتفى بالله على بن المعتضد احمد
العباسى الهاشمى البغدادى امه المومنى بويع بالخلافة بعد ما خلع المتقى
فى عشرين صفر تلك وتلقب بالمستكفى وعمره احدى واربعون سنة قال
ما ابت احضر توزون عبد الله بن المكتفى وبايعه بالخلافة ولقبه المستكفى بالله امه
تسمى قلت ام المستكفى ام ولد تسمى فضه وفى ايامه استولى معز الدوله

احمد ربوه على الاهواز والبصره وخرج اليه يوزون
فكان بينهما حروب بطول شرحها دامت اشهرا ثم مات يوزون
بالصرع في السنه وفي ايامه كان بين الاخشيد صاحب مصر وبين
سيف الدوله صاحب حلب حروب وملك الاخشيد حلب منه ثم
اصطلحا وتزوج سيف الدوله بنت اخي الاخشيد وفي اربع وتسعين
وثلثمايه لقب المستكفي بنفسه امام الحق ودخل معز الدوله احمد ربوه
بغداد وهو اول من ملكها من الديلم باذن المستكفي في جمادى الاخره
غضبا عليه ودام اشهرا ثم وقعت الوحشه بينه وبين المستكفي في جمادى
الاخره من اربع وتسعين المذكوره ودخل معز الدوله نحو اشبيليه على
الخليفه المستكفي فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم اثنان
من الديلم فطلبا من الخليفه الرزق فمد الخليفه يده اليهما ظنا منه انهما
يريدان تقبيلها فجذباه من السرير وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته
وهجم الديلم دار الخلافه الى الحرم ونهبوا وقبضوا على الظهرمانه وخواص
الخليفه ومضى معز الدوله الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه
ولم يبق في دار الخلافه شئ وخلع المستكفي ثم سملت بومئذ عيناه فصار
ثالث خليفه قد سمل كما اشار اليه القاهر المسؤول او لاحسبما تقدم
فكانت خلافه المستكفي سنه واربع اشهر ويومين وتوفي بعد ذلك في سنه
ثمان وثلثين وعمره ستا واربعون سنه ثم احضر معز الدوله ابا القسم الفضل
ابن المقتدر وبايعوه بالخلافه ولقبوه

جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحه بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي
البغدادي امير المؤمنين بويع بالخلافه في سنه اربع وتسعين ومايه بعد خلع المستكفي

وسملي وامه ام ولد وتسمى شغله ومولده في اول سنه احدى وثلثمايه وتم امر
وطالت ايامه وفي ايامه كانت بمصر كائنه عظيمه عاودت الناس اشهرا
وخرب بسببها عده بلاد وسكنت الناس الصحرا وفي ايامه اسطرت بغداد
حتى بنى كما حصاه رطل فقتلت خلقا كثيرا من الناس والدواب والطير
وفي ايامه ايضا وردت محاضر شرعيه عليه انه خسف بنهاوند وخمسين قريه
من ارض الري وارض الطالقان وصارت كلها نارا وتقطعت الارض فطلع
منها دخان عظيم وقذفت الارض جميع ما في بطنها حتى عظام الموتى من
القبور قاله ابن الجوزي ثم قال ووقع حريق بمصر احترقت فيه قيسارية
العسل وسوق الرتابين والف وسبعمايه دار ونادى كافور الاخشيدي من
جاء بجرة ما فله درهم فكان جملة ما صرف على الجرار اربعه عشر الف دينار
وفي ايامه في سنه تسع واربعين وثلثمايه اسلم من الترك مايتا الف خركاه
وحضروا الى دار الاسلام باهلهم واموالهم ثم في سنه اثنتين وخمسين وثلثمايه
ارسل بطارقة الافرنج الى سيف الدوله بن حمدان رجلين يلتصقين
من تحت ابطهما ولهما بطنان وسرتان وفرجان ومعضرتان
وكل منهما كامل الاطراف فاراد ناصر الدوله افصالهما فاحضر الاطباء
فسئلوهما هل تجوعان وتعطشان معا قالا نعم فقال الاطباء متى
فصلناهما ماتا وذكروا انهما يختصمان في بعض الاوقات
ويقتسمان مده لا يتكلمان ثم يصطلحا وزاد بعضهم فقال انه كان
احدهما يميل الى المنام والاخر الى الصبيان ثم مات الواحد فربطوه
حتى انقطع وبقي الاخر بعده بعد ثمانيه وفي ايام المطيع هذا دخل
المعز ابو تميم معد الفاطمي المغربي الى مصر وملكها وبطل اسم المطيع من الخطبه

منها ومن اعمالها و ... بويع في الخلافة الى ... سلت وسنن اظهر ما كان
يستتره من مرضه وسمه ... لم وتقلد السائد من الطايع الذي اعتراه فدعاه
حاجب عز الدوله ستر ... ي يخلع نفسه من الخلافة ويسلم الامر الى ولده
الطايع ففعل ذلك وذلك الطايع في يوم الاربعا لثلث عشر ذي الحجه
من سنه ثلث وستين واستمر الطايع في الخلافة فكانت مدة خلافة المطيع تسع
وعشرين سنه واربعه اشهر واربع عشر يوما وصار المطيع بعد ان خلع
من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل و ... في خلافة ولده مكرما الى ان مات بعد
اشهر في محرم سنه اربع و ... ربعمايه وقد رهو وابنه مستضعفين بني بويه

الفضل الهاشمي العباسي امير المؤمنين

بويع بالخلافة لما خلع ابوه المطيع نفسه في ذي الحجه من سنه ثلث وستين واستخلف
في حياته والده وامه ام ولد تسمى عيب ... من نوع القامه لبيه الانف
ابيض اشقر وقال ابو الفرج الجوزي ولما ولي الطايع الخلافة ركب
وعليه البرد ومعه الجيش ومن بين يديه سبكتكين الحاجب وعقد له
اللواء وقلدا عين وفي ايام الطايع في سنه خمس وسبعين وسمايه خرج طايفه
من بحر عمان ولونه ابيض وهم الفيلة فعدوا على اهناك وصاح وصوت
فصيح قد قرب الامر اشهرا ... ثم طلع في اليوم الثاني
وقال مثل ذلك ثم صاح في اليوم ... ولم يسمع له ثم غاب فلم
يطلع انس واستمر الطايع في الخلافة الى ... احدى وثمانين وثلثمايه في
شعبان من السنه خلع من الخلافة وسبب ان ... الحسن بن المعز كان ... جنود
بهاء الدوله بن بويه فحيصه الطايع فجاء الدايه الى ... وجنوده
الرواق منقلدا سيفا فلما قرب بهاء الدوله قبل ... على

على عادته فلما تم جلوسه تقدم رجال من اصحاب بهاء الدوله فجذبوا الطايع
بحمايل سيفه من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كساء وحملوه الى زينب واصعد
الى دار المملكه اعني دار بهاء الدوله وشاش البلد وظن اكثر الجند انه اخرج
فوثبوا في النهب وتلاحق من حضر من الاشراف والعدول وقضى على الرئيس
علي بن سعد العزيز حاجب النعمر في حماعه وصودروا ثم رجع بهاء الدوله
الى داره واظهر امر القادر بالله وانه الخليفه ونودي له في الاسواق
وكتب عن الطايع كتابا بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه
الاكابر والاشراف وعاش الطايع بعد ذلك الى ان مات في سنه ثلث وسبعين
وثلثمايه وكانت خلافته بخوعشرين سنه

بن المقتدر جعفر بن المعتضد

احمد ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد الرشيد هرون
العباسي الهاشمي البغدادي امير المؤمنين بويع بالخلافة بعد خلع الطايع
وامه ام ولد تسمى ... من مولاه عبد الواحد بن المقتدر وكانت
... خيره توفيت سنه تسع وتسعين وثلثمايه وهادي عشر شهر رمضان احدى
وثمانين وثلثمايه وولد في سنه ست وثلثين ومايتين وكان ابيض كث اللحيه طويلها
... شديد السواد وكان من اهل السنه والديانه وكثرة الصدقات ولده
... فضايل الصحابه واكفار
... وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابه واكفار
... وقال ذلك الخطيب يقرأ في جامع في جمعه
... احدى واربعين
... بغداد وحضره الناس ملك خلافته وهي احدى واربعين
... وفي ايامه غزا سلطان الدوله محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح
... امير المؤمنين القادر فيها هدية جليله منها صنم

ذهب زنته اربعه رطل وصفه ياقوت احمر فى صورة امراه زنتها ستون مثقالا وهى تضئ كالقنديل وفى ايامه احضر الى بغداد رجل من ماجوج وماجوج قد القته الريح من وراء السد حوله دراع وجيد شبران وله اذنان عظيمتان فطافوا به مدينة بغداد حتى راه الناس وطالت ايام المقتدر الى ان توفى ليلة الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وخلافته احد وعشرون وسبعة اشهر وعاش ستا وعشرين سنة الى شهرا وعاصر اباه واحد عشر خليفة وصلى عليه ولده الخليفة القائم بامر الله والخلق وراءه ولم يزل مدفونا فى الدار حتى نقل تابوته فى سنة ليلا الى الرصافة فدفن بها بعد عشرة اشهر من موته وكان من احسن الخلق سيرة رحمه الله تعالى

٢٣ القادر بالله

جعفر المعتضد احمد فى العهد الموفق طلحة المتوكل جعفر المعتصم محمد الرشيد هرون المهدى محمد ابى جعفر المنصور عبد الله محمد على ابن عبد الله بن عباس الهاشمى العباسى البغدادى يوقع بالخلافة بعد وفاة والده القادر بالله فى ذى الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وامه ولد اسمها قطر وتم امره فى الخلافة ووقع فى ايام خلافته فى سنة ثمان وعشرين واربعمائة غلاء شديد الدنيا ظهر شرقا وغربا حتى لم يبق من الناس فى قابل الا القليل ثم وقع فى ايامه فى سنة اثنتين وثلاثين وكان غلاء شديدا بالقيروان وبلاد افريقية وصقلية وبعض بلاد القيروان تطلع من الخسف دخان عظيم فتظل ياجوج وقع ببلاد خورستان قطعة حديد من الهوى زنتها ماءة وخمسون منا طول لها دوى عظيم سقط منها الحوامل فاخذها السلطان وزاد فيها حتى صنع منها سيوفا فكانت الالات لا تعمل فيها وكل اله ضربوها بها

تبريز زلزله عظيمة هدمتها كلها حتى القلعة والسور ومات تحت الردم نحو مائة الف انسان وليس اهلها السوح وتضرعوا الى الله تعالى لعظم هذه النازلة وفى سنة ست وخمسين واربعمائة اشيع ببغداد وبالشام ان جماعة من الاتراك خرجوا يتصيدون فراوا فى البرية خيما سودا وسمعوا فيها اصواتا شديدا وسمعوا قائلا يقول قد مات سيدوك فملك الجن واى البلد لم تبك اهلها ولم يلطم عليه قلعناه من اصله فكانت الناس الضعفا العقول من الرجال والنسا يخرجون الى المقابر ويبوحون ويلطمون وفى سنة ستين واربعمائة كان بمصر والشام ولا زال عظيم حتى خربت اكثر البلاد وزال البحر عن الساحل فنزل الناس يلتقطون منه السمك فرفع عليهم البحر فغرقوا جميعا وطالت مدة القايم فى الخلافة الى ان مات فى شعبان سنة سبع وستين واربعمائة فكانت خلافته اربعة واربعين سنة وتسعة اشهرا لاخمسة ايام وتخلف بعده حفيده فانه لم تخلف اولاد القائم اجتماعه بالنساء قيل انه كان مرة يجامع فراى خيالا فى ضوء الشمعة فاستقبح ذلك وترك الجماع فقل نسله ومات عن حفيده فتخلف

٢٤ الذخير بالقايم

عبد الله بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون العباسى الهاشمى البغدادى وامه الموسس يوقع بالخلافة بعد موت جده القايم فى شعبان سنة ست وستين واربعمائة وولد فى يوم مات ابوه ذخيرة الدين محمد وبايعه الجند والناس ولما بويع عمد الى امه ام ولد اسمها ارجوان وتم امره فى الخلافة وطالت ايامه وحسنت سيرته فى ايامه اثار حسنة عمرانه ظهر فى ايامه زلازل كثيرة بعدة اقاليم

حتى خربت اكثر البلاد وفارقت الناس الدور وهلكت البرارى ودام
فى الخلافه الى ان توفى ببغداد فى محرم سنه سبع وثمانين واربعمئه وكانت
خلافته تسع عشر سنه وعانيه اشهر وتخلف بعده ابنه

ابا عبد الله قدمنا

نسبهم فى مواطن كثيره فلا احوج الى ذكرها هنا وفيما ياتى الاشاره
يوم المستظهر بالخلافه يوم مات ابوه فى محرم سنه سبع وثمانين واربعمئه
وامه ام ولد تركيه تسمى الطف قال ابن الاثير كان المستظهر لين الجانب كريم
الاخلاق يسارع فى اعمال البر وكانت ايامه ايام سرور للرعيه وكان حسن
الخط جيد التوقيعات لا يقاومه فيها احد تدل على فضل غزير وعلم واسع
انتهى وقال ابن الجوزى كان حافظا للقرآن محبا للعلماء الصالحين وقال
غيره كان فاضلا اديبا شاعرا ومن شعره من قصيده يوم سدد الى يوم الوداع يا
وهو قصيده طويله طنانه قال وفى ايامه اجتمع الحجاج خراسان والعراق
والسند والهند وماوراء النهر وساروا الى الحج فلما وصلوا قريبا من الرى
اتاهم الباطنيه وقت السحر وقاتلوهم ووقعوا فيهم بالسيف فقتلوهم
واخذوا اخرهم واخذوا جميع اموالهم فعظم ذلك على المستظهر ولم يمض
بشئ لضعف شوكته ولتحكم كثير من مماليك السلجوقيه فى المالك
ثم فى ايامه فى سنه احدى وتسعين واربعمئه ملكت الصليبيون بيت المقدس
من بنى عبيد خلفاء مصر وافاموا بيده بعد فى ايامه سبع ايام وقتلوا فى المسجد
الاقصى ما يزيد عن سبعين الف نفس [illegible] قاله غير واحد
وغنموا ما لا يقع عليه [illegible]
تدبير المستعلى باسد [illegible]

غالب اعمال مصر فى ايامه وايام غيره من الفاطميين واستولى الفرنج على غالب
السواحل الشاميه لانه كان من مدينه حلب الى اقصى صعيد مصر متعلق
بخلفاء مصر مع الحرمين الشريفين وما عدى ذلك من بلاد الشرق كان مع
خلفاء بنى العباس هولاء واما خلفاء مصر فياتى ذكرهم فى هذا الكتاب
بعد فراغ تراجم بنى العباس على حدتهم من اولهم الى اخرهم ان شاء الله تعالى
ومات المستظهر فى يوم الاربعا الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر
اثنا عشر وخمسميه وخلافته اربع عشر سنه وثلثه اشهر وتخلف بعده ولده

الفضل بن المستظهر ابى العباس احمد

المقتدى بالله ابى القسم عبد الله العباس الهاشمى البغدادى امير المومنين
تولى بالخلافه بعد موت ابيه فى شهر ربيع الاخر سنه اثنى عشر وخمسمئه واسم ام
ولده تسمى زباده ومولده فى حدود سنه خمس وثمانين واربعمئه وكان المسترشد شهما
شجاعا داهيه ومعرفه وعقل وكان دينا مشتغلا بالعباده سلك
فى الخلافه سيره القادر وقرا القرآن وسمع الحديث وقال الشعر ومن شعره

انا الاشقر الموعود فى الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزاح

وكان المسترشد لما تغيرت احوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه فمات
قتيلا فى سابع ذى القعده سنه تسع عشر وخمسمئه وسببه انه خرج فى عساكره
لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السلجوقى فحالف عليه عسكره فانكسر
وانهزم فارس بخرشاه عم مسعود المذكور يوم مسعود فى قتال الحليفه
المسترشد فرجع مسعود عن قتاله وضرب له السرادق وطلبه وانزله
به فانزل المسترشد السرادق ووصل رسول عم بخرشاه السلجوقى
الى الحليفه ومعه سبع عشر نفرا من الباطنيه فى زى الغلمان فدخلوا

على الخليفة المسترشد وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا انفه
واذنيه وقتلوا من كان عنده وعادت العساكر فاحرقت بالسرادق
وخرج الباطنية والسكاكين في ايديهم فيها الدم فملأت العساكر
عليهم فقتلوهم ثم احرقوهم وعطى الخليفة بسندانيه خمر الفوه فيها
ودفن على حاله بباب مراغه ويوم خمس واربعون سنه وخلافته سبع عشر
سنه وثمانيه اشهر وايام واستخلف بعده ابنه وكان ببغداد

ن الخليفه المسترشد بالله ابي
منصور الفضل بن الخليفه المستظهر بالله احمد العباسي الهاشمي البغدادي
بويع بالخلافه بعد قتل ابيه في ذي القعده سنه تسع وعشرين وخمسمائه
في سنه اثنين وخمسمائه وامه ام ولد حبشيه ويقال ان الراشد هذا
ولد مسترد فاحضر ابوه المسترشد الاطباء فاشاروا ان يفتح لدمحق
بالقوه من ذهب ففعلوا به ذلك فبقي وحكي عن الراشد هذا ايضا ان والده
اعطاه عدة جواري وعمره اقل من تسع سنين وامره ان يلاعبنه وكانت
فيهن جاريه حبشيه فحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ المسترشد اكثره
لصغر سنه وسالها فقالت والله ما تقدم الى غيره واذا احتلم فسالت
المسترشد باقي الجواري فقلن كذلك وصنعت الجاريه صبيا وسمي
امير الجيش وقيل لابيه المسترشد ان صبيان تمامه يحتاجون لتسع
سنين وكذلك نشاهم امهن ولم تظهر خلافه الراشد فانه خرج بعد
خلافته بمده الى الموصل لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه بن
السلجوقي وغيره فلما قاربهم خذله اصحابه فقبض السلطان مسعود
عليه وخلعه من الخلافه في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعده

وقال صدقه الحداد الحنبلي في تاريخه ان الوزير ابا القسم بن طراد صدر
محضرا على الراشد فيه انواع من الكبائر ارتكبها الراشد من الفسق والفجور
ونكاح امهات اولاد ابيه واخذ اموال الناس وسفك الدماء وان يفعل
اشياء لا يجوز ان يكون معها اماما على المسلمين فتوقف الشهود فهددهم
ابن طراد وقال علمتم صحته هذا فما المانع من اقامة الشهاده فشهدوا
وكان السلطان مسعود قد جمع القضاه والشهود والاعيان واخرج
نسخه يمين كانت بينه وبين الراشد لاخذها عليه بخطه فيها متى حسدت
او حاربت او حربت سيفا في وجه مسعود فقد خلعت نفسي من هذا الامر
وفيها خطوط القضاه والشهود بذلك فحكم القضاه حينيذ بخلعه فخلع
وولوا المقتفي محمد بن المستظهر عم الراشد هذا وحبس الراشد الى ان مات
قتيلا في محبسه في شهر رمضان سنه اثنين وخمسين وقيل ان الذين قتلوه
كانوا جماعه من الخراسانيه كانوا لخدمته فوثبوا عليه فقتلوه بدسيسه مسعود

الخليفه المقتدي عبد الله بن
الامير ابي الذخير بن الخليفه القايم بامر الله عبد الله العباسي الهاشمي البغدادي
بويع بالخلافه بعد خلع ابن اخيه الراشد ومولده في سنه تسع وثمانين واربعمايه
وامه ام ولد روميه تسمى بغيه النفوس وقيل نسيم وكان المقتفي اماما عالما فاضلا
وفي ايامه كان بمصر والشام زلازل عظيمه اقامت تعاود الناس اياما كثيره حتى
خربت اكثر البلاد حكي انها جاءت في يوم واحد وليله واحده تسعين مره وفي ايامه
قتلت العرب الحجاج من مكه والمدينه واخذت جميع اموالهم وتوفي المقتفي في يوم
الاحد ثامن ربيع الاول سنه خمس وخمسين وخمسمائه ودفن بدار بعد ان صلى
عليه ولده المستضيء بامر الله الذي خلف بعده وكانت خلافته اربعا وعشرين سنه

ولما استهل شعبان وعشرون يوما وكان حسن السيرة فاضلا اديبا سجاعا
دمث الاخلاق كاملا السؤدد خليقا للخلافة قلبا المقتفي رحمه الله تعالى
بن المعتضد بالله محمد بن المستظهر احمد

العباسي ابو العباس الهاشمي البغدادي امير المؤمنين بويع بالخلافة بعد موت ابيه في خمس
وخمسين وخمسمائة وامه ام ولد تركية يسمى طاوس ادرك خلافة جده ومولده في سنة
ثمان وخمسمائة قيل ان المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي كأنه ملك
نزل من السماء فكتب على كفه اربع خاتمات فلما اصبح ذكر ذلك لبعض معبري
المنامات فقال له يلي الخلافة في سنة خمس وخمسين فكان كذلك وقد كان المستنجد
من احب نفسه عملها وكان المستنجد اسمر طويلا اللحية معتدلا نقي الخلقة
مهابا عادلا في الرعية اديبا فصيحا فطنا ازال المظالم والمكوس في خلافته
ان الامير كان المستنجد فاضلا اديبا ومن شعره في خيل

ثم اجرت من عينه دمعة حتى جرت من عينه دمعة

وكانت وفاة المستنجد في يوم السبت ثاني شهر ربيع الآخر من سنة
وكانت خلافته احدى عشرة سنة وشهرا واحدا وعمره

امير المؤمنين العباس [illegible]
شهر ربيع الآخر من [illegible]
وامه ام ولد مولده و[illegible]
النفس شفوقا على [illegible]
خلافته تسع سنين وهو الذي [illegible]
الشاسيه والثغور واجتمعت [illegible]

ولد في عبيد الله الظاهر بن خلفا مصر في ايامه على يد الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب الآتي ذكره في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وخلف بعده ابنه
بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف

العباسي الهاشمي البغدادي امير المؤمنين بويع بالخلافة بعد موت ابيه المستضيء
في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومولده في يوم الاثنين عاشر شهر رجب
سنة خمس وخمسين وخمسمائة وامه ام ولد تركية قال الشيخ شمس الدين وكان
ابيض اللون تركي الوجه مليح العينين ابور الجبهة اقنى الانف خفيف
العارضين اشقر اللحية رقيق المحاسن كان نقش خاتمه رجائي من الله عفوه
وهو آخر الخلفاء من بني العباس بقيه اطول عمرا منه الا ما سنذكره من خلفا
بني عبيد المستنصر بعد الهي وفي ايام الناصر لدين الله ظهرت الفتوة
ببغداد ورمي البندق ولعب الحمام وتفنن الناس في ذلك ودخل فيه
الاجلاء الملوك فالبسوا الملك العادل صاحب مصر بخراوة سراويل
الفتوة ولبسها الملك شهاب الدين صاحب غزنة والهند من الخليفة
الناصر لدين الله ولبسه جاعة آخر من الملوك. واما لعب الحمام فخرج فيه احد
[illegible] ما دطت التتار البلاد وملكوا من وراء النهر الى العراق وقتلوا
[illegible] افظع من التتر الذي ما كتب المسلمين باعظم منها دخل عليهم
[illegible] يا مولانا امير المؤمنين ان التتر قد ملكت البلاد وقتلت
[illegible] دعني انا في شي اهم من ذلك طيرتي البلقا الى بلدة
[illegible] وفي هذه الحكاية كفاية ان صحت عنه وكانت وفاته
في [illegible] رمضان سنة ثلاث عشرة وستمائة وكانت خلافته سبع واربعين وخلف بعده ابنه
بن الناصر لدين الله احمد العباسي

الهاشمي امير
بن بويع بالخلافة بعد موت ابيه الناصر في سنة اثنين
وعشرين وستمائة ومولده في محرم سبع وخمسمائة وامه ام ولد وكان جميل
الصورة ابيض مشربا بحمرة طويل الشعر شديد القوة افضت الخلافة
اليه وله اثنان وخمسون سنة واشهرا فقيل له لا تنفسخ فقال قد فات
الرزع فقيل له يبارك الله في عمرك وقال من فتح دكانا بعد العصر لم
يكسب فكان كذلك ومات بعد مدة يسيرة في ثالث عشر جمادى الاخرة
وعشرين وستمائة وكانت خلافته تسع اشهر ونصفا واستخلف بعده ولده
المنتصر بن الظاهر خيرا منه لانقطاع الظلامات والمكوس وكان كثير
كثير الصدقات قيل انه تصدق في ليلة العيد بمائة الف دينار وولي الخلافة
وولي الشيخ عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي التدريس
الا بشرط انه يورث دوي الارحام فقال له الخليفة عطاياي حق
حقير وانت لله ولا تبتغ بسواه فحكمه القاضي ايضا في ذلك الى
الى الخليفة وهو ان حراس الدروب كانت ترفع اليه بكل
يوم ما يكون عندهم من احوال الناس الصالح والطالح فيعلم
ذلك وما اراه يأذن في كشف احوال الناس فقيل له بن
الشيخ عبد القادر فقال نحن ندعو لهم بالاصلاح ثم اعطى القاضي عن الاوقاف
من في السجن من الفقراء

ابن الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله لعهد ... بن المقتفي بامر الله ابي عبد الله يوسف امير المؤمنين العباسي الهاشمي البغدادي بويع بالخلافة بعد موت
ابيه الظاهر في شهر رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة ومولده في ... سنة ثمان
وخمسمائة وامه ام ولد تركية ولما ولي الخلافة نشر العدل في ...

الانصاف وقرب اهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس واقام
منار الدين وقمع المتمردين ونشر السنن وكف الفتن وكان ابيض اللون
اشقر الشعر ضخما قصيرا ولما شاب خضب بالحناء ثم ترك الخضاب
ومات في العشرين من جمادى الاخرة وقيل في يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة
سنة اربعين وستمائة عن احدى وخمسين سنة واربعة اشهر وتسعة ايام وكتم
موته وخطب له يوم عيد بالجامع حتى جاء الامير شرف الدين اقبال الشرابي
الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم على ولده المستعصم بالخلافة فاستخلف
وتوامر وكانت خلافة المنتصر تسع عشرة سنة الا شهرا والمنتصر هذا هو
بانى المدرسة المنتصرية ببغداد التي لم يبن في الاسلام مثلها في كثرة اوقافها

المنتصر محمد الظاهر

... بن امير المؤمنين العباسي الهاشمي البغدادي اخر خلفاء بني العباس ببغداد
بويع بالخلافة بعد موت ابيه في جمادى الاولى اربعين وستمائة وامه ام ولد جركسية
وقيل في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وسبب قتله انه لما ولي الخلافة لم يستوثق
امره لانه كان قليل الخبرة بتدبير الملك تارك النهي مهملا للامور المهمة محبا
... اهلها امرهم لاكو وانقاد الى وزيره بن العلقمي حتى كان في ذلك
هلاكه وهلاك الرعية فان وزيره ابن العلقمي الرافضي كتب الى هولاكو ملك
التتر في المدة التي يحضر الى بغداد وانا اسلمها وكان قد داخل اللعين الكفر
بذلك وهو هكذا ان عساكر بغداد وهن يحضر فلما وصل كتابه الى الوزير ابن
العلقمي دخل الى المستعصم وقال ان جندك كثيرون وعليك كلف كثيرة والعدو
قد رجع من اذربيجان والصواب انك تعطي دستور الخمسة عشر الف من عسكرك
... معهم من يقاتل على من عاداهم ولاكو القيام بدفعه فاجابه المستعصم الى ذلك

فخرج الوزير [illegible] ومحاسن من كان بالديوان ثم تقاعدهم من بعد [illegible]
من الاقامة بها بعد سوء فعل الوزير ومثل فعلته ومحاسن عشر الف تارس
من الديوان ثم كتب الى هولاكو بما فعل وكان قتله الوزير هذا زعم هو من
اشياعه انه كان رافضيا خبيثا واراد ان ينقل الخلافة من بني العباس الى
العلويين فلم يتم له ذلك لعظم شوكة بني العباس وعساكرهم فاقبل هولاكو
اذا قدم بغداد يقتل المستعصم واتباعه ثم يعود الى حال سبيله وتبقى الحال
شوكة بني العباس وتبقى يده على ما كان عليه من العظم والعساكر وتدبير المملكة
فيتوهم عند ذلك بدعوة العلوي الرافضي مرغبا مما نع لضعف العساكر ولقوته
ثم يضع السيف في اهل السنة فهذا كان قصده لعنه الله ولما بلغ هولاكو ما فعل
ابن العلقمي ببغداد ركب في الحال وقصد بغداد الى ان نزل عليها وصار المستعصم
يستدعي العساكر وتتهيأ حرب هولاكو فعند ذلك والوزير على الخليفة المستولي
في سائر احواله هذا وقد اجتمع اهل بغداد وتحالفوا على قتال هولاكو
وخرجوا الى ظاهر بغداد ومشى عليهم هولاكو بعساكره فقاتلوا قتالا
شديدا وصبر كل من الطائفتين صبرا عظيما وكثر الجراحات
والقتلى في الفريقين الى ان ضربت عساكر بغداد وهي المسلمون
هولاكو ابخ كسرة وساق المسلمون خلفهم واستولوا على معسكرهم وعادوا
بالاسرى والرؤوس القتلى الى ظاهر بغداد ونزلوا بمخيمهم بصحن بستان
العدو فارسل الوزير العلقمي في تلك الليلة جماعة من اعيان بغداد فتصيدوا
الدجلة فخرج ما وصلوا على عساكر بغداد وهم نائمون فغرقت سوا يحهم خيامهم
واموالهم وصار السعيد منهم من لقي فرسا يركبها وقال الوزير قد سهل
هولاكو بعزقه بما فعل ويأمره بالرجوع الى بغداد فرجعت عساكر هولاكو
الى ظاهر بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم فلما اصبحوا استولوا على بغداد
وقد سبوها بالسيف ووقع منهم امور يطول شرحها ليس لذكرها محل في هذا
المختصر والمقصود ان هولاكو استولى على بغداد واخذ المستعصم اسيرا ثم
بعد السفي المسار ولم يرحم شيخا كبيرا لكبره ولا صغيرا لصغره وانما
اخذ المستعصم اسيرا هو وولده واحضرهما بين يدي هولاكو امر به فاخرج من
بغداد وامر له بمخيم صغير بظاهر بغداد ثم بعد عصر اليوم وضع الخليفة
المستعصم وولده في عدلين وامر التتار برفسهما الى ان ماتا في محرم سنة
ست وخمسين وستمائة ثم نهب دار الخلافة ومدينة بغداد حتى لم يبق بها ما قل ولا ما
جل ثم احرقت بغداد بعد ان قتل اكثر اهلها حتى قيل ان عدة من قتل في نوبة
هولاكو يزيد على الفي الف وثلثمائة الف وثلثين الف انسان وانقرضت الخلافة
من بعد قتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين الى ان اقام الملك
الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة وسيأتي ذكر على
سبيل الاختصار فكانت خلافة المستعصم خمسة عشر سنة وثمانية اشهر وايامًا
وعمره خمس واربعون سنة وزالت الخلافة من بغداد وقال قائلهم ٥

خطب المنابر والسكة منهم فعليهم حتى المماة سلام

واما الوزير العلقمي فلم يتم له ما اراد من ان التتار يبيدون السيف مطلقا
في اهل السنة فجاء خلاف ما اراد وبدلوا السيف في اهل السنة والرافضة
سواء ذلك وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو مظهر قوة النفس
والشر ولم تطل مدته فلم يلبث الا ازاء هولاكو بعد قتل المستعصم
بايام وهو بالنفاس شنيعة منها انه لم يكن له خبر في مخدومه ولا في دينه
بل كان له خبر في موته ثم ان امره هولاكو فقتل اشر قتلة وفي اوائل سنة خمس وستين

المستنصر الخليفة الظاهر بالله بن محمد
الناصر لدين الله احمد بن المستضئ حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي
محمد وقد تقدم بقيه نسبه في تراجم جماعه من آبائه يوم المستنصر
هذا باخلافه بالقاهر وامره انه لما احضر الى الديار المصريه
في تاسع شهر رجب ركب السلطان الظاهر بيبرس البندقداري
وخرج الى تلقيه في موكب عظيم وتلقاه واكرمه وانزله بقلعه الجبل
وقصد السلطان اثبات نسبه الى العباس وتقريره في الخلافه
لاول الخلافه كانت شاغره من يوم قتل المستعصم بالله مرتين وحمير
الى يوم تاريخه فعمل السلطان الموكب واحضر الامراء والقضاه والعلما
والفقها والصلحا واعيان الدوله في ثامنه الى قلعه الجبل
وحضر السلطان وتاديب مع المستنصر وجلس على يمينه وكالزي
وامر باحضار العربان الذين حضروا مع المستنصر من العراق فحضر
وحضروا غير من البغاددة فسالوا منهم هل هذا هو الامير احمد
ابن الخليفه الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله فقالوا نعم وشهد
جماعه بالاستفاضه وهم جماعه لا يحصى كثره فلم يبصروا ولم يسمعوا
ان رشيق وصدر الدين بن رهوه من الجزء وحميدان وسلمان
الدين المرستني باب الحاكم الذي هو عند قبر ابن بنت الاعز فاحضر
قايما واشهد على نفسه بثبوت النسب الشريف وبايعه وتمت بيعه
المستنصر بالخلافه وكتب الى الملوك الى ان خطب
واسم السلطان الظاهر بيبرس ثم ان الخليفه المستنصر

الظاهر بيبرس بخلعه فلبسها السلطان ونزل من القلعه في موكبه
وشق القاهره وهي فرجيه سودا بتركيبه زركش وعمامه سودا
وطوق ذهب وبند ذهب وسيف بداوي ثم كتب للسلطان
تقليدا عظيما فلما تم ذلك كله اخذ الملك الظاهر في تجهيز
المستنصر وارساله الى بغداد فرتب له الامير سابق الدين انابكا
والسيد الشريف احمد استادارا والامير فتح الدين ابن الشهاب
امير خازندارا والامير ناصر الدين صبره دوادارا وبلبان الشمسي
والي بن ازدمر اليغموري دوادارا ايضا والقاضي كمال الدين
السنجاري وزيرا وعين له السلطان خزانه وسلاح خاناه ومماليك
كبار وصغار واربعين مملوكا وامر له بمايه فرس وعشر قطر جمال
قصر بغال وعين له البيوتات على العاده وجهز معه خمسمايه فارس
ثم جهز السلطان ايضا وخرج بعساكره الى دمشق ثم من دمشق
جرد معه الامير بلبان لرشيدي وسنقر الرومي ومعهما طايفه
من العساكر المصريه والشاميه واوصاهما ان يوصلا المستنصر الى
العراق ويدخل السلطان الخليفه وسافر في ثالث ذي القعده سنه
تسع وخمسين وستمايه وسار الى ان نزل على الرحبه فلقي عليها الامير علي بن
في العساكر التي في صحبه فارس فرطها في خدمه المستنصر الى ان
وصل الى عانه ثم انه تسلم عانه والحديثه ثم قصد هيت فاتصل خبر
بغرا فاسقدم التتار ببغداد وبات المستنصر ليله الاحد ثالث
الحرم من تلك الجانب الانباري فلما اصبح وصل قرابغا المذكور من
معسكر العساكر فاقتتلوا فانكسر مقدم التتار ووقع اكثرهم في الفرات

وكان قرانجا قد اكمن جماعة من عسكره فخرج الكمين واحاط بعساكر الخليفة
فقتلوا عساكر الخليفة ولم ينج منهم الا من طول الله عمره واقامت البلاد
الخليفة المستنصر فلم يعرف له خبر الى يومنا هذا وقد اختصرنا امر
المستنصر وبيعته جدا لشرط هذا المختصر من غير تطويل فيه ان
ابا محمد الحسن بن علي العبي بن الراشد
بالله منصور بن المسترشد بن الفضل بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله
ابن الامير محمد الذخيره بن القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن الطايع
عبد الكريم بن المطيع فضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الموفق
طلحة ولي العهد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي
محمد ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
العباسي الهاشمي امير الموسم اول خلفاء مصر من بني العباس تقدم الى مصر
في يوم الخميس سادس عشر صفر سنة ست وستمئة فانزله الملك الظاهر
بيبرس الصالحي النجمي البندقداري بالبرج الكبير بالقلعة بالقرب من
مرالرواتب ما يكفيه فاقام على ذلك الى تاسع المحرم احدى وستمئة
عقد له الظاهر مجلس البيعة بالايوان من القلعة وحضر الوزراء والقضاة
والامراء وارباب الدولة وقرر نسب الخليفة على قاضي القضاة وشهد
عنده فاثبته ثم صعد فبايعه اجمالا وقام بايعه السلطان ثم الوزير ثم الامير
على طبقاتهم وخطب له على المنابر وكتب السلطان الى النواب في
الاقطار ان يخطبوا باسمه ثم انزله السلطان الى مناظر الكبش وسكنه
الى ذي القعدة في ليلة الجمعة ثامن عشره بالاولى
الناصر محمد قلاون الثالثة ودفن بجوار

وكانت خلافته اربعون يوما وهو اول مدفون بمصر من خلفاء بني العباس
بامر الله ابي العباس احمد امير المؤمنين
العباسي الهاشمي ثاني خلفاء مصر تقدم بقية نسبه في ترجمة ابيه الحاكم بويع
بالخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وستمئة وعمره عشرون سنة
وخطب له على المنابر على العاده وسكن بمكان والده واقام في الخلافة
الى ان توفي صبحة السلطان الناصر محمد بن قلاون الى البلاد الشامية في نوبته
غازان ثم رجع واقام بالقاهرة على عادته الى يوم ست وثلثين وستمئة تغير
عليه الملك الظاهر بسبب ذكرناه في ترجمة الناصر في تاريخنا النجوم الزاهرة
وامره بسجن القلعة فسكن المستكفي بقلعة الجبل اربعة اشهر وسبعة وعشرين
يوما ثم ان الظاهر بيبرس الناصر بالتوجه الى ادابه بالكبش فنزل اليها وسكنها على عادته
الى ان بلغ السلطان عنه ما غيره عليه فرسم له في يوم السبت ثاني
عشر ذي الحجة من سنة ست وثلثين بالتوجه الى قوص بالوجه القبلي والسكن بها
فسافر واقام بقوص الى ان مات بها في مستهل شعبان سنة احدى واربعين
وستمئة وورد الخبر على السلطان بموته وانه قد عهد لولده احمد بشهادة
اربعة عدلا وانبت قاضي قوص ذلك فلم يرض الناصر عهده لما كان في نفسه
من المستكفي وطلب ابرهيم رجم المستمسك بن الحاكم بامر الله احمد في يوم
الاثنين ثالث شهر رمضان واجتمع القضاة بدار العدل على العاده فعرفهم
السلطان بما عنده من اقامة ابرهيم المذكور في الخلافة وامره بمبايعته
فامتنعوا بعدم اهليته وان المستكفي قد عهد الى ولده احمد واحتجوا بما حكم
به قاضي قوص فكتب السلطان بقدوم احمد الى القاهرة واقام الخطباء
بمصر وغيرها يخطبون باسم لا يذكرون اسم الخليفة في الخطبة فلما قدم احمد

المذكور قوص لم يرض السلطان عهده وطلب ابرهيم ثانيا فعرف قبح سيرته
وما تشيع الناس عنه فاظهر التوبه منها والتزم بسلوك طرق الخير فاستدعى
السلطان القضاه وعرفهم انه قد اقام ابرهيم في الخلافه فاخذ قاضي القضاه
عز الدين ابن جماعه يعرفه عدم اهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامه وقال
انه قد تاب والتايب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب بالموافق
وكانت العامه تسميه المستعطي فانه كان قبل ذلك يستعطي من الناس ما ينفقه
واستمر ابرهيم في الخلافه على زعم الناصر الى ان مات الناصر وتسلطن ولده
المنصور ابو بكر في يوم الخميس حادي عشر ذي الحجه من احدى واربعين وسبعمايه
فلما كان يوم السبت سلخ ذي الحجه طلب الملك المنصور القضاه والاعيان
واجتمعوا بجامع القلعه للنظر في امر المعتضد بن المستكفي وحضر معهم الامير طاجار
الدوادار فاتفق الامر على خلع احمد المذكور لعهد ابيه اليه بمقتضى المكتوب
الثابت على قاضي قوص فبويع ولقب بالحاكم بامر الله على لقبه وكان
لقب به في حياة ابيه رحمه الله وقد اختلف المؤرخون في خلافه ابرهيم هذا
فمنهم من عده كون السلطان اقامه وبايعه ومنهم من لا عد كون السلطان
عهد لولده احمد الاتي ذكره والناظر في امره هو باختياره لما خرج من امره ان ثبت
وان نافى

ان المستكفي سليمان ابو الربيع
العباسي الهاشمي المصري بويع بالخلافه بعد وفاة والده في قوص في العشرين من
شعبان سنه احدى واربعين وسبعمايه ولما بلغ الناصر محمد قلاوون موت المستكفي
لم يعترض خلافه الحاكم وبايع ابرهيم ولقبه بالواثق فدام ابرهيم على ذلك الى
ان مات الناصر وتسلطن ولده المنصور ابو بكر عزله ابرهيم وبايع الحاكم
هذا وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا واستمر الحاكم في الخلافه [illegible]

عهده

عادة ابيه وجده الى ان توفي في اربع وخمسين وسبعمايه ولم يعهد بشيء وكان المتولي
لتدبير المملكه بمصر الامير الكبير شيخون العمري الناصري والامير طاز الناصري
ونايب السلطنه الامير قبلاي والسلطان الملك الصالح صالح بن الناصر
محمد بن قلاون فجمع الامير شيخون الامرا والقضاه وجميع بني العباس وعقد بسبب
الخلافه مجلس عظيم وتكلموا بسبب من يبايع بالخلافه من الجماعه الى ان وقع الاتفاق
على ابي الربيع المستكفي فبايعوه وكانت خلافه الحاكم نحو اربع عشره سنه خمسه

سليمان بن الحاكم بامر الله احمد بن محمد
الحسن امير المؤمنين العباسي الهاشمي المصري بويع بالخلافه بعد وفاة اخيه الحاكم
بامر الله في سنه اربع وخمسين وسبعمايه واستمر في الخلافه الى ان توفي بالقاهره في
ليله الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنه ثلث وستين وسبعمايه وعهد بالخلافه
الى ولده المتوكل محمد وكانت مده خلافه المعتضد عشر سنين هكذا ارخه
الوزير ابن الفرات وابن حسن بن حبيب في تاريخ المسمى بدره الاسلاك في تاريخ الاتراك

المعتضد بالله ابو بكر بن المستكفي
سليمان امير المؤمنين ابو الربيع العباسي الهاشمي المصري بويع بالخلافه بعد وفاة ابيه في سابع
جمادى الاخره سنه ثلث وستين وسبعمايه قلت والمتوطن هذا تخلف من اولاده لصلبه
[illegible] العباس داود وسليمان وحمزه ويوسف الاتي ذكرهم في محالهم
من الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا شيء لم يقع لخليفه من قبله اما اربعه فتخلف
[illegible] اربعه وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام ودام المتوكل
[illegible] خلع الامير اينبك البدري من الخلافه في ثالث شهر ربيع الاول
[illegible] عوض زكريا بن ابرهيم ولقب بالمعتصم ثم اعيد المتوكل
[illegible] سنه اثنتين وخمسين وسبعمايه ثم خلع في هذه المره بعد نحو ستين عشر سنه انتهى

حسن بن علي القوي امير المومنين العباسي الهاشمي بويع بالخلافة بعد توكل
وسبب ولايته ان ابنك البدر لما ملك الديار المصرية بعد قتل الاشرف وقع
من المتوكل هذا امور حقدها عليه ابنك فلما انفرد ابنك بالحكم امر بنفيه
الى قوص فخرج المتوكل ثم شفع فيه فعاد الى بيته ثم اصبح ابنك من الغد وهو
رابع عشر شهر ربيع الاول من سنة تسع وسبعين وسبعمائة استدعى بالقاضي زكريا
ابن ابرهيم المقدم ذكره واخلع عليه باستقراره خليفة عوضا عن المتوكل من
غير مبايعة واخلع المتوكل نفسه ولقب زكريا بالمعتضد ودام في الخلافة على
زعم من يثبت ذلك الى رابع عشرين شهر ربيع الاول خلع ابنك واعاد
المتوكل ثانيا وسببه انه لما كان رابع عشرين الشهر المذكور تكلم الامراء مع ابنك فيما فعله
مع المتوكل ورغبوه في اعادته نادى عن واستدعاه واخلع عليه باعادته الى
الخلافة فكان من خلع زكريا في هذه المرة شهرا الا عشرة ايام ○

تقدم نسب المتوكل في خلافته الاولى ولما
اعيد الى الخلافة طالت ايامه ودام الى ان تسلطن الملك الظاهر برقوق فلما
كان شهر رجب من سنة خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه برقوق وحبسه بقلعة الجبل
لامر ذكرناه مطولا في سلطنة برقوق الاولى في كتابنا النجوم الزاهرة فليطلب
هناك وارسل السلطان الظاهر برقوق خلف زكريا الذي كان خلعه في ايام
ابنك في سلطنة المنصور علي بن الاشرف وخلف اخيه عمر بن ابرهيم وشاور
الامراء في امرها فتم اختياره على عم فولاه الخلافة عوضا عن المتوكل هذا وبلقبه
الواثق بالله ودام المتوكل في الحفظ بالقلعة الى ان [illegible]
حسبما ياتي ذكر ان شاء الله تعالى ○

ان المستعصم ابرهيم الذي كان ولاه ابن قلاون الخلافة من المستكفي محمد ومحمد
هذا غير خليفة ان الحاكم احمد العباسي الهاشمي امير المومنين بويع بالخلافة لما خلع
الظاهر برقوق المتوكل وحبسه حسبما تقدم ذكر وتم امره في الخلافة ودام
فيها الى ان مرض ومات في يوم الاربعاء سابع عشرين شوال سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة وكانت خلافته نحو ثلث سنين وثلثة اشهر وايام ولما توفي تكلم الناس
الظاهر برقوق في اعادة المتوكل فلم يقبل وارسل احضر اخاه المعتضد زكريا
الذي ولاه ابنك تلك الايام اليسيرة واخلع عليه واقر خليفة عوضا عن الواثق

[illegible] ابرهيم بن المستكفي محمد

تقدم ان المستكفي كان غير خليفة امير المومنين العباسي الهاشمي بويع بالخلافة
ثانيا على قول من يثبت خلافته الاولى بعد موت اخيه الواثق في اخر شوال سنة
ثمان وثمانين وسبعمائة ودام في الخلافة في هذه المرة الى ان خرج الامير تمربغا الافضلي
المدعو منطاش الاشرفي نايب ملطية والاتابك يلبغا الناصري اليلبغاوي
نايب حلب في سنة احدى وتسعين وسبعمائة استدعى الظاهر قوطه وما وقع منه
في حق المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة وهو في سجنه بقلعة الجبل وارسل
طلبه واخلع عليه باستقراره في الخلافة على عادته بعد ان حبس من سنة خمس وثمانين
الى هذه السنة وعزل المعتضد زكريا ولزم داره الى ان مات ○

اعيد للخلافة في اول جمادى الاولى
من سنة احدى وتسعين وسبعمائة وسبب اعادته الى الظاهر برقوق كان الخبث
في امر المتوكل هذا وعزله فلما استفحل امر الناصري ومنطاش اشاعا عن
الظاهر برقوق ما فعله مع المتوكل بالاعادة الثانية فنفرت منه القلوب لهذا
المعنى وغيره فلما بلغه ذلك استشار في امره فاشار عليه الاكابر ولته

بتلافي امر المتوكل واعادته الى الخلافة ففعل ذلك واتم على المتوكل باشيا
كثيرة واكرامه غاية الاكرام وصافيا بحيث ان برقوقا لما خلع من السلطنة
في سنة اثنتين وتسعين بالملك المنصور حاجي وصار الناصر في مدبر مملكته
ووقع لبرقوق ما وقع من الخلع والحبس بالكرك لم يتكلم فيه المتوكل بكلام
قادح بالنسبة الى من تكلم في حق برقوق من اصحابه لامن اعدائه لما ايسوا
من عوده فلما اعيد الظاهر برقوق الى ملكه لم يتقم على المتوكل بشيء في
الظاهر ودام المتوكل في الخلافة الى ان مات في الحادي والعشرين من
برقوق في ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانمائة فكان مجموع خلافته
بما فيها من الخلع والحبس سبعا وخمسين سنة تحيينا وخلف بعده ابنه

من المتوكل على الله ابي عبد الله محمد

فقدم نسبه في تراجم كبير امير المومنين والسلطان بويع بالخلافة بعد موت
ابيه في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة ثمان وثمانمائة بعهد منه اليه ولم ازل
وطالت ايامه في الخلافة الى ان سافر الناصر فرج الى البلاد الشامية في سنة
اربع عشرة لقتال شيخ ونوروز وهي السفرة التي قتل فيها طاز المستعين
هذا صحبته فلما انكسر الناصر من الامير بن المذكورين ودخل القاهرة يوم
مات الوالد او قبله بيوم فولى عوض الوالد الذي نيابة دمشق الاثابك
دمرداش المحمدي وتجهز لحرب اعدائه فلم ينتج امره وانكسر ثانيا وحوصر
بدمشق وقد استولت الامراء على الخليفة المستعين هذا والقصاه وطال الامر
بين الامراء والسلطان الناصر فلم يجدوا الامراء بدا من خلع الناصر وتسلطن
الخليفة المستعين هذا فتسلطن بعهد انعم كثير على كره منه وقد قدمنا
ذلك مفصلا مرارا وله الاخ في تاريخنا النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

وايضا في ترجمة المستعين من تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي الوافي
فمن اراد مزيد ذلك شيئا فعليه بمطالعة التاريخين المذكورين ايها ولما استقل
المستعين بالسلطنة عظم امره الى ان قتل الناصر فرج وعاد الامير شيخ المحمودي بالمستعين
الى الديار المصرية وقد صار نوروز والحافظي نائبا على دمشق اخذ شيخ يسير
مع المستعين على قاعدة الخلفاء على قاعدة السلاطين فعظم ذلك على المستعين
وكان في ظنه انه يستبد بالامور فجاء الامر بخلاف ذلك فصار يتلقى
الجمل كالمسجون بها وليس له من الامر شيء واخذ الامير شيخ في اسباب السلطنة
الى ان تم له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة
وعاتبه على كره من المستعين وخلع المستعين من السلطنة بغير امر يوجب ذلك
بل بالشوكة فكانت مدة سلطنة المستعين سبع اشهر وخمسة ايام وليس له فيها
الا مجرد الاسم فقط واستمر في الخلافة وهو محتفظ به بقلعة الجبل الى ذي الحجة
سنة عشرين وثمانمائة خلع الملك المؤيد من الخلافة ايضا باخيه المعتضد داود
وارسله الى سجن الاسكندرية فسجن به الى ان اطلق الملك الاشرف برسباي
ورسم له بالسكنى في الاسكندرية فسكن بها الى ان مات في يوم الاربعاء
العشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين وثمانمائة بالطاعون ولم يبلغ
الاربعين وحمل ودفن بالاسكندرية وعهد بالخلافة الى ولده يحيى يعني انه لم يخلع نفسه

من المتوكل على الله ابي عبد الله محمد

امير المومنين العباسي الهاشمي بويع بالخلافة بعد خلع اخيه المستعين في يوم الخميس
سادس عشر ذي الحجة سنة عشرين وثمانمائة وامام المعتضد في الخلافة سنتين حتى انه
تسلطن في ايامه على سلاطين وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بني العباس
في زمانه اهلا للخلافة بل ادعى كرما عاقلا سيوسا طوا المحاضرة بحل طلبة

العلم واهل الادب جيد الفهم له مشاركة في اشياء كثيرة من الفنون ذا ذوق
والمعرفة وكان يجتهد في السير على قاعدة الخلفا مع جلسايه وندمايه فتضعف
بوجوده من هذا الامر وربما يتحمل من الديون شيا لاجل ذلك وكان يحب
معاشرة الناس من غير منكر عيل الى التدين وعبادة ولد اورادا في كل يوم
ولقد جالسته مرارا عديدة فلم اجد عليه ما اكره وتوفي بعد مرض طويل بعد ان عهد
الى اخيه شقيقه سليمن بالخلافة في يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين
وثمان مايه وشهد السلطان الملك الظاهر جقمق جنازته والصلوة عليه بصلاة
المومنين تحت القلعة ودفن عند ابايه بالمشهد النفيسي خارج القاهرة رحمه الله سبحانه

علي ابو محمد المعتضد بالله

ابي بكر بن الحاكم بامر الله احمد المستكفي بالله سليمن بن الحاكم احمد بن محمد بن حسين بن علي
القبي ابن الرشيد منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر احمد بن المقتدي
عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد القايم بامر الله عبد الله بن القادر
لعهد الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الامير الموفق طلحة بن المتوكل
جعفر بن المعتصم محمد الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور
عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي
العباسي امير المومنين بويع بالخلافة بعد موت اخيه داود وبعهد منه اليه
في العشر الاول من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين بايام فاقام في الخلافة
الى ان مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمان مايه بعد ان مرض عدة
ايام ولم يعهد لاحد من اخوته ومات وهو في عشر الستين تخمينا وحضر
السلطان الظاهر جقمق الصلاة عليه بصلاة المومنين تحت القلعة وعاد
امام جنازته الى المشهد النفيسي حيث هو دفين ابايه وتوفي قبل

نعشه في بعض الاحيان وحضر دفنه وكان المستكفي رجلا ساكنا غافلا دينا كثير
الصمت منعزلا عن الناس قليل الاجتماع بهم لم يسلك طريق اخيه المعتضد وارد
مع ندمايه واصحابه هذا العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات
والفروج ولقد بلغني عن غير واحد من اقاربه وحواشيه ان المعتضد رحمه الله
كان يعهد اليه اذا ظافره ان لا يرعى على اخي سليمن هذا منذ نشا كلمة واحدة وفي هذا
كفاية رحمه الله وخلف بعده اخوه

علي ابو محمد امير المومنين العباسي الهاشمي رابع الاخوة من اولاد المتوكل على الله
بويع بالخلافة بعد موت اخيه المستكفي اجمع راي السلطان الظاهر جقمق على تولية
حمزة لانه اسن من بقي من اخوته واسلمهم فاستدعاه في يوم الاحد خامس محرم
سنة خمس وخمسين وثمان مايه بالقصر السلطاني بقلعة الجبل وحضر الامرا والقضاة
واعيان الدولة واجمعوا على بيعة حمزة المذكور واصبح قاضي القضاة شرف
الدين يحيى المناوي الشافعي البيعة بخطبة في غير المعنى ثم سكت في اثنا الخطبة
واخذ في الدعا وفي ظنه ان البيعة قد تمت فلما راى قاضي القضاة كمال الدين
ابن البارزي كاتم السر ذلك ابتدا خطبة بليغة حمد الله فيها واثنى عليه وعلى
رسوله صلى الله عليه وسلم واثنى على الخليفة ثم على السلطان بعبارة طلقة مع فصاحة
وحسن ادى الى ان تم البيعة وبايع السلطان ومن حضر من القضاة والاعيان
ثم مال القاضي كمال الدين المذكور الكاتب حمزة بانه فوض السلطنة للسلطان
الملك الظاهر جقمق وقلده امور الرعية وجعله يتصرف في الملك كيف شاء ثم عدد
نعوتا من هذا القبيل فاجابه الخليفة الى ذلك فلما استتم كلامه استدعى السلطان
الشريف الخليفتي والبسه حمزة بعد لبسه عاد وجلس وقرا الفاتحة ثم سلم على
السلطان وقام ونزل الى داره في وجوه الناس من القضاة والاعيان ولقب

بالقايم بامر الله واستمر القايم في الخلافة واستوزر كاتب الفتنة بن دقماق
اينال العلائي وبقي المنصور سنقر وارسلان اينال الخليفة القايم
هذا من داره لحضر اليه وقام معه فيما هو بصدده الى ان تم له الامر
ما اراد وتسلطن بعد خلع المنصور عثمن ثم عرف له الملك الاشرف
ذلك وانعم عليه باشياكثيرة من الاموال والاقطاعات وغيرها وسار
في الخلافة بعظمة زايدة وحرمة وافرة خلاف من تقدم من اخوته الى ان
استهل رجب تسع وخمسين وثمانمايه سوم الملباء وقع من الممالك السلطانية
وغيرهم حركة كبيرة واظهروا انهم المخالفة على السلطان واجتمع منهم طوايف
تحت القلعة وهجموا على الامير قرقماس المعروف كما كان فعل الملك
الاشرف اينال وسلموا من نزل اليهم من الامرا ومعهم من العوام الى
القلعة ثم توجه بعضهم الى الخليفة هذا وساعون في الحضور لقام مروقته
يظنها الكرة الاولى وحضر اليهم فلم يرما كان راه فلم المره فلم يجبه
حيث لا ينفعه الندم وبينما هو في ذلك بعض الخلع بعد ما يعين ووجه
القايم الى المنزلة وكان السلطان لما بلغه خلع القايم ارسل
القايم انه يغيب ويتوارى لم يفعل ثم زاد غضبه ان ذلك فلم يتوقع خيرا وعزم
كل احد ما قصده الخليفة والله اعلم بالصواب

امور يضحك السفيه منها ويبكي منها اللبيب

ثم اصبح السلطان من الغد طلب القايم بامر الله الى القلعة ودخل وكلام
فاراد القايم ان يلحن بحجة وكان في لسانه مسكة منعه الوالي فلم يتمكن السلطان
لجوابه وامر به فقبض عليه واجلس بالبحرة [illegible]
من الغد في يوم الخميس بالث الشهر واخلع عليه [illegible]

لقايم ودام القايم محتفظا به بقلعة الجبل الى يوم الاثنين سابع شهر رجب
رسم السلطان بتوجهه الى سجن الاسكندرية فنزل على فرس من غير ان يركب
خاص احد مركوبا وجاءه على عادة اكابر الامرا وسار بقماش حلوسه ومعه حاجب
الحجاب وزالى القاهرة الى ان وصلوا به الى الجزيرة الوسطى وانزلوه الى النيل
من تجاه بولاق التكروري توجه الى الاسكندرية فسجن بها الى ان اطلق وستين
افرج عنه من السجن ورسم له ان يسكن بمائي بيت كما كان اخوه العباس فعل به
ذلك وتم الى يومنا هذا

ابن المتوكل على الله امير المؤمنين

العباس الهاشمي بويع بالخلافة بعد ان خلع السلطان الاشرف اينال اخاه
القايم حين من الخلافة في يوم الخميس بالث شهر رجب تسع وخمسين وثمانمايه
وولاه السلطان يوم الاحد بالث رجب استدعى السلطان القضاة الاربعة بالقصر
السلطاني واحضر الجمالي يوسف بن المتوكل فجلس الجمالي يوسف فوق القاضي
الحنفي بين يدي السلطان وحضر اعيان الاولاد ولم يحضر المجلس احد من الفقها سوى
قضاة وحاجب حاجبين ووقع الاتفاق على الشهادة على السلطان بما عساه يفعل من خلع الخليفة
حمزه وولاية يوسف فلما تم المجلس قام القاضي محب الدين ابن الاشقر كاتب السر
بين يدي السلطان وقال اشهد عليك يا مولانا السلطان انك خلعت القايم بامر الله
حمزه وولاك مكانه المتوكل على الله يوسف وكان المتوكل اقب اولاد المتوكل بعد

السلطان نعم ... دعليه الموقعون ذلك وقام الخان ... من وقته ولبس
خلع الخلافة على العاده وعاد الى السلطان وسلم عليه وانصرف المجلس ولم يتكلم
احد من القضاه فى شئ من ولاته ولا طلع القاضى التفاحى الشافعى علم الدين
صالح البلقينى نقل عن على مذهبه ان للسلطان ان يعزل الحاكم ويولى
غيره فهذا كان المندوحه فى خلع العام وولايه يوسف المستجد انتهى
كلام الجمالى يوسف المولف رحمه الله تعالى ○

معد بن المنصور اسمعيل بن القايم بامر الله محمد بن المهدي عبيد الله العبيدي
الفاطمي المغربي الرافضي مولده بالمهدية ببلاد المغرب في يوم الجمعة التاسع
والعشرين من شوال سنة احدى واربعين وثلثمايه وتولى الخلافة بعد موت
ابيه المنصور ببلاد المغرب وهو اول من قدم منهم الى الديار المصرية وملكها
وبنيت له القاهرة وهو الرابع من بني عبيد ببلاد المغرب لان الاول منهم
المهدي عبيد الله والثاني المنصور اسمعيل والثالث القايم محمد والرابع
المعز هذا ثم قدم القاهرة قلت وفي نسب هؤلاء الفاطميين وشرفهم
اقوال كثيرة فمن الناس من ينفي نسبهم الى فاطمة الزهراء بنته وصلى الله
من نسبهم الى الحسين بن محمد بن احمد المدّاح والله اعلم بالغيوب فان هذا
واحوالهم معروفة والقول الثاني اشهر والله اعلم وقد استوعبنا ذلك كله في ترجمة المعز في اخبار الخلفاء
مصر والقاهرة وذكرنا فيها اقوال حكماء التنجيم في اختيار ذلك
الديار المصرية على سبيل الاختصار فيما سبق
حمار ذهب عين وكان دخوله الى
ارسل قياد له مملوكه الخادم جوهر الصقلي يكون
فملكها جوهر بعد امور وبنى القاهرة في
هو صاحب الجامع الازهر وهو
فرغ من القاهرة ارسل جوهر
في رمضان من هذه السنة
مرسي العباس المطيع بامر الله فمرض

الشرق الى اعمال الفرات وطب يخطب فيها باسم الخليفة مرسي العباس
ومن طب الى بلاد المغرب خطب باسم الخلفاء الفاطمية من وراء ذلك
الحرمين الشريفين وكان المعز رافضيا سبابا خبيثا الا انه كان فاضلا
عاقلا اديبا كاتبا شاعرا جوادا ممدحا وفيه عدل للرعية قيل ان زوجة الا
لما زالت دولتهم اودعت عند يهودي بغلطاق كل جوهر نفيس
فانكر فقالت له خذ الكم الواحد واعطني باقي فلم يفعل فلم تزل
تدرجه وهو يأبى حتى سألته ان يعطيها كمين واحدا واخذ ما بقي وهو
كاره حتى توجهت الى قصر المعز واخبرته بما وقع فارسل احضر اليهودي
وسأله فانكر ثم اعترف واحضر البغلطاق فلما راه المعز تخير ثمانية من
الجواهر وقد اخذ اليهودي من صدره درتين واعترف انه باعهما
بالف وسبعمائة دينار فاخذ المعز درة بحمالها فاجتهدت ان ياخذ
هديه منها او بثمن فلم يفعل واخذتها وانصرفت وكان المعز عارفا بالنجوم
وبحث المنجمين حكى ان المنجمين اخبروه بان عليه قطعا واشاروا عليه بان
يتخذ سردابا ويتوارى فيه ففعل ذلك فلما طالت مدته في السرداب
طلعت جنده المغاربة انه رفع الى السماء فكان الفارس منهم ينظر الى الغمام
فيرحا ويقول السلام عليك يا امير المؤمنين ثم خرج المعز من السرداب
بعد ذلك بعيسير في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة
امر الموسم الفاطمي
في خلفا مصر مرسي عيد وخامسهم مرا جده المغاربة موسع الخلافة
بالمغرب في سنة ثمان عشرة وثلثمائة ومولده بالمهدية من القيروان سنة
اربعة وقيل سنة اربعة عشر وثلثمائة وتم امره في الخلافة وكان الناس بتدبير

ملك جوهر القايد المقدم ذكره وكان العزيز كريما اديبا شجاعا عادلا في الرعية
وهو احسن خلفاء بني عبيد سيرة غير انه كان يميل الى اليهود وولى رجلا
نصرانيا يقال له منسطوريس وزارة مصر وولى يهوديا يقال له
منشا وزارة الشام فاستطالت النصارى واليهود بهما فانه اتى يوما
شخصا من ورق ملصق على صورة امرأة وعملوا في يدها قصة مكتوبة
فيها بالذي اعز اليهود بمنشا واعز النصارى بمنسطوريس واذل المسلمين
بك الا رحمت المسلمين وبصيرهما الله على الطريق فلما راها طالبها واحضروها
اليه وقرأ القصة فعظم ذلك عليه وعلى منسطوريس ومنشا وصادرهما
واخذ منهما اموالا عظيمة ثم صلبهما وادال بني عم النواحي فكتب بعض الشعراء
يا ظالم والجور قد بينا ... يبقى بنو الكفر وانمائه
ان كنت اعصيت عن غيب ... فقد بدا ذاك بنصائه
وهجاه بعضهم بالقدس ونسبه وذلك في وقت ووضعوها على
المنبر فلما صعد الخطيب يوم الجمعة المنبر وجد ها فيه
انا صعدنا منشا المنبر في جامع ان نشأ نرمي به
ما ذكرنا بعد الاب السابع وان نرد شيئا ما قلنا فليست
اولاد الانساب منهم ... وهي بنات النسب الواسع
فان نصابي هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع
سرت وما سرت لغير ... كانت له واحدة عوراء
وهم بنو اسمه اسمعيل الحاكم ... المهدي عبيد الله العبيدي
المغربي الاصل المصري المولد

مصر بن عبيد بويع بالخلافة بعد موت ابيه العزيز في يوم الثلاثاء لليلتين
بقيتا من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو لاربع عشرة سنة
سادس عشر من جمادى الاول سنة خمس وسبعين وثلثمائة والحاكم هذا هو الذي
الجامع داخل باب النصر القاهرة وكان الحاكم في اول امره خيرا عادلا امر
ان يلبس النصارى الازرق واليهود الاصفر وان لا يركبوا خيولا ولا بغالا
وجعل لهم حمارات على قدرهم وعمل عليها صلبانا ثم بنى على راس كل كنيسة
مسجدا يؤذن فيه على رؤوسهم ثم لم يكتف بتغيير ذلك كله وعبد الكواكب صار
يامر بالشيء الذي يضحك الناس منه من ذلك انه اجاز يوما بحمام الذهب
فسمع فيها ضجيج النساء فامر ان يسد عليهن منافذها عليهن حتى متن جميعا ثم امر
بعدم كنيسة قائمة ونهب جميع ما فيها فهدمت ونهبت ثم امر باعادتها كما
كانت ثم امر بان لا يبيع احد زبيبا ثم امر ان لا يأكله احد ثم امر بحرقه في جميع البلاد
ثم امر باحراق العنب ثم امر بقطع الكروم كلها فقطعت جميع الكروم بمصر
والشام ثم امر بقتل الكلاب فقتل بالديار المصرية ثلثون الف كلب ثم امر
باحراق العسل النحل فبدد الناس اثني عشر الف خابية عسل ثم منع الناس
من طبخ الملوخيا ثم امر ان لا يزرع في الارض كلها وكل من وجدت عنده
شيء من ذلك صلب على باب داره ثم منع بيع الترمس والسمك الاملس وكتب اللحم والقطاع وامر
بقتلهم بالمقابر وشنق على ذلك جماعة كثيرة وكان يلبس الصوف ويركب
حمارا ويصوف في الصوان وسنه يومئذ نحو عشرين سنة وكان لما خلف صغيرا
نزل بنو عمه عليه حاضرين حتى اذا بلغ اثني عشر سنة سلموا اليه جميع ما
كان لابيه من الاموال والذخائر والسلاح والدواب وغير ذلك فاستولى على
الاموال ما لا يحصى كثرة من جملة
ما وجد له الف فيل والف سرج والف تخت حرير في كل تخت نافج

مسك وناقم عنبر وجد له من الجواهر والآلي ما يقيمه خمسمية الف دينار
ووجد له من الدراهم اربعة الاف قنطار واربعة الاف بغل ووجد له من الذهب
العين الف الف دينار ولما استبد الحاكم بالامر وجد طغى
وتجبر وساءت سيرته في الرعية وفسدت عقيدته في الدين وكانت اخته
ست الملك عاقلة وعلمت بزوال الملك عنهم فعملت على قتله الى ان قتل
بطوان خارج القاهرة حسبما ذكرناه مفصلا في الاصل وكان قتله في يوم
عشرين شوال سنة احدى عشرة واربعمائة وتولى بعده ابنه الظاهر لاعزاز
دين الله وكان امر الحاكم هذا استفادة دماء بين بجاعة وجبن واجحام وبخل
للعلم وانتقام من العلما وميل الى الصلاح وقتل الصلحا وكان الغالب عليه النحا
وربما تخيل بما لم يتخيل به غيره وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وشهرا واحدا ان

على بن الحاكم بامر الله منصور
ابن العزيز نزار بن المعز معد العبيدي المغربي الاصل المصري الفاطمي الرابع
من خلفا بني عبيد بمصر يوم بالخلافة بعد قتل ابيه الحاكم في شوال سنة احدى
عشرة واربعمائة وله من العمر ستة عشر سنة وثمانية اشهر وخمسة ايام وقامت
عمته ست الملك بتدبير ملكه احسن قيام وبذلت الاموال في الجند
وساست الناس احسن سياسة ثم ماتت فاقتفى الظاهر طريقتها فحسنت
سيرته وكان فيه عدل وكرم وشجاعة ووقع في ايامه امور اسفر سنة
وضعف بدنه وطمع الناس في اطراف بلاده وتغلب صاحب
الرملة حسان بن المفرج البدوي على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة
الظاهر ومن يومئذ ابتدا امر الخلفا الفاطميين في انحطاط وكان وزيره
نجيب الدولة علي بن احمد الجرجاني جيد التدبير وفي ايام الظاهر حضر

من رجل اعجمي ومعه جماعة عظيمة كانهم مجوس فلما خلوا بيت الحرام
اقلعوا الحجر الاسود من مكانه وكسروه فامسك اربعة وزيادة فقتل
بعضهم وطيبوا الحجر الاسود واعادوه الى مكانه ثم توفي الظاهر بعد ذلك
بمدة في يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة فكانت ولايته
على مصر سنة عشر سنة وسبعة اشهر وخلف بعده ابنه ٥

ابن الحاكم معد المستنصر بن العزيز
نزار بن المعز معد العبيدي الفاطمي بويع بالخلافة بعد موت ابيه الظاهر في يوم
الاحد نصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وعمره يوم ولي الخلافة سبع سنين
وسبعة وعشرون يوما وبقي في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر ولا نعلم في الاسلام
خليفة ولا سلطان اقام في الملك هذه المدة والمستنصر هذا هو الذي خطب
له البساسيري على منابر بغداد وهذا شيء لم يقع لاحد من آبائه وقد ذكرنا
سبب ذلك في كتابنا النجوم الزاهرة مطولا فلينظر هناك وفي ايام المستنصر
هذا كان الغلا العظيم بمصر الذي لم يقع مثله من زمان يوسف عليه السلام
في حدود سنة تسع وخمسين واربعمائة وقيل ان القمح بيع بدينار ونصف
المدي واكل الناس فيه بعضهم بعضا واكلوا الميتة والكلاب وبيع فيه الكلب
بخمسة دنانير والقط بثلثة دنانير واشتد الغلا واقام سنين حتى بقي الكلب
يذبح ويؤكل ويأكل ولده وهو قاعد لا يستطيع النهوض لارتفاع ما
به من شدة الجوع وقيل انه كان بمصر حارة تعرف بحارة الطبق وهي
معروفة كان فيها عشرون دارا كل دار تساوي الف دينار فابيعت
كلها بطبق خبز كل دار برغيف واقام الغلا يعاود الناس سنين
وقال الجوزي خرجت امرأة ومعها قدر ربع جوهر فقالت من يأخذني

هذا الجوهر ويعطيني عوضه بُرا فلم يجد من يأخذ منها فقالت اذا لم ينقضي وقت المضايقة فلا حاجة لي بك والقته على الارض وانصرفت فالحق ما كان له من يلتقطه وحكى ان المستنصر اخرج جميع ما في الذخاير فباعها يقال انه باع في الغلاء ثمانين الف قطع من انواع الجوهر الثمين وخمسة وعشرين الف قطع من انواع الديباج المذهب وعشرين الف سيف واحد عشر الف دار وافتقر الخليفة حتى لم يبق له الا بساط تحته وقبقاب في رجله فصار اذا نزل يستعير بغلة الديوان حتى يركبها ومات في هذا الغلاء معظم الناس جوعا ثم بعد سنين تراجع حاله الى ما كان وازيد ودام في الخلافة الى ان مات في يوم الخميس لاثنتي عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وعشرين واربعمائة وكانت مدة خلافته ستون سنة كما تقدم ذكره وخلف بعده ابنه ٥

٢٧ المستنصر بالله معد بن الظاهر

علي بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز معد العبيدي الفاطمي بويع بالخلافة بعد موت ابيه المستنصر في الثاني عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وهو يوم عيد الغدير وسنه نيف على عشر سنين وكان القائم بخلافته وتدبير امير الجيوش الافضل بن بدر شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي والمستعلي هذا هو السادس من خلفاء مصر من بني عبيد وفي ايام المستعلي هذا استولت الفرنج على سواحل الشام واخذت بيت المقدس واضمحل امر الفاطميين في ايامه وتلاشت خلافتهم وغلبت الوزراء عليهم كما هو الان ولم يبق لهم من الخلافة الا مجرد الاسم فقط ودام المستعلي في الخلافة الى ان مات في يوم الثلثا تاسع صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة وكانت خلافته سبع سنين وشهرين وايام وخلف بعده ابنه

المستعلي احمد الظاهر العبيدي

السابع من خلفاء مصر من الفاطميين من بني عبيد وكان اسمه علي اخذت الفرنج في ايامه عدة بلاد من سواحل المسلمين قال الحافظ ابو شامة كان الامر كما بايه رافضيا خبيثا فاسقا ظالما جبارا مستظهرا بالمنكر واللهو كبر وجبر وكان مدبر سلطنته الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي فلما كبر الامر قتله وقام موضعه في الوزارة المامون البطائحي فظلم واساء السيرة انتهى ٥ قلت والمامون هو صاحب جامع الاقمر بالقاهرة ثم ان الامر قبض على المامون ايضا وقتله وصلبه سنة تسع عشرة وخمسمائة وفي ايام الآمر اخذت الفرنج عكا سنة تسع وتسعين واربعمائة واخذوا طرابلس سنة اثنتين وخمسمائة واخذوا عرقة وبانياس وعدة بلاد في تلك السنة وتسلموا بيروت في سنة تلك وخمسمائة بالسيف واخذوا صيدا سنة اربع عشرة وخمسمائة فقصد ملك الفرنج بردويل اخذ مصر فاهلكه الله قبل ان يصل الى العريش فشق اصحابه بطنه وصبروه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم وسمي ذلك المكان لسخة بردويل ثم دفنوا بردويل المذكور بالقاهرة وكان بردويل هو الذي اخذ بيت المقدس من المسلمين وسواحل الشام وذلك بشؤم الآمر هذا وابيه وانه كان ظالما قليل الهمة وكان الامر عاصر في اول خلافته مرطفا بغداد ابي العباس المستظهر احد وفي اخر ولايته المسترشد الفضل وكان هذه البلاد السواحل التي اخذوه كانت تحت حكم طغاة مصر الفاطميين ليس لخلفاء بني العباس فيها حكم [illegible] خل المعز الى الديار المصرية الى ما سياتي ذكره وفي ايام الآمر انخسف في سنة اربع وخمسمائة طلع مصر واعالها سحاب اسود اطلع منه الجو وهبت ريح سوداء حتى ظن الناس القيمة ودامت من العصر الى المغرب ودام الآمر في الخلافة الى ان قتل وهو ماش على جسر الروضة عند خروجه من الجسر الى الجزيرة

بالروضه تجاه مصر وتب عليه تسعه فضربن بالسكاكين حتى ان احدهم
وثب وركب ملفه ثم حمل الآخر حتى ماتوا في ليله الاربعا ثالث عشر ذي القعده
سنه اربع وعشرين وخمسمائه وكانت خلافته تسع وعشرين سنه وتسعه اشهر ولم يعقب
بن الامير ابي القسم محمد الخليفه المستنصر
بالله معد بن الخليفه الظاهر لاعزاز دين الله علي الحاكم بن العزيز بن المعز
المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي الفاطمي الثامن من خلفا مصر من بني عبيد
والحادي عشر منهم ممن ولي من آبائه ببلاد المغرب وهم ثلثه المهدي والقائم
والمنصور بويع الحافظ بالخلافه بعد قتل الآمر ولقب الحافظ لدين الله
ووزر له ابو علي احمد الافضل ولقب امير الجيوش وكان قبل ولايه
الحافظ هذا اضطربت احوال الديار المصريه لان الآمر مات ولم
يخلف ولدا ذكرا وترك حملا فعدلوا الى الحافظ هذا وانقطع النسل
من الآمر وقد ذكرنا امر الحافظ في النجوم الزاهره وقع للحافظ هذا
امور وكان كثير المرض بالقولنج فعمل له سرماه الحكيم الدميمي طبل
القولنج الذي وجد في خزائنهم لما ملك صلاح الدين يوسف مصر وكان
هذا الطبل مركب من المعادن السبعه في اشرافها وكل واحد من السبعه
في وقته وكان من خاصيه هذا الطبل اذا ضرب به احد خرج منه ريح
ولهذه الخاصيه كان ينفع من القولنج فلما وجد في الخزائن ضرب به
بعض الامراء الاخلاف فخرج منه ريح فغضب وكسره من حنقه
وندم صلاح الدين يوسف بن ايوب عليه غايه الندم وفي ايام الحافظ
بعدت الخلافه حتى لم يبق من الحكم لا قليل ولا كثير وفي ايامه طلع
سحاب اسود اظلم منه الجو وهبت ريح عاصفه فاثارت غبارا كثيرا

وهدمت اماكن كثيره ثم امطرت مطرا عظيما زادت منه دمشق تغرق ودام الحافظ في الخلافه الى ان مات في جمادى الاخره سنه
اربع واربعين وخمسمائه وكانت خلافته تسع عشر سنه وسبعه اشهر وتولى بعده
ابو الميمون عبد المجيد بن اسمعيل بن الحافظ لدين الله عبد الحميد
ابن الامير محمد الخليفه المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن
المعز العبيدي الفاطمي التاسع من خلفا مصر من بني عبيد ما عدا الثلثه
الذين ولوا اسلاد المغرب بويع الظافر بالخلافه بعد موت ابيه الحافظ
في جمادى الاخره سنه اربع واربعين وخمسمائه وهو ابن سبع عشر سنه واشهر
وفي ايامه ايضا اضطربت احوال الديار المصريه لميله الى اللهو والطرب
ووقع له امور في خلافته وكان الظافر يهوى نصر بن زين العباس
ويزيد به ويزل اليه الظافر خفيه ويقيم عنده فتكلم الناس بذلك فبلغ
العباس فوبخ ابنه نصرا بما سمعه من الكلام فلما نزل الله الخليفه في بعض
الليالي على عادته ومعه خادم واحد ونام قام نصر المذكور اليه وقتله
ورمى به في بئر وعرف اباه الوزير بذلك فلما اصبح الوزير توجه الى باب
القصر كانه لم يعلم بما وقع وطلب الخليفه الظافر على العاده لاجل الموكب
فقال له خادم القصر ابنك نصر يعرف اين هو فقال الوزير ما لابني
علم ثم احضر العباس اخوين للظافر وابن اخيه وقتلهم صبرا بين يديه ثم
احضر الوزير العباس اعيان الدوله وقال لهم ان الظافر ركب البارحه
في مركب فانقلبت به فغرقت وقام ودخل الحرم واخرج عيسى بن الظافر
وبايعه بالخلافه ولقبه بالفايز وتفرق الناس عن الوزير لما عرفوا امر
الظافر وطلبوه بدم الخليفه ووقع لعباس المذكور امور حتى قتل هو

وابنه وقد استوعبنا ذلك في النجوم الزاهرة والظافر هذا هو صاحب
الجامع الظافري المعروف الآن جامع الفاكهين داخل القاهرة وكانت
خلافته اربعة عشر سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وخلف بعده ابنه ٥
الفايز بن الظافر اسمعيل بن الحافظ منصور
ابن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي الفاطمي
العاشر من خلفاء مصر من بني عبيد والثالث عشر من اباءه الذين تخلفوا
بالغرب بويع بالخلافة بعد قتل ابيه الظافر وهو لما تحقق الناس قتل
ابيه دخل الوزير عباس واخذ من الحريم وحمله على كتفه واخرجه الى الناس
قبل رفع اعمامه المقتولين الذين قتلهم الوزير حسبما تقدم ذكره فرأى الصبي
القتلى ففزع واضطرب ودام به ذلك الفزع الى ان مات بعد مدة سنين
ولما اخرجه الوزير الى الناس بايعوه بالخلافة ولقبوه بالفايز وله خمس سنين
من العمر ووزر له العباس كل ذلك والفايز مايل على كتف الوزير لرجفه وهو
يصيح ولما تم امره في الخلافة وتحقق الناس قتل الوزير للخليفة الظافر اخذوا في
التدبير عليه وارسلت النساء يستغيثون بطلايع بن رزيك وكان يوم ذاك
متولي منية بن خصيب فجمع طلايع عساكره وقصد القاهرة فلما بلغ العباس ذلك
جمع ما قدر عليه من الجوهر والاموال وهرب نحو الشام فخرج عليه الفرنج في
طريقه واسروه واخذوا جميع ما كان معه وتولى طلايع بن رزيك وزارة مصر
ولقب بالملك الصالح وهو صاحب الجامع خارج باب زويلة ولما استقل
طلايع بالوزارة ارسل فبذل للفرنج مالا عظيما واخذ عباسا منهم وقتله وصلبه
على باب القصر وفي ايام الفايز في سنة اثنتين وخمسمائة كانت بالشام زلازل
عظيمة خربت قصورا كثيرة ومدنا وقلاعا عظيمة وقتلت عالما كثيرا ثم مات

العاضد

الفايز في يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب سنة خمس وخمسمائة وهو ابن عشر سنين او نحوها
وبايعوا بعده العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ وهو آخر الخلفاء
الفاطميين بمصر حسبما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى ٥

يوسف بن الخليفة الحافظ عبد المجيد
ابن الامير محمد الخليفة المستنصر معد بن الخليفة الظاهر علي بن الخليفة الحاكم منصور
ابن الخليفة العزيز نزار بن الخليفة المعز معد بن خليفة الغرب المنصور اسمعيل
ابن خليفة الغرب العام محمد خليفة الغرب المهدي عبيد الله العبيدي الفاطمي
المصري الحادي عشر من خلفاء بني عبيد بالديار المصرية والرابع عشر ممن ولي من اباءه بالغرب
والعاضد هذا هو آخر خلفاء مصر من بني عبيد بويع بالخلافة في شهر رجب
بعد موت ابن عمه الفايز سنة خمس وخمسمائة وهو ابن احدى عشرة سنة وشهرا
وكان القايم بتدبير مملكته وزير الملك الصالح طلايع بن رزيك ثم وزر له بعد
قتل طلايع شاور وهو الذي كان سببا لخراب الديار المصرية وزوال دولة
بني عبيد منها في اواخر ايام العاضد هذا ملك بنو ايوب الديار المصرية واول
من ملك منهم اسد الدين شيركوه توزر للعاضد بعد قتل شاور ولقب بالملك
المنصور فلم تطل مدته ومات بعد شهر وايام فولي العاضد عوضه في الوزارة
صلاح الدين يوسف بن ايوب فلما ولي صلاح الدين الوزارة ولقب بالملك الناصر
قطع بعد سنين اسم العاضد من الخطبة بمصر واعمالها بامر العادل نور الدين محمود
ابن زنكي صاحب الشام المعروف بنور الدين الشهيد ومات العاضد بعد ذلك
بايام في يوم الاثنين يوم عاشوراء من سنة سبع وستين وخمسمائة واستولى صلاح الدين يوسف
ابن ايوب على مصر وديارها وقد استوعبنا ذلك كله مفصلا في النجوم الزاهرة
واختلفوا في سبب موت العاضد فقيل انه تفكر في اموره فراعاه في ادبار

مع وزير صلاح الدين يوسف بن ايوب فاصابه كرب عظيم فمات منه وقيل انه لما خطب لبني العباس بالقاهرة بلغه ذلك فاغتم وقيل انه لما ايقن بزوال مكانه في بيت خاتم له فص مسموم فصه فمات منه قال الذهبي وكان العاضد مع وزرائه كالمحجور عليه لا يتصرف في كل ما يريد ومع هذا كان رافضيا سبابا خبيثا كابائه وقال العاضي محي الدين بن خلكان كان اذا راى شيئا يستحل دمه قلت وملك بعده الديار المصرية وزير السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

ذكر ولاية [illegible]

وولي من الاكراد اخو ايوب اسد الدين شيركوه وقد اختلف المورخون في امر ولايته اسد الدين شيركوه هذا على مصر فمنهم من زعم ان الامر اوهم من ذكر في الوزرا ولهذا المقتضى اخرنا ترجمته بعد موت العاضد في النجوم الزاهرة وقد ذكرنا انه ولي الوزارة للعاضد بعد قتل شاور تلك المدة اليسيرة ومات والناظر في ترجمته الاحتمال ان شاور يجعله سلطانا او ان شاور اسمى قلت ونسب اسد الدين هو شيركوه بن شادي بن مروان عم السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب وباقي نسبهم وما قيل في اصلهم في ترجمة صلاح الدين واما اسد الدين فانه لما قتل شاور الوزير اخلع عليه العاضد بالوزارة عوضه ولقبه بالملك المنصور فلم تطل مدته ومات بعد شهرين بمصر اما فجاه في يوم السبت ثاني عشر جمادى الاخرة سنة اربع وستين وخمسمائة وولي الوزارة بعده ابن اخيه صلاح الدين

ذكر ولاية صلاح الدين يوسف بن الامير نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الكردي وولي الوزارة للعاضد بعد موت عم اسد الدين شيركوه في العشر الاخير من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وخمسمائة ولقب بالملك الناصر فاستولى على مصر ومهد امورها وصار يدعو للعاضد الخليفة ثم بعده

للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام ثم من بعدهما لاخ الدين هذا بنو ايوب كانوا من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء بعدها نون وهي آخر عمل اذربيجان من جهة ارّان وبلاد الكرخ وهم اكراد روادية كانوا في خدمة زنكي بن اقسنقر من بعده في خدمة ولده نور الدين محمود ابن زنكي صاحب الشام وهو الذي ارسلهم الى الديار المصرية وقصتهم فيها طويلة والمقصود ان صلاح الدين هذا ولي الوزارة للعاضد استمر على ذلك الى سنة ست وستين وخمسمائة ارسل الملك العادل نور الدين محمود الى صلاح الدين هذا يامره بقطع الخطبة للعاضد بمصر واقامة الخطبة بها للمستضيء حسن العباسي خليفة بغداد فارسل صلاح الدين لنور الدين يعتذر بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك فارسل نور الدين ثانيا الى صلاح الدين بذلك وخشن له في القول والزمه بذلك وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاصفهسلار ويكتب علامته في الكتب تعظيما له يكتب اسمه وكان لا يفرد صلاح الدين بمكاتبة وحده بل يكتب له ولكافة الامراء الذين عنده يقولون كرا وكدا ولكن كان السلطان صلاح الدين هو عظيمهم واعتماد نور الدين عليه ولما الزم نور الدين صلاح الدين بقطع اسم العاضد من الخطبة استشار صلاح الدين الامراء الذين هم رفقته من عند نور الدين كيف يكون الابتدا بالخطبة للعباسية فاختلفت اقوالهم الى ان قام رجل اعجمي يعرف بالامير العالم لما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم سنة ست وستين وخمسمائة صعد المنبر قبل الخطيب ودعى للخليفة المستضيء العباسي خليفة بغداد فلم يتكلم احد من المصريين ولا انكروا ذلك فلما كان يوم الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطيب بقطع اسم العاضد العبيدي من الخطبة واقامة الخطبة باسم المستضيء

حسن العباسي ففعلوا ذلك وكتب صلاح الدين الى نور الدين يعرفه بذلك ومات العاضد في يوم عاشر ابقل ان يبلغ وقيل بلغه فاغتم ومات حينما ذكرناه واستولى صلاح الدين على الديار المصرية على انه نائبا لنور الدين فلم تطل ايام نور الدين بعد ذلك ومات بعد سنيات واستقل امر صلاح الدين بموته وملك البلاد الشامية وفتح تلك الفتوحات الهائلة من حملتها بيت المقدس وقد استوعبنا وقايعه وفتوحاته بتمامها وكمالها في النجوم الزاهرة بضمن هذا المختصر عن ذكرها ودام صلاح الدين بالسواحل الشامية سنين كثيرة الى ان مرض بدمشق ومات بها في صبيحة يوم الاربعا السابع والعشرين من صفر تسع وتمانين وخمسمية بعد صلاة الصبح وكان يوم موته يوما مشهودا لم يصب الناس بمثله منذ فقد الخلفا الراشدون رضي الله عنهم وتسلطن بعده بدمشق ولده الافضل وتسلطن بمصر ولده العزيز عثمن وكانت مدة سلطنة صلاح الدين على مصر اربعا وعشرين سنة وهو صاحب الفتوحات وصاحب خانقاه سعيد السعدا بالقاهرة والمدرسة السيوفية بالقاهرة والخانقاه بالقدس وهو اول ملوك بني ايوب بعد عمه اسد الدين شيركوه واجلهم واعظمهم بلا مدافعة وهو الذي اقام الساقة الشافعية بالديار المصرية وقدمهم على غيرهم من المذهب رحمه الله ومولده بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها في سنة اثنين وثلثين وخمسمية وخلف سبع عشر ولدا ذكرا ومات ولم يخلف خزائنه من الذهب والفضة الا سبعة وثلثين درهما ناصرية ولم يخلف مملكا ولا بستانا ولا قرية رحمه الله تعالى

الملك العزيز [illegible] بن السلطان صلاح الدين يوسف

ابو ايوب بن شادي بن مروان تسلطن بعد موت ابيه وكان باليا لابيه على مصر

لما كان ابوه بالشام ولما مات ابوه استقل العزيز هذا بمصر وذلك باتفاق اكابر الامرا وتم امره وسنه نيف وعشرين سنة وكان اصغر اخوته وكان اكبرا ولاد صلاح الدين الملك الافضل صاحب دمشق ثم من بعده الظاهر غازي صاحب حلب ووقع للعزيز هذا مع اخوته امور ودام في الملك الى ان خرج الى الصيد يوما فطلع له خنزير فركض فرسه فدخل قربوس السرج في فؤاده فحمل الى القاهرة ومات في العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمية عن سبع وعشرين سنة ودفن عند الامام الشافعي رضي الله عنه وتسلطن بعده ابنه ناصر الدين محمد ولم يذكر عمه العادل ابا بكر في الوصية واوصى الامير ازكش وكان مقدم الاسدية وكان العزيز ملكا شجاعا جوادا كريما دينا عاقلا سيوسا وكان مولده في جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمية

ن السلطان الملك العزيز عثمن

ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الامير نجم الدين ايوب بن شادي ابن مروان الايوبي سلطان الديار المصرية ملك مصر بعد موت ابيه وعمره نحو عشر سنين في محرم سنة خمس وتسعين وخمسمية وصار مدبر ملكه الامير بهاء الدين قراقوش ووقع للمنصور هذا مع عمه الملك الافضل صاحب دمشق امور ووقايع ثم مع عمه ابيه العادل ابي بكر بن ايوب ولم تطل ايام المنصور هذا لصغر سنه ولتغلب اعمامه عليه واخر الامر ان عمه ابيه العادل خلع من الملك وتسلطن عوضه سنة ست وتسعين وخمسمية فمات عنه ملكه على مصر سنة واحد وتسع اشهر سوا واستقر المنصور بالقاهرة ولم اقف على وفاة

بن الامير نجم الدين ايوب الملقب ايوب

ابن شاذى بن مروان بعدم ذكر نفيه فى ترجمه اخيه السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب تسلطن العادل هذا بعد خلع ابن اخيه المنصور محمد
فى شوال سنت وتسعين وخمسمه وكان الملك العادل هذا لقب بالعادل
فى ايام اخيه صلاح الدين قبل سلطنته على عادة ملوك الاكراد وملك عدة
بلاد وطالت ايامه فى السعاده الى ان ملك الديار المصريه وكان مولد
العادل بمدينه بعلبك وابوه ايوب نايبا عليها للاتابك زنكى بن اق سنقر
فى سنه اربع وسبعين وخمسمه وهو اصغر من اخيه صلاح الدين بسنتين وهو بكنيته
اشهر وكان مسعودا فى حركاته واولاده ولم نعلم فى ملوك الاسلام من اعطى
ما اعطيه العادل فى نجابه اولاده وذريته حتى ان غالب بنى ايوب هم
ذريته وطالت ايامه وحسنت وصفت اوقاته وكان عاقلا ديّنا
محبا للعدل والصلح وقسم الممالك فى اولاده وصار يتردد فى الممالك ينظم
وينتقل من مملكه الى اخرى فكان يصيف بالشام لاجل الفواكه والمياه
الباردة ويشتى بمصر لاعتدال الوقت فيها وكان كثير الاكل باطراد وصح
خروفا مشويا وكان كثير النكاح وكان يحب من يواكله وكان غالبا اكله
مثل الخيل فى الليل ودام فى الملك الى ان مرض وطال مرضه وتوفى
بعالقين بلاد الشام فى ثامن جمدى الاخره سنه خمس عشر وستمايه فصبّره
ولده المعظم عيسى صاحب دمشق وحمله ولم يعلم بموته احد الى قلعه
دمشق فدفن بها ولما مات العادل استقر كل واحد من اولاده
بمملكته التى كان قسمها بينهم فاستقر الكامل محمد فى سلطنه مصر كما كان
عليها ايام ابيه واستقر المعظم عيسى فى مملكه الشام كما كان ايام ابيه
والمعظم هذا هو الذى استولى على دخاير ابيه العادل بكونه مات عنده

واستقر الاشرف موسى بشاه ارمن بديار بكر وممالك الشرق وباقى اولاد
كل واحد فى مملكته او فى خدمة اخ من اخوته وكانت سلطنته على مصر ثمانيه
عشر سنه وخمسه وثمانيه اشهر تحمنا

الملك العادل ابى بكر بن ايوب الايوبى سلطان الديار المصريه استقل بمملكه
مصر يوم اجمعه سابع جمدى الاخره من سنه خمس عشر وستمايه اعنى بقولى استقل
لانه كان تسلطن بمصر فى حياة ابيه ولما قسم الممالك بين اولاده من سنين
قبل موته كما تقدم فلما مات الملك العادل فى هذا التاريخ تفرد الكامل
بالخطبه والسلطنه واستبد بامور الديار المصريه من غير شريك وكان الملك
الكامل هذا اكبر اولاد العادل بعد اخيه محمد ود وكان شجاعا مقدما فاضلا
عادلا فى الرعيه قال الحافظ الذهبى فى تاريخه وملك الكامل الديار المصريه
نحو اربعين سنه شطرها فى حياة والده وقال الحافظ عبد العظيم المنذرى
رحمه الله وانشا الكامل دار الحديث بالقاهره يعنى عن المدرسه الكامليه ببين
القصرين ثم عمر القبه على ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه واجرى الماء من بركه
الجبل الى حوض السبيل به انتهى قلت وللكامل المواقف فى الجهاد مع
الفرنج بدمياط وغيرها حسنا طويلا وكافح العدو المخذول برا وبحرا ليلا
ونهارا ولم نزل على ذلك حتى اعز الله الاسلام واهله واخذل الكفر واهله
به وكان معظما للسنه النبويه وكان الكامل سافر فى اول خبر امه الى البلاد
الشماليه وانفتح عليه بلاد بها ودام على ملك مصر الى ان توفى بدمشق فى حصن
يوم الاربعا ودفن من الغد يوم الخميس ثانى عشرين رجب سنه خمس وتسعين وستمايه وذلك

ذكر الكامل محمد العادل ابى بكر

ابن نجم الدين ايوب الايوبى سلطان الديار المصريه المعروف بالعادل الصغير

اعنى بالكسر عن حده تسلطن بديار مصر بعد وفاة ابيه فى اواخر سنة خمس وتسعين وستمائة
وسبب سلطنته وتقدمه على اخيه الاكبر الصالح نجم الدين ايوب ان الكامل
لما مات بدمشق كان العادل هذا نايبه بمصر وكان الصالح نجم الدين ايوب
نايب ابيه العامل ببلاد الشرق فلما مات الكامل اتفق رأى الامراء على نصب
العادل هذا فى سلطنة مصر وان يكون نايبه بدمشق ان عم الملك الجواد يونس
وان يكون اخوه الصالح نجم الدين ايوب على حاله بديار بكر ومالك الشرق غير
ذلك وتسلطن العادل هذا وله نحو ثمانية عشر سنة ثم بلغ الخبر اخاه الصالح
نجم الدين ايوب فتحرك طالبا الملك مصر حتى ملكها بعد امور وقعت له مع اخيه
العادل هذا وقهر الصالح العادل وخلع من الملك وحبسه ثم قتله
بعد سنين فى السجن فى شوال سنة اربعين وستمائة ثم مات الصالح بعده
بمدة يسيرة وكانت سلطنة العادل على مصر سنة وشهرين وايام مع ما وقع
لها فيها من الاكاد والحروب والفتن رحمه الله ٥

ابن السلطان الكامل محمد بن العادل ابى بكر
ابن الامير نجم الدين ايوب الايوبى سلطان الديار المصرية تسلطن بعد خلع
اخيه العادل بعد امور صدرت بينهما وكان ان عمه الناصر داود صاحب
الكرك فى يوم الاثنين خامس عشر ذى الحجة سبع وتسعين وستمائة وعمره يومئذ
خوارزم وثلوث لان مولده بالقاهرة فى ايام جده العادل فى سنة تسع وسبعين
فسماه واستخلفه ابوه الكامل على مصر لما توجه الى الشرق ولما عاد الكامل
الى مصر عزل ابنه الصالح هذا عن مصر وولاه سلطنة حصن كيفا من
ديار بكر فتوجه الصالح الى الحصن ووقع له بها امور يطول شرحها وافتتح
هناك عدة بلاد ودام على ذلك الى ان مات ابن العامل وتسلطن اخوه

العادل عظم ذلك عليه فتحرك بعد مدة لطلب ملك مصر فانه كان الاسن
ووقع له فى طريقه امور ومحن عجيبة ذكرناها فى النجوم الزاهرة الى ان
ملك مصر وخلع اخاه العادل وحبسه ثم قتله حسبما تقدم ذكره وسبب قتله
ان الصالح هذا لما اراد التوجه الى البلاد الشامية خاف من بقاء اخيه
العادل فقتله سرا فلم يتمتع بعده بنفسه ووقعت الاكلة فى يده بدمشق
فعاد الى مصر عليلا وفى عوده نزل الملك الفرنسيس بجيوشه على
دمياط واخذها وقتل واسر وسبا فسار الله الصالح هذا مريضا فى محفة
حتى نزل المنصورة ووقع له حروب مع الفرنج ومات الصالح وهو على
المنصورة رحمه الله تعالى فى ليلة النصف من شعبان فاخفت زوجته ام
خليل شجر الدر موته خوفا على المسلمين الى ان حضر ولده المعظم توران شاه
من الكرك وصارت شجر الدر تدبر المملكة قبل حضور توران شاه وتعلم
على المناشير بخط يحاكى خط الصالح فانها كانت كاتبة حاذقة وباشرت
الناس فى تلك الشدائد والحروب احسن مباشرة فلما حضر توران شاه
الى المنصورة حصل بقدومه النصر على العدو وذلك اليوم ولله الحمد وكانت
مدة سلطنة على مصر تسع سنين وسبعة اشهر وعشرين يوما والملك الصالح هذا
هو صاحب المدارس بين القصرين وقلعة الروضة بجاه مصر القديمة
على النيل وكمل بناها فى سنة ونصف وكانت من عجايب الدنيا واسكن فيها جماعة
من المماليك ولهذا كان يسمى غالبهم بالبحرية وهو الذى انشأ المماليك الاتراك بالديار

الصالح المرتضى ايوب اكثر من ترك بعده ولته يا شر مجلوب
لا واخذ الله ايوبا بفعلته فالناس كلهم فى ضر ايوب

ثم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك

الكامل محمد العادل ابى بكر بن نجم الدين ايوب الايوبي المصري سلطان الديار المصرية
تسلطن بعد موت ابيه الصالح بنحو شهرين ونصف وقيل بعد اربعة اشهر
وهو الاصح لان الصالح مات على المنصورة في شعبان واخفت زوجته
شجر الدر موته مخافة على المسلمين وبايعوا لابنه توران شاه هذا في
غيبته ودبرت شجر الدر امور المملكة الى ان قدم توران من حصن كيفا
في اول المحرم سنة ثمان واربعين وستمائة فتح الله على يده في يوم دخوله
فتيمن بطلعته ولما ملك مصر واستقل امره اخذ يهدد مماليك ابيه بالقتل
والقتل فتنكرت خواطر الجميع عليه واتفقوا على قتله ولم يمكنه ذلك حتى صار
يتوعد شجر الدر بالمصادرة ويطلب منها التحف فرفعت الله شيأ كثيرا وهو
لا يكف عنها الطلب وكانت شجر الدر مطاعة فتغيرت خواطرها عليه مع ما تقرر
قلوب مماليك ابيه فوثبوا عليه في يوم الاثنين سابع عشرين المحرم سنة ثمان
واربعين وستمائة فلم يثبت لهم ومرب وطلع الى برج خشب فاطلقوا فيه النفط
فنزل الى الحراقة فزموه بالنشاب فصار يصيح مالي حاجة بالملك دعوني اتوجه
الى الكرك فلم يتركوه وضربوه بالسيوف الى ان تلف وسلطنوا عليهم شجر الدر زوجة
فكانت مدة سلطنة المعظم توران شاه على مصر دون الشهر
شجر الدر ام خليل جارية الملك الصالح نجم الدين ايوب وام خليل
وكانت حظية عند الصالح ملكها في ايام والده واستولدها ابنه خليلا ثم
تزوجها وكانت في صحبته ببلاد المشرق ثم صارت معه بحصن الكرك وقاست
معه تلك الخطوب ثم قدمت معه الى الديار المصرية وعظم امرها في الدولة الصالحية
وكانت من محاسن الدهر حزما وعقلا ودينا وجمالا ولما تسلطن ابن زوجها
المعظم توران شاه هددها كما تقدم ذكره ووقع لها معه امور الى ان قتل

فاتفقوا على اقامتها الصالحية على سلطنتها لحسن سيرتها وعزيز عقلها وجوده
تدبيرها وجعلوا اتابكها ايبك التركماني اتابك عسكرها وخطب لها
على المنابر بمصر واعمالها وكانت الخطباء تقول على المنبر بعد الدعاء للخليفة
واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ام خليل
المستعصمة صاحبة السلطان الملك الصالح وكانت تعلم والدها وبقيت
على ذلك مدة ثلثة اشهر وساست الناس فيها احسن سياسة الى ان بدا لها
خلع نفسها من السلطنة واستقر المعز ايبك التركماني في السلطنة عوضها
وتزوجها وكانت مستولية على المعز ايبك التركماني في جميع احواله وكانت
تركية الجنس ذات شهامة ونفس قوية شديدة الغيرة فمع ذلك بلغها ان المعز
اتابك يريد يتزوج عليها فعاجلته وقتلته لما دخل اليها واخفت ذلك
وارادت سلطنة بعض اخداشها ليتم لها ما ارادت فلم تتجه امرها وفشى
الامر ووثب عليها مماليك المعز ايبك فلم يمكنوا منها اخداشها الصالحي
ووقع امور واخر الامر انها قتلت بيد المماليك المعزية في سنة خمس وخمسين
وكانت شجر الدر خيرة دينة عاقلة عارفة ولا تعسر قتلها لزوجها ايبك
فان ذلك امر معترض للعقول الصحاح وكان لشجر الدر مآثر واوقاف على
الصالحي النجمي اول ملوك
الترك بالديار المصرية وقد ذكرنا من ولي ملك مصر من الاتراك الدين مسماهم الرو الى يومنا هذا
ايبك قطز بعقبوا بيبرس دوا الكمال بعدوا قلاون بعدو كتبغا المفضال
لاجين بيبرس قون شيخ دوا المحتشا طط بربساي جقمق دوا العلا اينال
وخشقدم عنه قايتباي دوا الاحوال ثم بعدا قيتباي الغوري دوا الاقفال
وكان اصل ايبك المذكور مملوك الصالح نجم الدين ايوب اشتراه في حياة والده

فاسقو

الكامل وجـ حاشتكير ولهذا كان زنكى خوجا تسلطن بعد ان خلعت
شجر الدر نفسها من الملك من غير كره بعد ان اجمع راى اكابر الامراء على سلطنته
تسلطن يوم السبت اخر شهر ربيع الاول سنة اربعين وستمائة وتمم وتمر امره
وركب بشعار السلطنة وحملت الغاشيه بين يديه وتم امره فى الملك وان
الممالك الصالحيه والامرا البحريه اتفقوا بعد ذلك وقالوا لابد لنا من
واحد من بنى ايوب تسلطنه يجتمع الجميع على طاعته وكان القائم بهذا
الامر الامير فارس الدين اقطاى الجمدار وبيبرس البندقدارى وبلبان
الرشيدى وسنقر الرومى وجماعه اخر فاقاموا مظفر الدين موسى بن الناصر
يوسف بن الملك المسعود بن الكامل بن العادل بن ايوب ولقبوه بالملك الاشرف
وكان عند عماته فاحضروه وعمره يوم ذاك نحو عشر سنين ولم يعزل المعز
عن السلطنه لصار معه كالاتابك وخطب لهما معا على المنابر وكانت هذه
الحركه بعد سلطنه المعز بخمسة ايام ولم يسع المعز ايبك حينيذ الا الاذعان
لما فعلوه نجدا شيئه لعظم شوكتهم واستمر المعز فى السلطنه شركا لهذا
الصبى الى ان تمهدت اموره وقويت شوكته وصفى له الوقت عزل الصبى
واستقل بالسلطنه بعد امور حصلت له ووقايع الى ان قتلته زوجته
شجر الدر المقدم ذكرها فى يوم الثنين السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة خمس
وخمسين وستمائة وتسلطن بعده ابنه الملك المنصور على بن ايبك كما سياتى
ذكره واسلك صوابه ان يكتب اى بك فانه اسم مركب كما اى بغا واى دمر
ولا عبرة بمن لا يعرف المصطلح باللغه التركيه من الفقها فانهم يكتبون شيا
لا يعرفونه ولا يفهمونه واعجب من ذلك انهم كابرون فى هذا الامر مع انهم
لو سالهم بعض الصغار ما معنى ما يقولونه لا يعرفون فهذا هو الحق بعينه وقد

حرفوا بذلك اسما كثيرة وجعلوها فى قالب لا معنى له مثل جانبك وتنبك
ويكتبون جانى بك باليا على هذه فلم سالم سالم ما معنى وجه التخصيص
فى جانبك تكتب باليا مردودا من هذه الاسما جميعا فلعرى ما ملون
جوابهم والجمع على صيغه واحده وان صدر الكلمه جان وهى الروح باللغه
التركيه وعجزها مختلف وكل اسم من ذلك فصل ممتاز الرجل عن غيره من نوعه
وله معنى صحيح يفيد المستمع اذا كان على صيغته لا على ما حرفوه هو لا اسمى

بن المعز عز الدين ايبك التركمانى الصالحى
النجمى تسلطن بعد قتل ابيه فى يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الاول
سنة خمس وخمسين وستمائة وتمم امره فى السلطنه وهو الثانى من ملوك الترك
بالديار المصريه وجلس على تخت الملك وعمره خمسه عشر سنه ووزيره
وزير ابيه شرف الدين الفائزى وقام بتدبير مملكه الامير علم الدين
سنجر الحلبى محدثته نفسه بالوثوب على الامر فقبض عليه الامير قطز
المعزى الابكى وخجداشينه المعزيه ووقع فى ايامه حروب كثيرة مع
الممالك الصالحيه البحريه مثل سنجر البندقدارى وخجداشينه من الصالحيه
ثم قدم فى ايامه هولاكو ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفه المستعصم
بالله حسبما تقدم ذكر فى ترجمته فى الخلفا واخربت بغداد وقد ذكرنا
ذلك كله فى النجوم الزاهره مستوفى ثم ملك هولاكو حلب والشام ثم قصد
التتار جهة الديار المصريه فلما بلغ الامر قطز ذلك وكان استخلف امه
بالديار المصريه كلمن فى السلطنه والقيام بملاقاة التتار فجمع قطز القضاه
واعيان الدوله فاجتمع راى الجميع على خلع الملك المنصور هذا من السلطنه
لصغر سنه ولعدم دفعه للعدو المخذول فخلع وتسلطن قطز وكان ذلك

في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة وكانت مدة سلطنته سنتين وسبعة اشهر واثنين وعشرين يوما وبقي معتقلا سنينا ثم مات وفي ايام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وستمائة وقع تفريط من الخدام الذين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم فاشتعلت النار في الحرم الشريف واحترقت سقوفه واحترق منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظهر بعد ذلك نار أخرى بالحرة قريبا من المدينة الشريفة وكانت تخفى بالنهار وتظهر بالليل يراها الناس من مسافة بعيدة وتظهر لها دخان عظيم اقامت اياما كثيرة

بن عبد الله المعزي المالك من مماليك الترك بالديار المصرية تسلطن بعد خلع ابن استاده الملك المنصور علي بن المعز ايبك التركماني في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة وذلك بعد ان عظمت الارجيف بقدوم التتار وسبب خلع المنصور كونه كان صغيرا لا يدري تدبير الامور فتسلطن قطز ليقوم بدفع التتار عن البلاد ولما تسلطن اخذ في تجهيز العساكر لقتال التتار بعد ان استولت التتار على حلب ودمشق واخذوها من يد السلطان بن الناصر صلاح الدين يوسف الايوبي ووصلت غارات التتار الى غزة فخرج اليهم الملك المظفر من الديار المصرية بعساكرها والتقى التتار بعين جالوت في يوم الجمعة خامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وهزمهم اقبح هزيمة وولوا الادبار واعز الله الاسلام على يد المظفر هذا ثم بعد كسر التتار سار الملك المظفر بعساكره الى دمشق ومهد امورها واصلح ما فسد من شأنها واحسن للرعية وساس الناس احسن سياسة وقطز هذا هو اول من ملك البلاد الشامية من ملوك الترك بديار مصر وكان الشام

جميعه

جميعهم قبل ذلك مع الناصر صلاح الدين يوسف الايوبي وغيره من ملوك بني ايوب ولما مهد الملك المظفر امر الشام عاد الى جهة الديار المصرية بعد امور ذكرناها في غير هذا الكتاب وسار الى ان وصل الى القصير راى ارنبا فساق الملك المظفر خلف الارنب وساق وراءه جماعة من الامراء فاتفقوا على قتله وكبيرهم بيبرس البندقداري ومعه اثنين وجماعة اخر فلما دنوا منه ولم يبق عند قطز غيرهم تقدم اليه بيبرس البندقداري وشفع عنده شفاعة فقبلها المظفر قطز فاهوى بيبرس على يده ليقبلها فقبض عليها وحمل عليه اثنين وضربه بالسيف ثم حملوا عليه وقتلوه وتركوه ميتا وساقوا وهم شاهرون سيوفهم الى ان وصلوا الى الدهليز السلطاني بمنزلة الصالحية وجلس بيبرس البندقداري على مرتبة السلطنة وتسلطن وتم امره فعظم على المسلمين قتل المظفر قطز الى الغاية ولعنوا قاتله سنينا كثيرة لانه كان من خيار ملوك الترك وله اليد البيضا في القيام برد التتار واقماعهم وطردهم عن بلاد المسلمين وكان قتل المظفر هذا في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة فكانت سلطنته على مصر سنة واحدة

البندقداري الصالحي النجمي

وكنيته ابو الفتوح تسلطن بعد قتل الملك المظفر قطز في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة حسبما تقدم ذكره في قتل المظفر قطز واصل الظاهر بيبرس هذا انه كان تركي الجنس احد من باعه وابيع بدمشق للعماد الصايغ ثم اشتراه منه الامير علاء الدين ايدكر البندقداري ثم لما صادر الملك الصالح علاء الدين ايدكر البندقداري اخذ بيبرس هذا منه في جملة ما اخذ

وجعله مرجع له مما يليه البحريه ولا زال سيرس يترقى والامداد تساعده
الى ان ملك مصر بعد امور وقعت له ولقب بالظاهر ومن عجيب
الاتفاق ان استاده امدكين البندقداري صار في سلطنته مرجع مما يليه امراء
والملك سيرس الديار المصريه وتم امره واستغل اخذ في الجهاد وفتح البلاد
من يد العدو فافتتح غالب بلاد الساحل بالبلاد الشاميه ومهد الممالك طولت
ايامه وحسنت وهو الذي استجد بمصر القضاه الاربع وقد استوعبنا امور
في عدة مواطن من مصنفاتنا باطول من هذا ودام الظاهر في الملك
الى ان مات بدمشق في يوم الخميس بعد صلاه الظهر التاسع والعشرين
من محرم سنه ست وسبعين وستمائه وملك بعده ابنه الملك السعيد محمد المدعو
بركه خان وكان تسلطن في حياه ابيه الظاهر وكانت مده سلطنه
الظاهر سيرس على مصر تسع عشر سنه وشهرين ونصف وفي ايامه ورد
الخبر من نواحي عكا ان سبع جزائر من البحر خسف بها واهلها بعد ان امطرت مدا
سبع ايام وهلك فيهم خلق كثير

محمد المدعو بركه خان بن السلطان الملك الظاهر سيرس البندقداري
الصالحي النجمي الخامس من ملوك الترك بمصر سمي بركه خان على اسم جده لام
بركه خان ملك الدربند وله خان الخوارزمي تسلطن في حياه ابيه
الظاهر صوره في يوم الخميس تاسع صفر سنه سبع وستين وستمائه واقام الملك الظاهر
بدمشق في التاريخ المذكور استبد بالامر لانه كان بمصر ومات ابوه بالشام
فكتب اليه الامير بيليك الخازندار على يد الامير بكتوت الجوكندار يموت ابيه
فاخفاه الملك السعيد الى ان وصلت العساكر الى مصر اظهر موته وتم امن

في السلطنه

في السلطنه وكان مولد الملك السعيد في صفر سنه ثمان وخمسين وستمائه
ودام في الملك وسافر الى البلاد الشاميه وعاد الى الديار المصريه ثم
وقع له امور وخرج عليه جماعه من الامرا والمماليك وكبيرهم حسام الامير
سيف الدين قلاون الالفي الصالحي وخلعوه من الملك بعد وقايع ذكرناها
في غير هذا الكتاب وسلطنوا اخاه سلامش عوضه ولقبوه بالملك
العادل فكانت مده سلطنه الملك السعيد من يوم مات ابوه سنتين
وشهرين وخمسه عشر يوما واعطي الكرك بعد خلعه من السلطنه فتوجه اليها
ودام بها سته اشهر وخمسه وعشرين يوما ومات في يوم الجمعه حادي عشر
ذي القعده سنه ثمان وسبعين وستمائه رحمه الله تعالى

بن السلطان الملك الظاهر ركن
الدين سيرس الصالحي النجمي تسلطن بعد خلع اخيه السعيد بركه خان وعمره
يوم تسلطن سبع سنين ونصف وهو السادس من ملوك الترك واولادهم
بالديار المصريه ولما تسلطن وتم امره صار الامير سيف الدين قلاون الالفي
الصالحي اتابكه ومدبر دولته ثم بطل ايام العادل في السلطنه وخلع الملك
الملك المنصور قلاون الالفي في شهر رجب سنه ثمان وسبعين وستمائه فكانت مده
سلطنه العادل سلامش على مصر نحو اربعه اشهر وليس له فيها الا مجرد الاسم فقط والامر
الصالحي النجمي الالفي تسلطن
بعد خلع العادل سلامش في شهر رجب سنه ثمان وسبعين وستمائه وهو السابع من
ملوك الترك بالديار المصريه اصله من مماليك الامير اقسنقر الكاملي اشتراه الملك
الصالح نجم الدين ايوب في سبع او ثمان وخمسين وستمائه وتوفي بعد استاده الصالح
وعظم في دوله الظاهر سيرس الى ان صار يخطب له مع السلطان العادل سلامش

على المنابر وضربت السكة على وجه باسم سلامش وعلى وجه باسم قلاون ثم آل الامر اليه وتسلطن حسبما ذكرناه ولما تم امره في ملك مصر سلك جماعة كثيرة من الامرا الطاهرية وغيرهم واستعمل مماليكه على البلاد وامرهم وكسر السار في سنة ثمانين وستمئة فما بين حمص والرستن ثم افتتح عدة بلادا لسواحل الشامية وقام في امر الجهاد والغزو اتم قيام ولما اصبح طرابلس في سنة ثمان وثمانين وستمئة قال العلامة شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي المشهور الى اولها ٥

الله اكبر هذا النصر والظفر هذا هو الفتح لا ما تزعم السير

وقد اتينا منها اسما ذكره في ترجمة قلاون في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي قلت ومما يدل على همة الملك المنصور قلاون وحسن اعتقاده عمارته للمارستان المنصوري بين القصرين من القاهرة فانا لا نعلم في الاسلام وقفا على وجه اعظم منه ولا اكثر معروفا ولا احسن شرطا ولو لم يكن من محاسنه الا المارستان لكفاه ذلك دنيا واخرى انتهى واستمر المنصور على ما هو عليه من الاجتهاد في الجهاد الى ان خرج من القاهرة قاصدا غزو عكا والساحل الشامي وترك بمسجد التبن خارج القاهرة وكان مريضا واشتدت علته فمات بالمكان المذكور في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمئة وحمل في محفة الى القاهرة من ليلته فلما كان وقت العشاء من ليلة الاحد انزل به من القلعة في تابوته ومن يديه الامرا والجند مشاة الى ان دفن بتربته بين القصرين من القاهرة بعد ان تم احدى عشرة سنة وثلثة اشهر وتسلطن من بعده ابنه الملك الاشرف خليل وكان المنصور من اجل ملوك الترك واعظمها بلغت عدة مماليكه اثنا عشر الفا واعظم من هذا كله ان ملك مصر دام من بعده في ذريته وتسلم ثم في يد مماليكهم الى يومنا هذا ولا نعلم هذا وقع لاحد من ملوك الدنيا في الاسلام غير

واخذ ان مماليكهم الذين لبسوا هذه الكلفتات الحمر وغيروا الملابس الشنبع وقد ذكرنا ترتيب امورهم واكلهم ولبسهم وما غيره مالك قلاون وورثوه من الطرائف والتجمل في ترجمته في المنهل الصافي ثم باوسع من ذلك في ترجمته في تاريخنا ايضا النجوم الزاهرة فمن اراد شيا من ذلك فعليه بمطالعتها لوجود المقصود فيهما بزيادة انتهى وكانت صفة الملك المنصور قلاون مام الشكل مستدير اللحية قد وخطه الشيب مليح الشكل عليه سكينة ووقار وكان منعم اللسان لا يكاد يفصح باللغة العربية وذلك انه اخذ من صغره من بلاد الترك وهو كبير وبالجملة فهو اجل ملوك الترك بلا مدافعة رحمه الله ٥

بن المنصور قلاون الملك الصالح

لما توفي تسلطن بعد موت ابيه المنصور قلاون في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمئة وموله في ذي الحجة في سنة ست وستين وستمئة فلما تسلطن وتم امره في ملك مصر افتتح سلطنته بالجهاد وسار من مصر وبارز عكا حتى افتتحها وافتتح بعد ذلك غالب بلاد العراق وفيه لانه كان شجاعا مقداما على الهجم عديم النظير في الشجاعة لا يعرف في ملوك الترك من يدانيه في الشجاعة ولا الاقدام لا قبله ولا بعده الى يومنا هذا وهذا مجمع عليه قال الحافظ الذهبي في تاريخه كان بطلا شجاعا مقداما على الهجم بلا العين وربما هجف الغلب راسته مرات وكان ضخما سمينا كث اللحية مستدير اللحية على وجهه رونق الحسن وهيبة السلطنة وكان الى جوده وبذل الاموال في اغراضه المنتهى وكان صاحب سطوة شديد الوطاة قوي البطش يخافه الملوك في امصارها والوحوش الضارية في اجامها اما دجاعة من كبار الدولة وكان منهمكا على اللذات لا يعبوا بالخمر وعلى نفسه لفرط شجاعته وما احسب بلغ ثلثين ولعل الله عفا عنه انتهى كلام الذهبي قلت واستم الاشرف في ملك مصر من غير منازع الى ان خرج من القاهرة في اوايل سنة ثلث وتسعين وتوجه الى التحريم للصيد فلما

كان يتوجه في يوم السبت ثاني عشر المحرم وقت العصر حضر الينا نايب سلطنة
الامير بيدرا ومعه جماعة من الامرا وكان الاشرف قد اثره بكرة النهار ان يمضي
بالوقليز والعساكر الى حمه العامر ويبقى الاشرف وامير شكاره يتصيدا
فاطاوعه وليس معه الا شهاب الدين بن الاشك امير شكار المذكور فاشار الاشرف
بيدرا وضربه بالسيف قطع يده ثم ضربه حسام الدين لاجين على كتفه فطرحها وصاح
لاجين على بيدرا امر برد الملك هذه تكن ضربته فسقط الاشرف عن فرسه ولم يكن
معه سيف بل كان في وسطه بندمشد ودقماق الامير شهادر راس نوبه نادخل
السيف من اسفله وشقه الى حلقه وتركه طريحا في البريه والتقوا على بيدرا وحلفوا
له ومشى تحت العصايب السلطانيه يريد العامر ولقبوه بالملك الاوحد وبات
تلك الليله واصبح يسير الى العامر فلما ارتفع النهار اذا بطلب عظيم قد اقبل
فيه الامير كتبغا المنصوري والامير حسام الدين لاستادار وغيرهما يطلبون
بيدرا بدم استادهم الاشرف فالتقوا مع بيدرا بالطرانه فانكسر بيدرا
وقتل وحملت الاشرفيه راس بيدرا على رمح وعادوا الى العامر واتفقوا على
سلطنة الناصر محمد ولقبوه قلاون ثم ذلك وتسلطن الناصر محمد حسبما ياتي ذكره وكانت مدة الاشرف
ثلاث سنين وشهرا والله ارحم لبسه

ذكر السلطان المنصور قلاون

تسلطن بعد قتل اخيه الاشرف خليل في المحرم الاول
من المحرم سنه ثلاث وتسعين وستمائه وتولى في اربع وعشرين منه وهذه سلطنته الاولى
وهو التاسع من ملوك الترك واولادهم واستقر نايبه في السلطنه الامير كتبغا
المنصوري واستقر في الوزاره علم الدين سنجر الشجاعي مضافا للاستاداريه
وتدبير الدوله ثم قبض الناصر على جماعه من الامرا الذين اتفقوا على قتل اخيه الاشرف
وهم الامير نوغاي والباق والطنبغا الجمدار واقسنقر مملوك لاجين وطرنطاي

الباقي

الساقي ومحمد خواجا واردس وكان ذلك في خامس صفر واختفى اقسنقر المنصوري
ولاجين ولما قبض على هؤلا امر السلطان بقطع ايديهم وتشهيرهم فسمروا وطيف
بهم مع راس بيدرا ثم امسك كتبغا الشجاعي لما بلغه عنه انه يريد الفتك به وقتله
بعض اصحاب كتبغا صبرا واستبد كتبغا بامر المملكه لصغر سن الملك الناصر
محمد ثم ارد كتبغا ان يخلع الناصر محمد وينسلطن عوضه واتفق مع اكابر الامرا على
ذلك فوافقوه وخلعوا الناصر محمد في الحادي عشر من المحرم سنه اربع وتسعين وستمائه
وتسلطن كتبغا ولقبوه بالعادل فكانت سلطنة الناصر في هذه المره نحو السنه
ثم جهز العادل كتبغا الناصر الى الكرك بعد ان قال له لو علمت انهم يخلوا لك
الملك والله تركته ولكنهم لا يخلوا لك واما مملوكك ومملوك والدك احفظ
بلد الملك وانت الآن تروح الى الكرك الى ان تترعرع وتجرب الامور ويعود
الى ملكك بشرط انك تعطيني دمشق واكون بها مثل صاحب حماه فقال
له الملك الناصر نعم فاحلف لي انك تبقى على نفسي وانا اروح فحلف كل منهما على
ما اراده الاخر وتوجه الناصر محمد الى الكرك واقام الى ان عاد الى ملكه بعد قتل المنصور

ذكر عبد الله المنصوري التركي سلطان الديار المصريه

ثم بعد خلع من السلطنه ولي نيابه حماه الى ان مات تسلطن
بعد خلع الناصر محمد قلاون في محرم سنه اربع وتسعين وستمائه وهو العاشر من ملوك
الترك واولادهم بالديار المصريه واصل كتبغا هذا من سبي التتار في وقعه حمص
الاولى التي كانت في سنه تسع وخمسين وستمائه فاخذه الملك المنصور قلاون في ايام
امرته واعتقه ورباه حتى صار في سلطنته من اكابر الامرا فاستمر على ذلك في
الدوله الاشرفيه خليل الى ان قتل وتسلطن اخوه الناصر محمد وخلع وتسلطن كتبغا
هذا حسبما تقدم ذكر ذلك كله ولما تم امر الملك العادل كتبغا في السلطنه استناب

محمد اشه حسام الدين لاجين المنصوري وكان لاجين من جملة من ساعد على قتل
الاشرف واتفق بعد ذلك مدة الى ان شفع فيه كتبغا واعاده الى رتبته فلما
تسلطن استنابه ثم امر كتبغا جماعة كبيرة من مماليكه ومهد امور مملكته وساس
الناس احسن سياسة ثم احب ان يسافر الى دمشق فخرج بالعساكر من الديار المصرية
في خمس وتسعين وستمائة وسار الى ان وصل الى دمشق وطبن بدار العدل وحكم بين الناس
واحبه الناس ثم خرج من دمشق بعساكره الى نحو العاصي بعد ان ولى مملوكه اغرلو
نيابة الشام وسار حتى وصل الى وادي محجة ونزل به بعد ما استقر به الجلوس
ركب حسام الدين لاجين المنصوري ومعه جماعة من الامراء وقتل الامير بخاص وكتوت
الارزق وكانا جناحي كتبغا فلما سمع كتبغا بذلك ركب فرس النوبة وساق الى
دمشق حتى وصلها قبل العصر في خمسة نفر خواصه ودخل القلعة والهارب
كتبغا احاط لاجين على الخزائن والجيش وركب تحت العصائب السلطانية في
دست السلطنة وسار حتى وصل الى العاصي وجلس على تخت الملك وتم امره ولقب
بالمنصور واما كتبغا فانه استمر مقيما بقلعة دمشق وامره في ادبار حتى
قدم الامير لاجين دمشق ونزل بالقبيبات واغلق باسم الملك المنصور فسار
اليه امراء دمشق ودخلوا في طاعة المنصور فاد عن عند ذلك كتبغا وسلم نفسه
فاعتقلوه بقلعة دمشق فاقام بها الى ان جاء مرسوم شريف من المنصور لاجين بنيابة
صرخد فخرج من دمشق وسار اليها واقام بها الى ان نقله الملك الناصر محمد بن قلاون
الى نيابة حماه فمات بها في يوم الجمعة وهو يوم عيد النحر سنة تسع وتسعين وستمائة
وحمل من حماه ودفن بتربته بدمشق بسفح قاسيون وكانت مدة سلطنته على الديار المصرية
سنتين وسبعة عشر يوما وكان ملكا حر اديبا عاقلا عادلا سليم الباطن قليل الظلم
الى غير ذلك من محاسنه لاجين حسن الملك

ابن عبد الله المنصوري سلطان بعد خلع العادل كتبغا في محرم سنة خمس وتسعين وستمائة
وهو السلطان الحادي عشر من ملوك الترك بمصر واصلهم من ممالك [illegible] قلاون
رقاه الى ان ولاه نيابة قلعة دمشق ثم نيابة دمشق فاقام بها احدى عشرة سنة
الى ان عزله الاشرف خليل بن قلاون بالشجاعي وقبض عليه وخنق بمنديل ثم
خلي عنه فاذا به رمق فرق عليه الاشرف واطلقه ورده الى رتبته فلما تاربدرا
على الاشرف كان لاجين هذا ممن وافقه على قتله وساعده في ذلك حسبما تقدم
ذكره في ترجمة الاشرف ثم اختفى لاجين مدة طويلة الى ان شفع فيه كتبغا واعاده
الى رتبته نايبا فلما تسلطن كتبغا جعله نايب سلطنته فوثب وخلع من الملك
وتسلطن بعد امور ذكرناها مطولة لا يليق بهذا المختصر ومن اراد الاحاطة بها
فعليه بمصنفاتنا الطوال فهي هناك مستوفاة ولما استولى المنصور لاجين
في الملك بغير محمد اشينه وخالف ما شرطوه عليه في ابتدا امره من انه لا يعزل
احدا منهم ولا يقدم مملوكه منكوتمر عليهم ففعل خلاف ذلك وقدم مملوكه وخلع
نايب السلطنة بالديار المصرية بعد عزله قراسنقر المنصوري فسار منكوتمر
في الناس اقبح سيرة لا سيما لما زاك المنصور اللاد اعني الزوك الحسامي
صار منكوتمر يزجر الامراء ويخاشنهم في اللفظ ثم حسن لاستاده مسك جماعة
من الامراء فاسك بيبرس دوادار الحموي وقراسنقر وأخوين ولما تفاقم
امره هرب فنجق وبكتمر والبكي ونزلا الى ملك التتار واطمعوه في البلاد ونفرت
منه القلوب ومن الملك المنصور لاجين لسوء سيرته مع البعض او ورثه مملوكه منكوتمر
في قلوبهم واراد الناس عود الملك الناصر محمد بن قلاون الى الملك فلما كان يوم
الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة ركب المنصور لاجين الموكب
وهو صائم وتوجه الى القصر بقلعة الجبل وقد اتفق عليه جماعة من المماليك الاشرفية

اعيد

ودخلوا عليه بعد عشا الاخره وهو جالس يلعب الشطرنج فاول من دخل عليه الامير كرجى مقدم ابوجيه وكان نوغاى السلحدار فى نوبته عند السلطان وهو رسوله المتفقين والمنصور ومكب على لعب الشطرنج وما عنده الا القاضى حسام الدين الحنفى والامير عبدالله ونزير البدوى وامامه محب الدين بن العسال فاوم كرجى انه يريد اصلاح الشمعه فارمى الغوطه على النجاه ثم قال للسلطان يا خوند ما تصلى العشا فقال نعم وقام ليصلى فضربه كرجى بالسيف على كتفه فطلب السلطان النجاه فلم يجدها فقام من هول الضربه امسك كرجى ورماه تحته فخطف نوغاى النجاه وضربه على رجله فقطعها فصاح فصاح القاضى واعلم السلطان على ظهره ميتا ثم تركوه والقاضى عنده واغلقوا عليهما الباب وتوجه كرجى وطغجى الى منكوتمر بدار النيابه من قلعه الجبل ودقا على الباب وقالا له السلطان بطلبك فانكر بجيتهما وقال لهما قتلتماه فقالا كرجى نعم يا مابون رجينا نقتلك فاستجار منكوتمر بطغجى فاجاره ثم وقعت امور التى قتله فى الليله المذكوره لانهم قالوا نحن ما قتلنا السلطان واما قتله فلان نبقيه ثم نهبوا دار منكوتمر فى الحال واتفقوا على اعاده الملك الناصر محمد بن قلاون الى ملكه وتحالفوا على ذلك وارسلوا لاحضاره سلار الصغير وعمل طغجى نيابه السلطنه اربعه ايام فلما حضر الامير عبدالله امير سلاح من غزوه الشام قتل كرجى وطغجى وغيرهما حسبما ذكرناه فى النجوم الزاهره وايضا فى الدليل الصافى ثم ارسلوا فى مجئ الناصر بانا الى ان حضر من الكرك وتسلطن بانى مصر حسبما مر ذكره وقتل الملك المنصور لاجين وهو فى عشر الخمسين او جاوزها وكانت مده ايامه فى السلطنه سنتين وثلثه اشهر وكان المنصور من اعقل الناس واحشمهم واشجعهم وهو الذى عمر الجامع الطولونى خارج القاهره بعد ما كان اشرف على الخراب واوقف

عليه هذه الاوقاف الجليله وهو الذى راك الديار المصريه التركى الحسامى وهو الذى ابطل اللبخ الذى كان ينقل من الشام الى مصر فى البحر وابطل ايضا عده مكوس ولم يكن له نظير فى سوى بحكم مملوكه منكوتمر فى الملك لا غير رحمه الله تعالى

الناصر قد تقدم ذكر مولده ونسبه فى اول سلطنته ولما ان قتل المنصور لاجين اتفق الامراء المصريون على سلطنته ثانيا واحضروه من الكرك وسلطنوه فصار الامير سلار نائب السلطنه وحسام الدين اقوش الافرم الصغير نائبا على دمشق وكان عمر الناصر يوم عود الى الملك خمسه عشر سنه وفيه يقول الشيخ علاء الدين الوداعى

الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقه الشمس
عاد الى كرسيه مثلما عاد سليمان الى الكرسى

واسم الناصر فى السلطنه وخرج من الديار المصريه لقتال التتار لما حضروا الى الشام فى اول سبع وسبعين وستمائه ودخلوا دمشق فى ثامن شهر ربيع الاول وعدى التتار الفرات وخرج الناصر بالعساكر لتلقيهم فالتقاهم بوادى الخازندار خارج حمص وكان بين الفريقين وقعه عظيمه وبعث عسكر الاسلام تباعا عظيما الى العصر ثم تكاثر عسكر التتار فانكسرت ميمنه السلطان وكان عسكر السلطان يومئذ نحو عشرين الفا والتتار فى نحو مائه الف وانهزم السلطان وقتل فى المصاف جماعه من الامراء وملك قازان دمشق ما خلا قلعتها فارتاسها الامراء جوانش المنصورى قام بحفظها اتم قيام وخطب لقازان بدمشق وولى قازان نائبه دمشق لبجق الذى كان هرب من لاجين المنصورى حسبما تقدم ذكره وقاست اهل دمشق شدايد من التتار واما الملك الناصر فانه دخل مصر بعد كسرته واتفق فى العساكر وبينما هو فى ذلك جاءه الخبر بعود قازان الى بلاده وحضر لبجق طايعا فوخ السلطان

واهانه اولاً رضى عنه ثم عاودت الديار البلاد فخرج الملك الناصر ثانيا ووافى
بمرج الصفر وهزمهم اقبح هزيمة وقتل قطلوشاه مقدم الديار وجماعة كبيرة من
عسكر الديار ونصر الله الاسلام وعاد قازان من حلب فى ضيق وقهر من كسر اصحابه
هذه الكسرة اليقيمة وقد قت البشاير لذلك ايا ما ثم عاد الناصر الى مصر فدام بها
فى ضيق وحجر من نايبه سلار واستدار بيبرس الجاشنكير ووقع له معها امور
فى سنس كثيرة ودام على ذلك الى شهر رمضان من سنة سبع اظهر التوجه الى الحجاز
وخرج من القاهرة وتوجه الى الكرك متبرما من سلار وسنجر واعرض عن ملك مصر
فروجع فى ذلك فابا وصمم على الاقامة بالكرك فاتفق الامراء على سلطنة بيبرس
الجاشنكير وسلطنوه ولقبوه بالمظفر واستمر الناصر بالكرك الى ان تحرك
لطلب الملك ثالث مرة وملك مصر حسبما ياتى ذكره ان شاء الله تعالى ○

بن عبد الله المنصورى الجاشنكير تسلطن
بعد خلع الناصر محمد بن قلاون فى عصر يوم السبت ثالث عشر بن شوال من سنة
وقيل فى ثانى القعدة فى بيت سلار وركب من بيت سلار الى القلعة فخلع السلطنة وتم
امره فى الملك قيل ان خلعه التى خلعها على الامراء وغيرهم فى يوم سلطنته وصلت
الى الفى خلعة ومايتى خلعة واستقر بسلار فى نيابة السلطنة على عادته على كره
من سلار وسارت البريدية بسلطنته الى ساير الممالك وتم امره فى الملك واطاعه
كل احد لولا انه اخذ فى التعرض الى الملك الناصر محمد وصار يطلب منه ما كان مع
بالكرك من الاموال والمماليك فارسل اليه الناصر حمله مستكثرة وتادب معه
فى المكاتبة وكتب له الملكى المظفرى وهو مع ذلك لا يرجع عنه لامر يريده الله
تعالى كل ذلك والناصر يترفق له ويعرفه انه لم يسع له غرضا فى الملك وانه قنع
بالكرك وان لم يدعه على حاله والاتوجه الى بلاد التتار هذا مع ما تحقق المظفر

سنجر من صدق كلامه انه قانع بالكرك ولكن فراغ الرزق والاجلاب اشياء
فلما زاد المظفر سنجر على الناصر فى طلب ما عنده وامعن فى ذلك الجامت
الضرورة لتحرك الناصر محمد وطلبه الملك ثالثا وكاتب مماليك ابيه النواب
بالبلاد الشاميه ماخلا الافرم فانه كان من اعوان سنجر مكاتب قراسنقر
نايب حلب واسندمر كرجى نايب طرابلس وقبجق نايب حماه وبكتمر الحوكندار
نايب صفد وغيرهم فاجابوه الجميع بالسمع والطاعة وقع امور يضيق هذا
المختصر عن ايرادها ومن اراد العلم بجميع ذلك فعليه بالنجوم الزاهرة قلت
ولما اوحش المظفر سنجر فى امر الناصر محمد بن قلاون وهو بالكرك صار امر
الناصر يقوى وامر سنجر يضعف حتى ان بيبرس مع عظم شوكته مع محمد اشيئه
ومماليكه لم يقع بينه وبين الناصر مصاف بل حبن عن لقايه وصار كلما جهز
احد من العساكر توجه اغيانه الى الناصر وخرج الناصر بجميع النواب من
الشام وقصد الديار المصرية فلم يثبت سنجر وسحب من قلع الجبل وكانت
العامة تكرهه وتميل الى الناصر محمد وانفق اولا ان سلطنته سرت فى البلاد
سلطنة شاركين ونايبه دقمق بحينا الملك الاشرف بحى الناصر محمد
فلما بلغ سنجر ذلك فتوحش على جماعة منهم محمد واعليه فلما اديرسعد وزل
من القلعة عدت الدامغ طغه واباده شر حتى اشرف على الهلاك لولا اشغلهم
بنهب الذهب عنه وسار سنجر نحو الصعيد بعد ان خلع نفسه من الملك ثم كتب
الى الناصر يقول له الدنيا ولك انى قد رجعت لا قلدك بغيك فان حبستنى
عددت ذلك ظلما وان نفيتنى عددت ذلك سماحه وان قبلتنى كان ذلك
شهاده فلما وقف الناصر على كتابه امر له بصهيون ليقيم بها فسافر سنجر
حتى بلغ الغاهر لم يحضر الى الناصر فعظم ذلك على الناصر وارسل عسكره فاسك

من قرب غزه واحضر بين يدى الناصر فوبخه وعدد له ذنوبه ثم خنقه بوتر
بيده حتى كاد يهلك ثم اطلقه وزاد فى سبه ثم خنقه ثانيا الى ان مات فى شوال سنه
تسع وسبعمائه ودوله بيبرس على مصر دون السنه وكان رحمه الله ملكا عاقلا
ساكنا كثير السكون والوقار جميل الصفات دبر مملكه الناصر محمد مع سلامه
سنيناكره وحسنت سيرته وهو صاحب الخانقاه داخل باب النصر من
العادل وكان ابيض اشقر مستدير اللحيه مليح الشيبه وهو اول ملوك
الجراكسه ان صح ذلك وقيل انه كان تركى الجنس قلت والاقوى عندى انه
كان جركسيا لانه كان بينه وبين اقوش الافرم نائب دمشق صداقه عظيمه
وقيل قرابه والافرم كان جركسيا على هذا يكون سرس الخاشنكير جركسيا
لكونه قرابه الافرم ايضا وما قيل فى المظفر لما سحب وزالت دولته
سمى عطف مصر حين ولى تدوم الناصر الملك الخير
مدل الخشنكير بالقا واسى وهو دوجائ نكير
اذا لم تعضد الاقدار شخصا فاول ما يراع من النضير

سلطنته الثانيه تقدم كيفيه خلع الناصر محمد هذا من
الملك اولا وثانيا وكيف كان ابتداء تحركه من الكرك لطلب ملكه اعنى لما صار
سرس الخاشنكير يكرر الطلب منه لما كان معه من الاموال والمماليك بالكرك
وزاد عليه فى ذلك حتى الجاه الى الهروب ومكاتبته لنواب الممالك فكاتبهم
والطاعون بعد امور ذكرناها فى غير هذا المختصر ولا زال الناس يموتون والاقدار تساعده
الى ان ربا بجميع عساكر البلاد الشاميه حتى نزل بالريدانيه خارج القاهره فى
ليله عيد الفطر من سنه تسع وسبعمائه وطلع الى قلعه الجبل فى الليل واصبح جالسا على سرير
الملك وجدد له البيعه ثالثا وهذه سلطنته الثانيه التى عظم امرها وقويت

فيها هذه الترتيب الهائله من ارباب الوظايف وخدمه الايوان والقصر
الابلق ونزول سرياقوس والموادين وعمرها تلك العمائر العظيمه من القصور
والبلاد والجسور والقناطر وكذلك جميع مماليكه وامراوه صار كل
منهم بعجرهم حتى انه زيد فى مبانى الديار المصريه فى ايامه مقدار نصفها
حسبما بينا ذلك كله فى النجوم الزاهره وايضا فى ترجمته فى تاريخنا المنهل
الصافى ولما تمام امر الناصر محمد فى هذه المره استمر فى يوم واحد وثلثين
اميرا من اعيان الامرا وكبار امرا غيرهم وولى مملوكه تنكز الحسامى نيابه
الشام دفعه واحده فاقام عليها ما يزيد على ثلثين سنه وطالت ايام الناصر فى
هذه السلطنه زياده على ثلثين سنه حسبما ذكره واطاعته البلاد والعباد
وعظم امره فى الملك حتى جاوز فى العظمه والعساكر كل ملك كان قبله وبعده
سلاطين مصر هذا اولا وهو اجل ملوك مصر واعظمهم قدرا واطولهم ملكا
واحسنهم سياسه واكثرهم دهاء ومعرفه واغزرهم عقلا واكثرهم هيبه
واصوبهم حدسا واجودهم راى وافضلهم تدبيرا واضخمهم رياسه واسعهم
اطلاعا فى الامور والعواقب واجلدهم صبرا واثبتهم مصافا واغدقهم عطا
واجلهم بركا وسلاحا واكثرهم مماليكا وحشما وخدما واقتاهم خيلا وجمالا
وبغالا واعدهم نسلا وعقبا فانه تسلطن بمصر من ولده لصلبه ثمانيه نفوس
الملك فى ايامه ومماليك اولاده ومماليكهم الى يومنا هذا بل الى ان تزول
دوله الترك ومصداق ما قلناه النظر فى حاله من المآثر بالديار المصريه
والشاميه وغيرها بساير بلاد الله تعالى وفى ذلك كفايه لمن له عقل
وبقيه ويكفى الوقوف على هذا المختصر بما ذكرناه من الاجازه فى محاسنه ونو
اذا اضاف الى ذلك ما سياتى ذكره فى اثناء شرح هذا المختصر عن كثير من المختصرات

قلت ودام الملك الناصر هذا فى ملك مصر الى ان مرض فى اوايل الحجة سنة احدى واربعين وسبعمئة ولزم الفراش الى ان مات بقلعة الجبل فى اليوم الاربعا العشرين من ذى الحجة من احدى واربعين وسبعمئة وتسلطن بعده ابنه المنصور ابو بكر وكانت مدة سلطنة الناصر هذه الثالثة على مصر تقارب اثنتين وتلتين سنة ولا نعلم من طالت مدته من ملوك الترك بمصر مثل ذلك انتهى رحم الله تعالى

الملك

بن الناصر محمد المنصور قلاون تسلطن بعد موت ابيه الناصر فى صبيحة يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة احدى واربعين وسبعمئة وهو الثالث عشر من ملوك الترك واولادهم جلس على سرير الملك بعهد من ابيه وكان الناصر احد اسن من ابى بكر غير ان الملك الناصر محمد بن قلاون ما اختار الملك من بعده الا المنصور هذا وكان الذى قام بامر سلطنته قوصون الناصرى وحالف بشتاك الناصرى فى ذلك ولما تم امره فى الملك حسن له طاجار الدوادار مسك قوصون فماله لا مسكه وكان فى المجلس بعض الخاصكية فعرف قوصون بذلك فاتفق قوصون مع الامرا ايدغمش امير اخور وجماعة اخر فاتفقوا على خلع من الملك واستمع قوصون من حضور الخدمة فاراد السلطان الركوب على قوصون فخذله ايدغمش ومنعه فكان فى ذلك زوال ملكه وخلع المنصور هذا باخيه علا الدين كجك وعمره نحو ست سنين فكانت مدة ملكه شهرين واياما وجلس قوصون فى دار النيابة واخذ المنصور هذا وجمع على قوص صحبة الامير بهادر بن جركتمر وتوجه مع المنصور اخويه يوسف ورمضان ثم وقع امور وقبض قوصون على طاجار الدوادار وغرقه وقتل بشتاك فى جب الاسكندرية وقبض ايضا على جماعة كبيرة من الامرا الذين كانوا حول الملك المنصور ولما توجه المنصور الى قوص واقام بها دخل قوصون

سرا فى خامس واربعين وسبعمئة الى عبد المومن متولى قوص بقتله فقتله وحمل راسه الى قوصون فى السر وكتموا ذلك عن الناس واشاعوا موته فلما اسكن قوصون تحققوا ذلك وكان المنصور سلطانا كريما معظما عاقلا احمل الدرى سلطنته مال بيشتك ومال اقبغا عبد الواحد ومال برسبغا وذلك ما يناهز اربعة الاف الف درهم فوهبها جميعها لخاصكيته والده مثل ملكتمر الحجازى صاحب القصر وسل الطنبغا المارديني وبلبغا اليحياوى وطاجار الدوادار وكان الامير طقزدمر الحموى الناصرى حمو الملك المنصور فلما تسلطن جعل طقزدمر نائب السلطنة فانتظمت الامور بسلطنة المنصور ونايبه طقزدمر من احسن نظام ولم يقع فى ايامه سفك ولا فتنة الى ان خلع تارت الفتنة واخرج طقزدمر الى نيابة حماه ثم قتل قوصون حسبما ياتى ذكره ولما احس الناس بقتل المنصور بقوص نفرت القلوب من قوصون وعظم ذلك على الناس لا سيما خاصكية والده فكان من اكبر

العلامة الشيخ

بن السلطان الناصر محمد المنصور قلاون تسلطن بعد خلع اخيه المنصور ابى بكر فى يوم الاربعا حادى عشرين صفر من سنة اثنتين واربعين وسبعمئة وعمره دون سبع سنين وامه ام ولد تتويه بتي اردو وهو الرابع عشر من ملوك الترك والثانى من اولاد اولاد قلاون وباشر قوصون تدبير المملكة وجلس فى دار النيابة ونفذ الامور بحسب ما تحتاج فكان اذا حضرت العلامة ياخذ قوصون العلم سنده ويجعله فى يدى الاشرف حتى يعلم على المناشير وغيرها واضطربت احوال الديار المصرية بكثرة الحلف الواقع من الامرا وغيرهم وكثر الظلم وتوقفت احوال الرعية فعاملهم فى المعنى سلطاننا اليوم طفلا والاكابر فى خطة بينهم الشيطان

فكيف يطمع من مسته مظلمة ان يلحق السول والسلطان ما بلغا
ثم تحرك الناصر احمد بن الناصر محمد قلاون من الكرك في طلب ملك مصر لانه كان
اسن اولاد الناصر وتجرد اليه عدة بحار من الدولة المصرية وكان الفخري تقدم
العساكر المصرية فخالف هناك على قوصون ومال الى الناصر احمد بالكرك
ثم خالف على قوصون غالب امراء الدولة المصرية واتفقوا مع ايدغمش على الوثوب
عليه وقالوا هذا الغريب يدخل بيننا ونقتل ارباستادنا المنصور بقوص وقولهم
الغريب يعنون ان قوصون كان في خدمة بعض التجار فراه الناصر محمد فقال
للتاجر يعني هذا فقال التاجر هذا اغر مملوك فقال السلطان لابد من شرايه
واعطى التاجر مالا جزلا واخذه ورقاه حتى صار ساقيا ثم امره وزوجه باحدى
بناته ثم صار من امره ما صار ولهذا كان اذا وقع بين قوصون وبكتمر الساقي
يقول بكتمر انا ما سقلت من الاسطبلات الى الاطباق بل اخذني السلطان من
تاجر وصرت مقربا عنده انتهى ولما كثرت القاله في حق قوصون في قتله
المنصور مع ما كان قوصون فعله في العامه فانه كان وقع بينه وبينهم وحشه
فقبل بعض الحرافيش وقطع ايديهم وسمرهم وسمر جماعة من الحذام الطواشيه
ايضا فنفرت القلوب منه واخذ قطلوبغا الفخري كاتب امر مصر على قوصون
وحرضهم على الناصر احمد ونصبه في السلطنة بمصر فمال ايدغمش الى ذلك ومن
وافقه وركب على قوصون وقاتله ونادى في العوام بنهب دار قوصون فنار
العوام والحرافيش ونهبوا جميع ما كان في دار قوصون وهو يرى من شباك
طبقته بالقلعة لان داره كانت الدار التي هي الان تجاه باب السلسلة وصار
قوصون يقول يا مسلمين ما لحفظوا هذا المال اما ان يكون لي او للسلطان
فقال له ايدغمش من الاسطبل السلطاني هذا اشكالهم للناس والذي عندك

فوق من الجوهر يكفي السلطان وآل الامر الى ما شاء قوصون وحبسه بالاسكندرية
ثم قتله في شوال من السنة ثم خلع الاشرف كجك باخيه الناصر احمد ودام بقلعة
الجبل الى ان مات في سلطنة اخيه الكامل الاتي ذكره وكانت وفاة الاشرف في ربيع الآخر
الملك الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر محمد قلاون تسلطن بعد خلع اخيه
الاشرف كجك في يوم الاثنين عاشر شوال سنة اثنين واربعين وسبعمائة بعد ان وقع
له امور وحوادث وهو السلطان الخامس عشر من ملوك الترك بمصر والثالث
من اولاد الناصر محمد بن قلاون وكان والده اخرجه قبل ملوغه الى الكرك فدام
به وكان ملبح الشكل صاحب بأس وقوم مفرطه ولما مات والده الناصر محمد
وتسلطن اخوه المنصور بسفاره قوصون وكان بشتاك اراد سلطنته
فمنع قوصون فلما خلع قوصون المنصور طلبه الى مصر ليتسلطن فامتنع وكتب
في الباطن الى نواب الشام باستدعائه من الملك فرقوا له وكتبوا الى قوصون
بالكف عنه فسلطن قوصون اخاه الاشرف كجك ثم بدا للناصر هذا الطلب
الملك ووافقه طشتمر السلاق حمص اخضر باب طلب ووقع امور يطول شرحها
ذكرناها في المنهل الصافي وغيره واخر الامر انه تسلطن وملك قلعة الجبل
ووقع له امور عجيبه لا تقع الا من اصيب في عقله ومن اراد العلم بها فعليه
بترجمته في النجوم الزاهرة فانه سرد اغرايب والملك مصر اسلب جماعه
من الامراء وظلم وعسف ثم بدا له ان يترك مصر ويتوجه الى الكرك ففعل ذلك
وسار الى الكرك ومعه الاموال والذخاير وترك الامراء والعساكر بالقاهرة
واقام بالكرك فاضطربت احوال الدولة المصرية وكاتبوا الامراء في الحضور
الى مصر مرارا عديده وهو يسوف بهم من وقت الى وقت وورد مكاتبا ته
الى مصر بخط يده التي كان مقربا عنده يعرف بالرضى فلما زاد امره اجمع الناس

والامرا على خلعه واقامة اخيه الملك الصالح اسمعيل فخلعوه واجلسوا الصالح على
تخت الملك في يوم الخميس تاني عشرين المحرم سنة ثلث واربعين وسبعمائة وكانت من ملك
الناصر الى الظاهر والكرك دون الاربع اشهر وعندما تسلطن الصالح امر بتجهيز
العساكر الى الكرك لمحاصرة اخيه الناصر احمد فتوجهوا اليه وحاصروه فلم يقدروا عليه
وعادوا ثم توجه عسكرا اخر وطال الامر في حصاره وتوجهت اليه العساكر مرارا
كثيرة ودام هذا الحال وطال الامر حتى انه لم يبق بمصر والشام اميرا حتى تجرد
الى حصار الكرك مرة ومرتين ثم اضر امر الناصر بتلاشي وهلك من عنده بالكرك
من الجوع وهو مع ذلك لا يمل ولا يكل من القتال والحصار وتنفد ما عنده من
الاموال فضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس وانفق ذلك في الناس
فكان الدينار تنفقه بسبعة دراهم وتمادى عليه الامر الى ان عجز واسكت
في يوم الاثنين وقت الظهر تاني عشرين صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة وكتب بذلك
الى السلطان فارسل الامير سنجك الموسى الناصري فجز راسه وتوجه به الى القاهرة وسلمه الى
الملك الصالح عماد الدين والفدا اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاون تسلطن
بعد توجه اخيه الناصر احمد الى الكرك باتفاق الامرا على سلطنته في يوم
الخميس ثاني عشرين محرم سنة ثلث واربعين وسبعمائة وهو السلطان السادس عشر
من ملوك الترك والرابع من اولاد الناصر محمد بن قلاون وكان القايم
بسلطنته الامير جنكلي بن البابا وطف له الامرا والعساكر ولما تم
امره في ملك مصر استقر بالامير اق سنقر السلاري في نيابة السلطنة
بالديار المصرية كما كان ايام اخيه الناصر ثم امسكه وولى النيابة للامير
آل ملك ثم مال الى النساء وتزوج بنت طقزدمر نايب الشام وكان الصالح
هذا يميل الى السودان وحكايته مع حظيته السوداء مشهورة ذكرناها

في النجوم الزاهرة وكان المدبر لمملكته زوج امه ارغون العلائي ولم تطل
مدته ومات في العشرين من شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعمائة وكانت
مدة ملكه ثلث سنين وشهرا وثمانية عشر يوما وتسلطن بعده اخو شقيقه
الكامل شعبان الاتي ذكره وكان الصالح ساكنا عاقلا قليل الشر كثير الخير
طوال الوجه ابيض بصفرة وعلى خده شامة وهو اصلح حالا من جميع اخوته
لانه كان دينا خيرا ورتب دروسا للقضاة الاربع بمدرسة جده قلاون
وزاد في اوقاف جامع والده المدرج بالعلم وغير اماكن بمكة واسمه مكتوب
على رباط السدرة وهو الذي اوقف القنديل بضواحي القاهرة بالقليوبية
على الكعبة ولما مات قال فيه الصلاح الصفدي ٥

مضى الصالح المرجو للناس والندى ومن لم ينل يلقى المنايا بالمنايح
فيا ملك مصر كيف حالك بعده اذا نحن اثنينا عليك بصالح

الملك الكامل ناصر الدين شعبان بن الناصر محمد قلاون تسلطن بعهد من
اخيه الصالح اسمعيل ولما مات اخوه الصالح اختلفت الامرا فيمن يقيمونه
فمالت طايفة الى اخيه حاجي وطايفة الى شعبان هذا وقام بامره زوج امه
ارغون العلائي وحرث الامير الملك النايب في سلطنته فقال بشرط
انه لا يلعب بالحمام فبلغ شعبان ذلك فقم عليه بعد ان تسلطن واخرجه
الى نيابة صفد وكان جلوس الكامل على سرير الملك في يوم الخميس تاني
شهر ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعمائة وهو السابع عشر من ملوك
الترك والخامس من اولاد قلاون ولما تسلطن الكامل اساء السيرة في
الامرا وصار يخرج الاقطاعات بالبدل وعمل لذلك ديوانا حتى انه كان
يعين الفقير في المناشير وكان محبا لجمع المال وكان شجاعا فطنا ذكيا

لا يخلو بالجلوس للخدمة طرفي النهار مع ما كان عليه من اللعب واللهو دايما ولو
ترك ذلك لكان من احسن الملوك حالا ولما تسلطن قال له الشيخ جمال الدين ريانة المصري

جبين سلطاننا المرجى مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اد تبدى هلال شعبان في ربيع ولم تطل مدة الكامل

ووقع له مع الامرا وغيرهم محن واتفقوا على خلعه وقاتلوه حتى خلعوه من
الملك باخيه المظفر حاجي في يوم الاثنين مستهل جمادى الاخرة سبع واربعين وستمية
وكانت مدة ملك شعبان على مصر سنة واحد وسبعة عشر يوما قال الشيخ صلاح
الدين الصفدي في تاريخه حكى لي سيف الدين اسنبغا دوادار الامرا غرلو
شاه قال مددنا السماط على ان ياكله الملك الكامل وجهزنا طعام حاجي
اليه في حبسه فخرج حاجي اهل السماط ودخل الحامل السجن واهل السماط الذي كان
لحاجي وقلت في واقعته بيت قلاون سعاداته في عاجل كانت بلا اجل
حل على املاكه للردي دين قد استوفاه بالحامل قلت ولما جلس
الحامل كان ذلك اخر العهد به وقتل في يوم الاربعا ثالث جمادى الاخرة
وكان الكامل اشقر ازرق العينين محدد الانف تام الشكل ٥

الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاون تسلطن بعد خلع اخيه الكامل
شعبان وهو الثامن عشر من ملوك الترك بديار مصر والسادس من
اولاد ابن قلاون وكان مولده في سنة اثنتين وثلثين وسبعمية وابوه في الحجاز
فسمي حاجي وكان سبب قتل الحامل وسلطنة حاجي ان الكامل اراد قتل
حاجي واعوان بنى عليه حايطا وكان الحامل غير محبب للناس فكاتبوا
الامرا يلبغا اليحياوي نايب الشام بخروجه عن الطاعة فامتثل ذلك
وبرز الى ظاهر دمشق فاحتاج الحامل لما بلغه الخبر ان يجرد لقتاله عسكرا

فجهز العساكر وسيرهم فلما خرجوا الى الخطاطبة رجعوا اليه وقد خرج الجميع
عن طاعته فنزل اليهم وقاتلهم فانكسر وخرج الامير ارغون العلاي في
وجهه وقبض عليه وقتل حسبما ذكرناه في ترجمته ولما قبض الحامل انفت
الامير ملكتمر الحجازي واقسنقر وارغون شاه وشجاع الدين اغرلو الدك
جرخ ارغون العلاي في وجهه واخرجوا حاجي وسلطنوه حسبما تقدم ذكره
ولما تسلطن المظفر انتظمت له الاحوال وسكنت الفتن وصفى له الوقت
فحسن بباله مسك جماعة من الامرا فقبض على ملكتمر الحجازي الذي قام
بسلطنته وعلى جماعة اخر من اكابر الامرا ثم قبض على جماعة كبيرة من اولاد
الامرا فنفرت القلوب منه ووقع له مع اليحياوي وغيره امور يطول
شرحها وقتل جماعة كبيرة من الامرا وآل الامر الى خروج الامرا ممن معهم الى
قبة النصر فركب المظفر ممن معه في الظاهر وهم عليه في الباطن والتقاهم
فلم يثبت معه احد من اصحابه والتقاهم هو بنفسه فطعنه الامير يلبغا روس
امير مجلس اقلبه عن فرسه وضربه الامير طاز بروماه الطبر من خلفه فجرح
وجهه واصابعه ثم كتفوه واحضروه الى بين يدي الامير ارقطاي النايب
ليقتله فلما راه نزل عن فرسه ورمى عليه قباه وقال اعوذ بالله هذا
سلطان بن سلطان ما اقتله خذوه الى القلعة فاخذوه وادخلوه الى قبته
هناك وقضى الله امره فيه وذلك في ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمية
وكانت مدة ملكه سنة واحد وعشرة اشهر واثنى عشر يوما وكان المظفر شجاعا
مقداما داهية مفرطه وكرم غير انه كان عنده سهو وزعونه وكان اكبر
الاسباب في عزله لعبه بالحمام وفي هذا المعنى يقول الصلاح الصفدي ٥

ايها العاقل اللبيب تفكر في المليك المظفر الضرغام

كم تمادى في الغي والغي حتى كان لعب الحمام حد الحمام ولم
ه حان الردى للمظفر وفي التراب يعفر كم قد اباد اميرا على العالي توفر
وقاسى النفس ظلما ذنوبه ما تكفر الملك الناصر [illegible]
ان الناصر محمد المنصور قلاون تسلطن بعد خلع اخيه المظفر جاجي وقبل
في يوم الثلثا رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمه وهو التاسع عشر
من ملوك الترك والسابع من اولاد اتراك قلاون ومولده في سنه نيف
وثلثين وسبعمه وهذه سلطنته الاولى وكان اسمه قماري فلما اجلس
على سرير الملك سماه النايب قماري فقال له السلطان حسن لا يا عمي
ما اسمي الا حسن ما انا مملوك فقال النايب المرسوم مرسومك
يا خوند ودقت البشاير وتم امره في الملك الى سنه اثنين وخمسين
وسبعمه وقعت الوحشه بينه وبين الامير طاز الناصري وكان طاز قد
عظم امره وصار تدبير المملكه بيده فعند ذلك قام طاز في خلع
السلطان حسن هذا وسلطنه اخيه الملك الصالح صالح حتى تم له
ذلك ووافقه مرغتمش وغيره على خلعه وركبوا عليه فلم يتمالكهم الثبات
وخلع نفسه فاخذ وحبس بالدور من قلعه الجبل الى ان عيد حسبما ياتي
ذكره وكان خلعه من الملك في اوايل شهر رجب من سنه اثنين وخمسين وسبعمه
فكانت مده سلطنته هذه المره على مصر ثلث سنين ونحو عشرة اشهر ٥
الملك الصالح [illegible]
تسلطن بعد خلع اخيه الناصر
حسن في يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الاخره وقيل في اوايل رجب
سنه اثنين وخمسين وسبعمه وهو السلطان العشرون من ملوك الترك
والثامن من اولاد الناصر محمد قلاون وامه قطلوبك بنت الامير تنكز
نايب الشام مولده بقلعه الجبل في شهر ربيع الاول سنه ثمان وثلثين وسبعمه
ولما تم امره في السلطنه صار الامير طاز الناصري مدبر مملكته وصاحب
الحل والعقد فيها وليس للصالح هذا معه الا مجرد الاسم فقط الى ان افرج
طاز عن سنجوا اللالا العمري الناصري من سجن الاسكندريه بقي امر المملكه
لهولا الثلثه وهو سنجوا اتابك العساكر وهو اول من سمي بالامير الكبير وليس
لها خلعه فصارت الاتابكيه وظيفه من يوميذ الى يومنا هذا والامير طاز
امير مجلس والامير مرغتمش راس نوبه النوب وكل واحد من هولا الثلثه
له حاشيه وعصبيه والنايب يوم ذاك الامير قلاي واستمر الامر
على ذلك الى ان وقعت الوحشه بين مرغتمش وطاز وصار سنجوا يصلح
بينهما بكل ما تصل قدرته اليه وهما في تشاحن والفتنه تاين بينهما
سرا الى ان خرج الامير طاز الى الصيد بعد ان اتفق مع حاشيته انهم
بعد خروجه يركبوا على مرغتمش في غيبته كل ذلك حياء من سنجوا واجلالا
له فوقع ذلك فلما سمع سنجوا بركوبهم امر مماليكه ان يركبوا مساعده
لمرغتمش فركبوا على الفور وكانوا سبعمه مملوك ووافقوا اصحاب
طاز وكسروهم كل ذلك وطاز في الصيد وفي الحال خلع الاثنان
سنجوا الملك الصالح من السلطنه واعاد الناصر حسن حسبما ياتي ذكره
واما امر طاز فانه لما بلغه ما وقع من هزيمة اصحابه وخلع الصالح
واعادة الناصر حسن عاد من الصيد بعد ان طلب الامان من الامير
سنجوا فامنه وطلع به الى الناصر حسن بعد معاتبه كبيره وتوبيخ ورسم
له السلطان حسن بنيابه حلب عوضا عن ارغون الكاملي اسهى وكان خلع
الناصر هذا في يوم الاثنين ثاني شوال سنه خمس وخمسين وسبعمه فكانت مده ملكه

ثلث سنين وتسعة اشهر واربع عشر يوما ولزم الصالح دار بقلعة الجبل
مكرما محتفظا به الى ان توفي في ذي الحجة احدى وتسعين وسبعمائة ودفن بتربة
عمه الصالح على بن قلاون بالقرب من المشهد النفيسي والملك الصالح
على المذكور لم يتسلطن ومات في ايام ابيه قلاون ٥

ثم الملك الناصر حسن الذي تقدم ذكر خلعه من السلطنة وحبسه وايضا
ذكر خلع اخيه الصالح صالح من الملك واعادته وكان جلوسه في هذه السلطنة
الثانية في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة وتم امره في الملك واستمر
شيخو اتابكا ومرغتمش على حالهما وهما صاحبي الحل والعقد في المملكة والناصر
حسن سامعا لهما مطيعا ودام الامر على ذلك الى يوم من شعبان رمان وخمسين
وسبعمائة حضر شيخو الخدمة السلطانية مع جميع الامراء على العاده فوثب عليه
مملوك من المماليك السلطانية يقال له قطلوبغا السلحدار وضربه
بالسيف ثلاث ضربات في وجهه وفي يديه وفي ذراعه وهو جالس بدار
العدل في خدمة السلطان حسن فقام الناصر حسن من المجلس فزعا واسلك
قطلوبغا المذكور وسقط شيخو الى الارض فطلعت مماليكه ملبسين سلاح
القلعة وحملوه على جنوبه ونزلوا به الى داره وبه رمق فخيطوا جراحاته
وبات تلك الليلة ونزل اليه السلطان حسن من الغد الى بيته واستعطفه
وطيب له ان الذي جرى لم يكن له به علم واحضروا قطلوبغا وسأله فقال
ما امرني احد غير انني قدمت اليه قصة فاقضى حاجتي فرسم السلطان
بتسميره فسمر وطيف به ثم وسط واستمر شيخو ملازما للفراش الى ان مات
في سادس عشر ذي القعدة من سنة خمس المذكورة وكان من اجل الملوك
واعظمهم وهو صاحب الخانقاه بالصليبة وغيرها قلت وعمرته خمس

الامر

الامر عن الناصر حسن وتحرك له السعد وتوفي مرغتمش فاخذ الناصر ينشئ له حاشيه
ومماليك ورقا مملوكا له طيبغا الطويل وبلبغا العمري الذي قتل جبما ما ذكرته
هذا وقد زادت عظمة مرغتمش بعد موت شيخو وتضاعفت حرمته وانفرد
بالرياسة في الامراء الى ان بعل على الناصر وحدثته نفسه بالوثوب على
السلطان بادره الناصر بالقبض عليه ورتب مماليكه فلما طلع الى القلعة
على العاده واراد الدخول على السلطان في الخلوة قاموا له واسكنوه
واسكنوا معه طشتمر العاسمي حاجب الحجاب وطيبغا الماحاري
وازدمر وقماري وجماعة من امراء الطبلخانات فلما سمع مماليكه ركبوا بالسلاح
وطلعوا الى القلعة فنزل اليهم مماليك السلطان وقاتلوهم من بكرة النهار
الى العصر فانكسروا ونهبت دار مرغتمش ودكاكين الصليبة واسلك جامع
من الاعاجم الذين كانوا من صوفية المرغتمشية ثم حمل مرغتمش الى سجن الاسكندرية
وقتل به في ذي الحجة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة وبموته عظم امر الناصر حسن ورقا
مماليكه وعمر مدرسته العظمى تجاه القلعة التي لم يعمر في الاسلام مثلها وانشأ
حواشيه واخذ واعطا الى ان توجه الى الصيد بكوم بره وهي بليدة من قرى
القاهرة وكان بغير خاطره على مملوكه بلبغا العمري لكلام بلغه عنه وركب
السلطان في جماعة يسيرة من خاصكيته على انه يكبس على بلبغا بخيمه وكان
عند بلبغا خبر من ذلك بطريق الدسيسة فخرج بلبغا مستعدا الى قتاله
فلم يقدر السلطان عليه وانكسر منه وهرب في طائفة قليلة وعدى النيل
الى ان طلع القلعة في ليلته وهي ليلة الاربعاء سابع جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعمائة
فتبعه بلبغا وعدى النيل فاعترضه ابن المحسني احد مقدمي الالوف ومعه
قشتمر المنصوري واقعه فانكسر بلبغا مرتين كل ذلك قبل ان يمضي من الليل

ثلثه وكان بلبغا في جمع موفور فلما عجز عن المحسني ارسل اليه يعده كل خير
ان تنحى من طريقه ففعل له ابن المحسني ذلك لما علم من زوال دولة الناصر حسن
فسار بلبغا الى جهة القلعة وكان الناصر لبس مماليك المقيمين بالقلعة فلم يجد لهم
خيولا لان الخيل كانت في الربيع فضاقت حيلته فلما سمع ركب السلطان حسن
ومعه ايدمر الدوادار ولبسا لبس العرب ليتوجها الى الشام فلقيهما بعض
المماليك فقبضوهما واحضروهما الى بيت الامير شهاب الدين الاركشي استادار
العالية فاخذهما وتوجه بهما الى عند بلبغا فكان ذلك اخر العهد بالسلطان حسن
رحمه الله وكانت مدة مملكته الناصر حسن في هذه السلطنة الثانية ست سنين
وسبع اشهر وقد تقدم تاريخ وفاته عند ركوبه على بلبغا المذكور وسلطن بلبغا بعده ٥
الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد بن المنصور ولاولد
سلطن بعد قتل عمه الناصر حسن في يوم الاربعاء تاسع جمدى الاولى سنة اربع عشر وسبعمائة
وكان القائم بامره الامير بلبغا العمري الناصري وكان عمر المنصور اربع عشرة سنة
وصار بلبغا مدبر مملكته ويشاركه في ذلك خجداشه طيبغا الطويل والمنصور
هذا هو الحادي والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية واستقر الملك
للمنصور في السلطنة خرج الامير بيدمر الخوارزمي بباب الشام عن الطاعة
فجهز بلبغا العمري السلطان وخرج به الى البلاد الشامية لقتال بيدمر المذكور
في السنة المذكورة فلما وصل السلطان الى الشام اخذ بيدمر صلحا وعاد به
الى الديار المصرية واستقر المنصور في السلطنة وعظم امر بلبغا حتى صار جميع
امور المملكة تحت حكمه لا سيما لما اخرج طيبغا الطويل الى نيابة طرابلس فمهما استبد
عند ذلك بجميع الامور واستقر المنصور في السلطنة الى ان بدا منه امور استوحش
منها بلبغا فحلع بابن عمه الاشرف شعبان بن حسين في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان

سنة اربع وستين وسبعمائة ولزم المنصور هذا داره بقلعة الجبل الى ان توفي ليلة السبت
تاسع محرم سنة احدى وثمانين وسبعمائة فدفن عند جدته ام ابيه
بالروضة خارج الباب المحروق من القاهرة فكانت مدة سلطنته على مصر سنتين وثلثة
اشهر وخمسة ايام لم يكن له فيها الا مجرد الاسم فقط ولما مات خلف عدة اولاد
رجال ونساء تزوج الوالد باحدى بناته في حياته ومات تحته في اربع وثمانين
وكان الملك المنصور محببا للطرب واللهو راضيا بالعيش الطيب الرغد مكان
خل الملوك تسطو بالملك والسلاح اني رضيت منهم بالراح والملاح
وكان المنصور جواري مغاني جوقة كامل نحو العشرة يعرفن بمغاني المنصور
استخدم بعد الوالد بعد موت المنصور وكانت هذه عادة تلك الملوك
السابقة يكون لهم المغاني من الجواري وغيرهم واخر من فعل ذلك الامير محمود
الاستادار في الدولة الظاهرية برقوق ثم في الدولة المؤيدية شيخ الاتابك
الطنبغا القرمشي ثم بطل ذلك مع ما بطل من محاسن المملكة وتولى امرها المشا
والى الامور عمراهلها فذهب لذلك فنون العلم وعلوم جمة واخط قدر ارباب
الكمالات من كل علم ولله در المتنبي حيث قال

الى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

الناصر محمد بن قلاون

جلس على سرير الملك بعد خلع ابن عمه الملك المنصور في يوم الثلاثاء خامس عشر
شعبان سنة اربع وستين وسبعمائة وعمره عشرون سنة وكان القائم بتدبير مملكته الامير
بلبغا على العادة والاشرف هذا هو الثاني والعشرون من ملوك الترك
بالديار المصرية وهو مع بلبغا آله في السلطنة وجميع امور المملكة بيد بلبغا
ويشاركه في ذلك طيبغا الطويل ثم تقل طيبغا على بلبغا فما زال بلبغا به حتى

ظفر به واسكنه واستبد عند ذلك بجميع امور المملكة وعظم امره حتى تجاوز الحد
وضرب سابق الدين مثقال مقدم المماليك السلطانية داخل القصر ستمائة عصاه
وكان بلغا سي الخلق بذي اللسان فلما زاد امره في الظلم اضمر ملوك البلد السوء
على قتله واتفق بلغا عدى بالملك الاشرف في براجيزه فبلغ ذلك على مملوك
فهرب بلغا منهم وعدى النيل فانضمت مماليكه على الاشرف وندبوا لقتاله
بلغا فوافقهم بعد امور وقاتلوا بلغا نحو بلبيس ايام بحرس اروى المعروفه
بالجرين الوسطى والاشرف ببولاق الكردي بالبر الغربي وبلطى بلغا انوك
ان حسن فلم تتم له ذلك وانهزم وقتل واستقر الاشرف حسام دكرباه معصلا كقدم
اماكن من مصنفاتنا ولما انتصر الاشرف اخلع على اسندمر بلا بابكيه وارادا لمدمر
ان يسير على سير بلغا بعد ان سكن بالكبش فلم يوافقه الاشرف على ذلك وارادا لمدمر
خلع الاشرف وركب عليه فانكسر بعد امور طويلة وسلك اسندمر وحش وبلد المعنى
هلال شعبان جمر الاج في صفر بالنصر حتى اري عيد لشعبان
واهل كبش كاهل النيل قد اضروا رجاء ما استطبت في الكبش عنزان ملت
ومن يومها استبد الاشرف بتدبير الامور وعظم وضخم وانشا المماليك الكثيره وجنت
ايامه حتى يضرب بايامه المثل واستمر على ذلك الى ان جهز الى الحج في عام ستة وسبعمائة
وخرج من القاهره بجمل زائد الى الغايه في يوم الاحد ثالث عشر شوال السنه وقد
ذكرنا كيفيه خروجه وحسن طلبه وتحمله في النجوم الزاهره ثم خرج الاشرف في يوم الاثنين
رابع عشره بامته عظيمه وسار حتى نزل بريا قوس واطلع بها على الشيخ ضيا الدين
القرمي باستقراه في مشيخه خانقاه بيبرس الى انشاها بالصوه وكانت هذه المدرسه
من محاسن مباني الدنيا وقد هدمت في الدوله الناصريه فرج بن برقوق ثم سار
الاشرف من بريا قوس ونزل بركة الحاج فاقام بها الى يوم الثلاثاء ثاني عشرين

شوال وركب منها بمن معه من العساكر متوجها الى الحجاز وكان معه من الامراء المقدمين
تسع ومن الطبلخانات خمسه وعشرين نفرا ومن العشرات خمسة عشر اميرا وجعل
الناصر احمد ابن عمه اقتمر عبد الغني وجعل بالقلعه ايدمر الشمسي وضبط امور مصر الى الغايه
والمقادير يجري بخلاف ما فعل فلما كان يوم السبت ثاني ذي القعده انفق طشتمر
اللفاف وقرطاي وابنبك البدري وعصى الجمع ومعهم جماعه كثيره والجمع عشرات
والجاد ولم يكن فيهم امير طبلخاناه غير ابنبك ووقع لهم امور حتى ملكوا القلعه
وخلعوا الاشرف وسلطنوا ولده اميرعلي وزعموا ان الاشرف مات بالعقبه ومن
غريب الاتفاق انه وافق ركوبهم هنا خروج من كان مع الاشرف عليه بالعقبه
ايلا وانهزام الاشرف منهم وعوده الى القاهره واختفائه بقبه النصر في تربه فلغ
خبر الامراء الذين خرجوا الى الديار المصريه ومسكوا انحصا من حواشي الاشرف وقرروه
فدلهم على مكانه بقبه النصر وكان الاشرف لما رجع من العقبه كان صحبته من الامراء المقدمين
مرغتمش الاشرفي وسنك الاشرفي وارغون ساه الاشرفي وبلغا الناصري البلبكاوي
صاحب الوقعه مع برقوق الاتي ذكرها وسار بهم حتى وافا قبه النصر خارج القاهره
فبلغهم ما وقع بالديار المصريه فتحيروا في امرهم ثم خاف كل على نفسه فتوجه هو وبلغا الناصر
واختفيا عند استاداره بلغا الناصري ثم خاف الاشرفي وفارق بلغا وتوجه الى
عند امراه يستامنه واختفا عندها واما الامراء المصريون فانهم ارسلوا احماعا بالكبس
على الاشرف بقبه النصر فامسكوا الامراء المقدم ذكرهم وقتلوهم وحزوا رؤسهم
ولم يجدوا الاشرف فسالهم في ذلك ثم انهم سخطوا عن فهم كان الاشرف
توجهوا اليه ومسكوه وعادوا توهم قتلوه بعد امور ذكرناها في غير هذا المختصر
وكان قتله في ليله الثلاثاء خامس ذي القعده ثمان وسبعمائه وتسلطن بعده ولده
الملك المنصور على الرسم ووقع امور وفتن سنبينا ذكرها الى ان ملك برقوق الديار المصريه

شبكة الألوكة www.alukah.net

حسما مای ذکره وکان الملک الاشرف من محاسن الدنیا کان ملکا جلیلا عارفا
عاقلا شجاعا مقداما کریما هینا لینا محببا للرعیه قیل انه لم یل فی الدوله الترکیه
احلم منه ولا احسن خلقا وخلقا وکان محبا للعلما والفقرا واهل الخیر مقتدیا
بالامور الشرعیه وابطل فی سلطنته عده مکوس وکان محسنا لاخوته واولاد عمه
واقاربه قلت ومحاسن الاشرف لمره مضتق هذا المختصر عن ذکرها ومن اراد معرفه
احواله فعلیه بالنجوم الزاهره والمنهل الصافی واوسع منه کاسمای تراجم ملوک مصر
الملک المنصور [illegible] شعبان بن الامیر حسین وکان حسین
یلقب بالامجد غیر انه لم یتسلطن بل الناصر محمد بن قلاون بعد خلع والده
الاشرف فی حیاته نصبه الامرا الخارجون عن طاعه ابیه حسما تقدم ذکره فی یوم
الاثنین خامس ذی القعده من سنه ثمان وسبعین وستمایه وهو الثالث
والعشرون من ملوک الترک بدیار مصر ولما تم امر الملک المنصور استقر اقتمر
عبد الغنی فی نیابه السلطنه علی عادته واستقر طشتمر الحمدی اللفاف اتابک
العساکر فعم واحد رانع علیه بجمیع موجود الامیر ارغون شاه واستقر قرطای
الطازی راس نوبه النوب وانعم علیه بموجود مرغتمش الاشرفی ورسم لهما
ان یجلسا بالایوان مع نائب السلطنه واستقر اسندمر المرغتمشی امیر
سلاح ورسم له ان یجلس فی المیسره واستقر اسنک البدری امیر اخور کبیر
وجمیع هولا المذکورین کانوا من جمله الامرا الاجناد والعشرات ماخلا ابنک
فانه کان طبلخاناه ثم اخرج طشتمر الدوادار الی نیابه دمشق فلم تطل
مده هولا الا ایاما یسیره ووقع بین قرطای وابنبک وهما امیرا
وحشه وانتصر ابنبک علی قرطای وطلبهم وقع امور وقتل ابنبک
ایضا فآل الامر بعد فتن الی الامیرین برقوق العثمانی وبرکه الجوبانی

الیلبغاویان وملکا الدیار المصریه وصارا صاحبا طها وعقدها واستقر
برقوق امیر اخور کبیر عوضا عن ابنبک دفعه واحده من امره عشره
واستقر برکه راس نوبه النوب دفعه واحده ایضا من امره عشره او
طبلخاناه ومما وقع من الاعاجیب فی دوله المنصور هذا انه ورد بریدی
من حلب فی سنه اثنتین وثمانین وسبعمایه وعلی یده کتاب نایب حلب یتضمن ان
اماما یصلی بقوم وان شخصا عبث به فی صلاته من باب المذاعبه فلم
یقطع الامام الصلاه حتی فرغ وحین سلم انقلب وجه العابث وجه
خنزیر وهرب الی غابه هناک فعجب الناس من هذا الامر وکتب بذلک
محضر اتهی واستمر الملک المنصور فی السلطنه الی ان توفی یوم الاحد
ثالث عشر بن صفر سنه ثلث وثمانین وسبعمایه فلم یجسر برقوق ان یتسلطن
ونصب فی السلطنه اخاه الملک الصالح حاجی وکانت مده ملک
المنصور خمس سنین وثلثه اشهر وعشرین یوما ومات وعمره اثنی عشر
سنه ودفن بتربه جدته لابیه خوند برکه بالقرب من خارج القاهره وکان
المنصور جمیلا حسن الصوره ولم یکن له من الامر شی یشکر انفعاله او یذم علیه
الملک الصالح حاجی بن الملک الاشرف شعبان بن الامجد حسین
ابن الناصر محمد بن قلاون وقد تقدم ان الامجد حسینا لم یتسلطن وولی الصالح
هذا السلطنه بعد موت اخیه المنصور علی فی یوم الاثنین رابع عشرین صفر
سنه ثلث وثمانین وسبعمایه وعمره اذ ذاک عشر سنین وهو السلطان الرابع والعشرون
من ملوک الترک ولما تسلطن استقر الامابک برقوق العثمانی اتابکا ومدبر
مملکته والیه جمیع امور الدوله شامها ومصرها ولیس للصالح من السلطنه الا
مجرد الاسم فقط ودام الامر علی ذلک حتی کثرت الفتن وهم جماعه من الامرا

حسما ما ذكره وكان الملك الاشرف من محاسن الدنيا كان ملكا جليلا عازفا
عاقلا شجاعا مقداما كريما هينا لينا محببا للرعيه قيل انه لم يل في الدوله التركيه
احلم منه ولا احسن خلقا وخلقا وكان محبا للعلما والفقرا واهل الخير متقيدا
بالامور الشرعيه وابطل في سلطنته عده مكوس وكان محسنا لاخوته واولاد عمه
واقاربه قلت ومحاسن الاشرف لم يضق هذا المختصر عن ذكرها ومن اراد معرفة
احواله فعليه بالنجوم الزاهره والمنهل الصافي واوسع منه الاسماعيلي تراجم ملوك مصر
الملك المنصور علي بن الاشرف شعبان بن الامير حسين وكان حسين
يلقب بالامجد غير انه لم يتسلطن بل الناصر محمد بن قلاون تسلطن بعد خلع ولده
الاشرف في حياته نصبه الامرا الخارجون عن طاعة ابيه حسما لعدم ذكر في يوم
الاثنين خامس ذي القعده من سنه ثمان وسبعين وستمايه وهو الثالث
والعشرون من ملوك الترك بديار مصر ولما تم امر الملك المنصور استقر قتمر
عبد الغني في نيابه السلطنه على عادته واستقر طشتمر الحمدي اللفاف اتابك
العساكر دفعه واحده وانعم عليه بجميع موجود الامير ازغون شاه واستقر قرطاي
الطازي راس نوبه النوب وانعم عليه بموجود مرغتمش الاشرفي ورسم لهما
ان يجلسا بالايوان مع نائب السلطنه واستقر استدمر الامير غتمش امير
سلاح ورسم له ان يجلس في الميسره واستقر اسنك البدري امير اخور كبير
وجميع هؤلا المذكورين كانوا من جمله الاجناد والعشرات ماظلا اينبك
فانه كان طبلخاناه ثم اخرج طشتمر الدوادار الى نيابه دمشق فلم تطل
مدته هو لا الا اياما يسيره ووقع بين قرطاي واينبك وهما امرا
وحشه وانتصر اينبك على قرطاي وقليل وقع امور وقتل اينبك
ايضا فآل الامر بعد فتن الى الاميرين برقوق العثماني وبركه الجوباني

اللوما يان

اليلبغاويان وملكا الديار المصريه وصارا صاحباطها وعقدها واستقر
برقوق امير اخور كبير عوضا عن اينباك دفعه واحده من امره عشره
واستقر بركه راس نوبه النوب دفعه واحده ايضا من امره عشره او
طبلخاناه ومما وقع من الاعاجيب في دوله المنصور هذا انه ورد بريد
من حلب في سنه اربع وتسعين وسبعمايه وعلى يده كتاب نايب حلب يتضمن ان
اماما يصلي بقوم وان شخصا عبث به في صلاته من باب المذاعبه فلم
يقطع الامام الصلاه حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه
خنزير وهرب الى غابه هناك فعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك
محضر انتهى واستمر الملك المنصور في السلطنه الى ان توفي يوم الاحد
ثالث عشرين صفر سنه ثلث وثمانين وسبعمايه فلم يجسر برقوق ان يتسلطن
ونصب في السلطنه اخاه الملك الصالح حاجي وكانت مده ملك
المنصور خمس سنين وثلثه اشهر وعشرين يوما ومات وعمره اثنى عشر
سنه ودفن بتربه جدته لابيه خوند بركه بالقرب من خارج القاهره وكان
المنصور جميلا حسن الصوره ولم يكن لمن الامر شي يشكر افعاله او مدح
سلطان الصالح حاجي بن الملك الاشرف شعبان بن الامجد حسين
ابن الناصر محمد بن قلاون وقد تقدم ان الامجد حسين لم يتسلطن وولي الصالح
هذا السلطنه بعد موت اخيه المنصور علي في يوم الاثنين رابع عشرين صفر
سنه ثلث وثمانين وسبعمايه وعمره اربع عشره سنه وهو السلطان الرابع والعشرون
من ملوك الترك ولما تسلطن استمر الاتابك برقوق العثماني اتابكا ومدبر
مملكته واليه جميع امور الدوله شانها ومصرها وليس للصالح من السلطنه الا
مجرد الاسم فقط ودام الامر على ذلك حتى كثرت الفتن وهم جماعه من الامرا

بالوثوب على الامر واضطربت احوال المملكة فعند ذلك اشار جماعة من الامرا
على برقوق بالسلطنة فحبن عن ذلك وكان لهم من طول يشيرون عليه بذلك
فلم تزل الامرا الجاته المرة بعد المرة لذلك فخلع الصالح حاجي هذا وتسلطن
في يوم الاربعا سابع عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة فكانت مدة ملكه
الصالح هذا سنة واحد ونصف سنة وخمسة عشر يوما ورسم له الظاهر
برقوق بلزوم داره في قلعة الجبل على ما كانت عادة اولاد السلاطين عليه
فلزم الصالح داره بها الى ان خلع الامير بلبغا الناصري برقوقا وحبسه
بالكرك في ثاني شعبان سنة سبعين وسبعمائة واخرج الملك الصالح واعاده الى الملك
وغير لقبه بالمنصور حسبما ياتي ذكر ذلك كله ان شاء الله تعالى ٥
الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن الامير انص العثماني البلبغاوي
الجاركسي الغلامي بدولي الجراكسة اصله جاركسي الجنس جلبه الخواجا عثمان بن
مسافر فاشتراه منه الاتابك بلبغا العمري الخاصكي صاحب الكبش
واعتقه ومات بلبغا وهو من صغار مماليكه م وقع له محن كثيرة
وخدم عند الامير منجك باب الشام ثم عاد الى بعد السلطان فلما
كانت وقعة الاشرف كان برقوق هذا ممن وافق على الحضور فتامر
عشرة ثم طبلخاناه ثم صار بعد اشهر امير مايه مقدم الف واميراخور كبير
ولا زال يترقى والاقدار تساعده الى ان تسلطن بعد خلع الملك الصالح
حاجي في يوم الاربعا سابع عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة وكان
الموافق لهذا اليوم اخر هتور سادس تشرين الثاني والطالع برج
الحوت وتم امره في الملك وهو الخامس والعشرون من ملوك الترك
واولادهم وهي سلطنته الاولى والثاني من الجراكسة ان صح ان بيبرس

الجاشنكير

الجاشنكير كان جاركسيا والاصل انهم وتم امره في السلطنة وعظم وانشا
له حاشية ومماليك وخدولة وطالت ايامه وعمر مدرسته التي بخط سوق القمحين
من القاهرة ونقل اليها رمة والده الامير انص وكان المشد على عمارتها الامير جاركس
الخليلي امير اخور كبير وفي معنى عمارتها يقول شهاب الدين المصري ٥

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي ان جابت لخدمته صم الجبال لها تسعى على عجل

واستمر الظاهر في السلطنة الى ان خرج عليه الامير بلبغا الاسفي الاشرفي المدعو
منطاش باب سلطيه م واتفق منطاش الاتابك بلبغا الناصري البلبغاوي
نايب حلب وقويت شوكتهما فجهز لهما الظاهر عسكرا عليه جمق من
الامرا الالوف ايتمش البجاسي الاتابك واحمد بن بلبغا العمري امير مجلس
وجاركس الخليلي السلحداري امير اخور وايدكار العمري حاجب الحجاب
وبوتاس النوروزي الدوادار وجمقمق مملوك وجاعة كثيرة من الامرا الطبلخانات
والعشرات وخرجوا من القاهرة والتقوا بالناصري ومنطاش فانكسر عسكر
السلطان وقبض على ايتمش وقتل جاركس وبوتاس وعصى ابن بلبغا وايدكار
الحاجب على برقوق ووافقا الناصري ومن يومئذ اضمر برقوق
في الخاطر وامر الناصري ومنطاش في ازدياد الى ملما الديار المصرية من غير
قتال وهو انه لما قدم الناصري بعساكره ونزل خارج القاهرة عند قبة
النصر لم ينهض برقوق بقتاله خلا من الله تعالى ونزل نقمي وحبس حتى
عن حفظ قلعة الجبل فارسل الى الناصري بنجاه الملك مع الامير ابي بكر بن سنقر
الحاجب الثاني والامير ايدمر المنجكي شاد القصر وامرهما ان ياخذا له الامان فتوجها
الى الناصري وسالاه في ذلك فاعتذر اليهما الناصري من انه لا يطيق بعطيه

الامان لما يعلم ما اضمره منطاش وغيره للظاهر ثم اشار على الظاهر برقوق
من القلعة ويختفي بمكان الى ان يصلح الناصر من امره ما يكون فيه مصلحة فلما بلغ
برقوق ذلك صلى عصر الاخر هو والخليفة وقام الخليفة الى منزله وبقي الظاهر
في قليل من اصحابه ثم اذى لسودون الشيخوني النايب بالتوجه الى حال سبيله
ثم امر من حضر بالتفرق وقام هو من مكانه وستر حتى نزل من الاصطبل السلطاني
وسلم دق الكوسات ووقع الرعب في الحواصل السلطانية وذلك في ليلة
الاثنين خامس جمادى الاخرة احدى وتسعين وسبعمائة وزالت دولة الظاهر برقوق
بعد ان حكم على الديار المصرية اميرا وسلطانا احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وسبعة
عشر يوما تفصيله من يوم قبض برقوق على الامير طشتمر الدوادار في
ذي الحجة تسع وتسعين وسبعمائة الى يوم تسلطن في تاسع عشر شهر رمضان من اربع
وثمانين وسبعمائة اربع سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام وكان سمي في تلك الايام
الامير الكبير نظام الملك ومن تسلطن الى ان نزل من القلعة واختفى ست سنين
وثمان شهور وسبعة عشر يوما فهذا تفصيل حكمه على مصر احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وسبعة
وعشرين يوما واستمر برقوق مختفيا الى ان اخرج الناصري الصالحي حاجي من
الدور وسلطنه ثانيا وغير لقبه بالمنصور ثم قبض على برقوق من بيت ابي يزيد
ان مراد واضاف الى القلعة في ظهر النهار فحبس بالاسطبل السلطاني بقلعة الجبل
ثم اخرج الى الكرك وعاد الى مكانه فكان في خلع وحبسه ثم عود بعد ذلك
الى ملكه عبره لمن اعتبر وهو لذلك اخرج ملوك الترك ترجمه وقد استوعبت
ترجمته في مصنفنا المطولات بما فيه كفاية عن غيره من اهل
المائة ... وقد تقدم ذكر سلطنته
الاولى ونسبه وعمره فيما مضى في تلك الترجمة فلذكره اعوده فنقول

لما كان يوم الاثنين خامس جمادى الاخرة احدى وتسعين وسبعمائة وقع اتفاق الامراء
على سلطنته ثانيا وذلك بعد هروب الظاهر برقوق واختفائه وبعد
ان طلب الامير يلبغا الناصري وعرفه الافضل المدعو منطاش وكان
كان معهما من الامراء بالديار المصرية من عرفنا في الاحصار وبعد ان سئل
الناصري بالسلطنة عموما فلم يقبل وحتى العواقب واجمع على سلطنة
حاجي هذا سلطنة وغير لقبه ولا عرف في الملوك التركية احد غير
لقبه غيره فكان لقبه الاشرف فغير في سلطنته هذه بالمنصور ولما تم
امره صار الامير يلبغا الناصري مدبر مملكته وجمع امور المملكة في
يده وبعد سلطنته بمدة يسيرة اخذ الظاهر برقوق من بيت يزيد بن
مراد واخرج الى الكرك وحبس بها وصفى الوقت للناصري واستبد
بجميع امور المملكة وصار منطاش من جملة امرائه فعظم ذلك على منطاش
فاضمر السوء للناصري مع قلة اصحابه وعدم شوكته وساعده على ذلك
تغير خواطر جماعة من العسكر على الناصري وسبب تغير خواطر المذكورين
وهو انه صار الناصري كلما سأله احد من اصحابه في اقطاع حواشي الظاهر
برقوق او غيرهم يمتنع من ذلك شفقة على الناس فلم يحسن ذلك بالجماعة
ممن حضر الى الديار المصرية صحبة فحقدوا عليه واتفق ركوب منطاش على الناصري
بجماعة قليلة يستحي من ذكرها فلم يكترث بهم الناصري وارسل الى قتاله جماعة
من الامراء فانتصر عليهم منطاش وكثر ذلك غيره الى ان نزل الناصري بنفسه
لقتاله والتقى من منطاش وامسك وحبس بثغر اسكندرية وطلع منطاش الى القاهرة
السابع من قلعة الجبل وسكن مكان الناصري واستبد بجميع امور المملكة وتمهما
وقررها من غير منازع ثم لم يتفق منطاش بذلك واراد قتل برقوق بالكرك

فارسل الشهاب البريدي بقتله فوقع امور دكرناه مستوفاة في مصنفاتنا
المقدم ذكرها وآل الامر الى خروج برقوق من حبس الكرك واجتماع الملك
عليه وغالبهم من كان خرج عليه اولا وهم مجد اسيبه اللبغاويه حنفا
من منطاش لما سلك الناصري لان برقوق كان يلبغاويا واللاجين كان
ايضا لبغاويا فذهبت اليلبغاويه اولا مع مجد اش ثم الى مجد اش اخر
وهو الناصري فلما استقر على الامر عمر مجد اشهم وهو منطاش الاشرفي
عظم عليهم ذلك واعظم قالهم على برقوق لما اخرج من حبس الكرك وكان
قد بعث في ذلك واعلمهم انه اخذ عليه ولكن بغض قوم اخرين
[illegible] منطاش بالملك
[illegible] الشام لقتال برقوق ووقعه المصافة بينهم بغزة
فكسرت اشهم برقوق وانهزم منطاش الى دمشق واستولى على
المنصور وحاصره والحق بالسلطانيه وعاد بالجيش الى الديار
[illegible] منطاش وبلغ بعد ذلك امور ان قتل برقوق [illegible]
ثم ظفر منطاش من غده عمر بعد ذلك [illegible]
بجملاني نائب البهنسا الظاهري ومقتل الملك الصالح [illegible]
برقوق لانه ركب على اخوف وكان قد اعلم [illegible]
العرض زيادة ثم سار برقوق بالملك المنصور هذا وجميع العساكر الى الغد
المرج حتى دطه وهو اليوم الثالث عشر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة
برقوق الى الديار المصرية فرشت الشقاحر [illegible]

برقوق عنها ومشى المنصور عليها فحسن ذلك بباله الناس كثيرا وطلع برقوق
الى القلعة وعاد الى ملكه وخلع المنصور هذا وانزل داره بقلعة الجبل مجلا الى ان مات
بعد ان قعد وتكسح في ليلة الاربعا تاسع عشر شوال سنة اربع عشرة وثمانمائة عن بضع
واربعين سنة ودفن بتربته بجدته خوند بركة ام الاشرف شعبان فكانت مدة ملكه
المنصور في سلطنته الثانية تمانية اشهر وخمسة عشر يوما تحسبا اعني من يوم
اجلسه الناصري على تخت الملك الى يوم طلع برقوق الى القلعة وجلس على تخت الملك
تقدم ذكر سلطنته الاولى ونسبه

ثم ما وقع من خلعه وحبسه ثم ذكر سبب خروجه من حبس الكرك وعوده الى ملك
مصر بعد خلع المنصور حاجي في يوم الثلاثا رابع عشر صفر سنة اربع وتسعين وسبعمائة
قلت ولما عاد الى ملكه قابل الاتابك يلبغا الناصري محمد اشه بالجميل واكرمه
وسمح الاسلمي به هو وجماعة كثيرة من الامرا اليلبغاويه محمد اشيه ممن كان منطاش
حبسهم وقهر الدين كانوا اخرجوا عليه مع الناصري وخلعوه من الملك فلم يؤاخذ احدا
منهم اصلا واطلع على الناصري وقال هذا غرمك منطاش بالبلاد الشاميه
وجهزه الظاهر برقوق وجعله مقدم العساكر لقتال منطاش واطلع على
جوابات نيابة دمشق وهو ايضا ممن كان خرج عليه فتوجهت العساكر الى
[illegible] وامر منطاش منهم بعد امور وقعت بينهم وبعد ان قبل الطنبغا الجوانى
[illegible] وهرب منطاش فاستولى عليه وتجرد الى
[illegible] وقبض عليه وقتل بقلعة طب في اوائل الحادي بعد من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة
[illegible] برقوق بعده الى ان قتل عن اخرهم واولهم منطاش واخرهم
[illegible] في الوقت للظاهر اخذ في انشا مماليكه وحواشيه فلا زال
[illegible] مماليكه نوابه بجميع البلاد الشاميه وغيرها.

واستمر على عظمته وضخامته الى ان ركب عليه مملوكه واحد خواصه على باي الحوندار
في سنة ثمان وثمانماية وظفر به برقوق وقتله فلم يقم بعد ذلك الا اشهرا ومرض ومات
في ليلة الجمعة نصف شوال سنة احدى وثمانمائة بعد ان جاوز الستين من العمر وكان مدة حكمه
اتابكا بعد ان قبض على طشتمر الدوادار اربع سنين وسبعة اشهر وعشرة ايام ومنفردا تسلطن
الى ان مات ستة عشر سنة واربعة اشهر وسبعة وعشرون يوما خلع فيها حسبما تقدم ذكره
بالملك المنصور ثمانية اشهر وستة عشر يوما وخلف الظاهر برقوق ستة اولاد ذكور
ذكور وثلثة بنات الكبير فرج الذي تسلطن بعده وعبد العزيز الذي تسلطن بعد خلع
اخيه الناصر فرج وابرهيم والبنات ساره وبيرم وزينب وخلف من الذهب العين
الفين الف دينار واربعمايه الف الف دينار وخلف من النقود والسكر والقماش
وانواع الغرو ما قيمته الف الف دينار واربعمية الف الف دينار وترك من الخيول
نحو ستة الاف راس ومن الجمال نحو خمسة الاف جمل وبلغت عليق خيوله الحاصل بغاله
وجمع تعلقات اسطبله في الشهر احدى عشر الف اردب شعير وقول
قلت وفي الجملة هو اجل ملك جاء من بعده الا من قبله الى يومنا هذا ○
[illegible] الظاهر برقوق بن الامير انص الجاركسي
الاصل والسادس والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية والثاني من الجراكسة
تسلطن صبيحة يوم موت والده في يوم الجمعة النصف من شوال سنة احدى وثمانمائة بعهد
من ابيه وفي معنى سلطنته يقول الشيخ شهاب الدين احمد المعروف بابن الوحد ○

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك الى ربه يرقى الى الخلد في الدرج
وقالوا اسيابي شدة بعد موته فاكرم بربي ما اجا سوى فرج

وكان عمر يوم تسلطن دون العشرين سنين وامه ام ولد ربيت عند ست تلوك
للوالد بقرابة وهو امير في الملك وصار الاتابك ايتمش مدبر مملكته وبيبرس الوالد

في ذلك وهو يومئذ اتابك اميرسلاح ثم وقعت امور وتفرقت الممالك الطاهرية
فرقتين فرقة مع ايتمش وهم كبار الامرا وفرقة مع بيبرس الخازندار وهم اصاغر الامرا
وآل الامر بينهما الى القتال فانكسر ايتمش بمن معه وتوجهوا جميعا الى تنم الحسني الظاهري
نايب الشام فغضب لغضبهم وسار جميع العساكر الشامية ومن قدم عليه مع ايتمش
وغيره من امرا مصر يريدون مصر وخرج الناصر بعساكر مصر وتواقع مع الامير تنم
وايتمش والوالد بمعهم فكسر الجمع وقتل غالبهم الا الوالد واقبغا ماسك طلب
فانهما حبسا واستولى بيبرس على اقطاعه من اصاغر الامرا على مصر فاضطربت
احوال مصر لسوء تدبيرهم واختلاف كلمتهم ثم قدم تيمور الى البلاد الشامية في
ثلث وثمانمائة بعد وقعة ايتمش باشهر فخرجت العساكر المصرية صحبة الناصر ثانيا
الى دمشق فلم ينجح امرهم مع تيمور لسوء تدبيرهم لا لقلة عسكرهم وملك تيمور الشام
من الوالد فانه كان ولى نيابه دمشق بعد ان قتل سودون قريب الظاهر
في اشر تيمور وعاد الناصر وصحبته الوالد والعساكر على اقبح وجه وقد ذكرنا
ذلك كله مفصلا في غير هذا ثم بعد توجه تيمور اعيد الوالد الى نيابه دمشق ثانيا
ثم وقع فتن كثيرة بين الامرا الظاهرية وتداول ذلك بينهم سنين عديدة وافنى
بعضهم بعضا قتلا وحبسا وخربت غالب بلاد مصر في تلك الايام واستمر ذلك
وزاد الى ان ضجر الناصر فرج منهم وترك مملكة وتسحب من القلعة من غير ان يكون هم
احد على ذلك وكان وقت تسحبه من القلعة في وسط نهار الاحد كان عشرين شهر ربيع
الاول سنة احدى وثمانمائة واختفى الناصر فلم يعرف له مكان وبلغ الامر ذلك فاجتمع
رايهم على سلطنة اخيه عبد العزيز فطلب من الدور السلطانية وتسلطن ولقب
بالمنصور على كره منه وكانت مدة مملكة الناصر فرج هذه المرة سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام

بن الظاهر برقوق بن انص

الملك بعده كاين من كان صالحهم وطالحهم لكل من خرج عليه واحد منهم لم يبلغ ريقه
من الملك المؤيد والى يومنا هذا واما الوجه الثاني فان الاقدام على قتل النفس امر كبير
ينبغي للملك وغيره التحرز منه والتحري فيه والتجاوز عن القتل الى غيره من الحبس والنفي
والايداع وغير ذلك ولما خرج الناصر الى البلاد الشامية في اربعة عشر رمضان وكان
الوالد يوم ذاك باسا على دمشق وهو متوعك في مرض موته ويقدم جاليش الملك
الناصر من الامرا الى دمشق امامه ودخل الجاليش قبل السلطان وسلم الامرا على الوالد
واعلموه بالخروج على الناصر فنهاهم عن ذلك في الباطن فلم ينتهوا وتوجهوا بتمامهم الى
شيخ ونوروز فعند ذلك اختلط امر الناصر في الخباط وعظم امر الامرا وكاثر عددهم
حتى جاوز عدد من كان مع نوروز وشيخ زياده على عشرين مقدم كل واحد منهم يقول في نفسه
انا اعظم من شيخ ونوروز وان الامر لا يصير الا اليه مثل ما يكتم جلق باب الشام وسيدي
الكبير قرقماس وسودون المحمدي وشاهين الافرم امير سلاح وطوغان الحسني
الدوادار الكبير في اخرين ودخل الناصر الى دمشق ودخل للوالد غير مرة يعوده
فنهاه الوالد عن ملاقاتهم وقتالهم فلم ينته ولا التفت بل شجع عسكره وخرج
لقتالهم فجبن الجميع عن مصافقته وقتاله وصاروا ينتقلون من بلد الى اخرى
وهو في اثرهم سوقا وعساكره منقطعة خلفه الى ان وافاهم وقت العصر
من يوم الاثنين بالكسوة محرم سنة خمس عشر وثمانمائة باللجون وهو سكران
لا يعي من شدة السكر وكان الامرا قد نزلوا واراحوا خيولهم ورجالهم وفي ظنهم
ان الناصر يتمهل عن قتالهم ويلقاهم من الغد فاذا جهم الليل سار وامن وادي
عارم الى جهة الرملة ولا يقاتلوه ابدا لرعب كان قد تمكن في قلوبهم منه
وايضا لشدة باسه وفرط شجاعته مع معرفتهم بكثرة جمعهم وباختلاف
عسكر الناصر عليه ومع هذا جبن الجميع عن لقائه وقتاله فحالما وصل الناصر
الى اللجون ركب بخف عساكره وقد كانت خيوله ورجاله من السوق ايام ما

كثير فكانه الاباك دمرداش المحمدي في الرابع في ليلة الليل وفي الحال
من الغد راح عليه وساعده في ذلك فتح الدين كاتب السر فلم يلتفت الى
كلامهما وقال انا الى سنين انتظر هذا اليوم متى مات الليل هو الجميع
في الليل ومشى عليهم فحالما صافهم عصى عليه الامير فحش بجميع ما يملك
وطلبه وحاول من حماعه كثير وهو مع ذلك مصر على اللقا فلما راى الامرا
امرهم في زياده وعسكرهم في نمو قوى بذلك قلبهم وتصادم الفريقان
فلم يثبت عسكر الناصر وانكسر وانهزم الناصر الى نحو دمشق في نفر
قليل نحو الثلثمية ودخل في اخر ليلة الاربعا خامس عشر المحرم ومات الوالد
في ذلك اليوم ودفن بتربة تنم الحسني باب الشام واستولى الامير
بعد الوقعة على الحليفة والقضاة والعصايب السلطانية وسار وا يريدون
دمشق فتهيا الناصر لقتالهم ثانيا وقد قوى امن بترك الوالد وما يملك
وخيوله وسلاحه لان الناصر استولى على جميع ما كان للوالد حتى انهم لم يدع
لنا شيا يساوي الدنار الواحد وقع للناصر مع الامرا امور وحروب
طالت اياما كثيرة فسلطنوا الامير الخليفة العباس وخلعوا الناصر من الملك
كل ذلك وهو مجتهد في قتالهم بالمدينة بالعلم الى ان اخذ بالامان في ليلة
الاثنين حادي عشر صفر سنة خمس عشر وثمانمائة فاخذ وقيد وحبس بقلعة دمشق
الى ان قتل بايدي المشاعلية بالسكاكين في ليلة السبت سادس عشر صفر ثم
القي على مزبلة وهو عار البدن والناس تمر به حتى جعل بعد ايام وغسل
ولف وكفن بمقبرة باب الفراديس بمزرعة الدحداح قلت هذا
لقلة انصاف اعدايه مما لملك ابيه وعدم مروتهم وهو ان الرجل اذا
كان بنفسه من عدوه بظفر فاعظم ما يجازيه بالقتل ثم يكفنه بالغسل

والكفن والدفن فلم يفعلوا هو لا مع الناصر ذلك بل لو امكنهم احراقه
لحرقوه ولعل هذا ينفعه عند الله تعالى وكان الناصر كريما سخاعا مقداما مشرفا
على نفسه منهمكا على اللذات وفيه خفه وجبروت واقدام وكانت مدته فى
السلطنه اولا واخرا من يوم تسلطن بعد موت ابيه الى ان خلع باخيه عبد العزيز
ست سنين خمسة اشهر وعشرة ايام ومده سلطنته الثانيه الى يوم خلع الخليفه
العباس ست سنين وعشرة اشهر سوا لجميع ايامه فى الملك ثلاثه عشر سنه وثلثة
اشهر واحد عشر يوما وعاش بعد ذلك اياما فى الحصار وقيل رحم الله
المستعين بالله ابو الفضل العباس [illegible]
امر المومنين وسلطان الديار المصريه من الخليفه المتوكل على الله محمد الخليفه
المعتضد ابى بكر بن المستكفى سليمان بن الحاكم بامر الله احمد الحسن بن ابى بكر
ابن على المقتفى بن الخليفه الراشد منصور بن المسترشد بن المستظهر بن الامير
اسحق بن الخليفه المقتدر جعفر بن المعتضد بن الامير طلحه الموفق بن الخليفه
المتوكل جعفر بن المعتصم محمد الرشيد هرون بن المهدى محمد ابى جعفر
المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى العباسى المصرى بويع
المستعين بالخلافه بعد موت ابيه بعهد منه اليه فى يوم الاثنين مستهل شعبان
سنه ثمان وثمانى وثمانمايه وكان ذلك بعد موت ابيه باربعه ايام واستمر فى الخلافه
سنينا الى ان تجرد صحبه الناصر فرج الى البلاد الشاميه فى اربع عشره وثمانمايه
كما كان تجرد قبلها معه غير مره فلما انكسر الناصر من الامير سيخ ونوروز عزم معهم
ودخل الى دمشق واستولى الامر على الخليفه هذا والقضاه والعصايب
السلطانيه وايضا لم يكن فى الامرا من هو اهل لذلك لان كل واحد منهم كان يقول
فى نفسه هو احق بالامر من غيره ولا يدعن لسواه فلما كان ذلك اتفق راى الجميع

على سلطنه الخليفه المستعين هذا فامتنع الخليفه من ذلك غايه الامتناع فلا زالوا به حتى
ادعن بعد امور ذكرناها فى النجوم الزاهره وولى السلطنه على كره منه بعد شروط
عديده وتسلطن وتم امره واطاعته الامرا مده كان بدمشق فلما وقع الاتفاق
على ان يتوجه الحافظى يستقر فى نيابه الشام جميع من غزه الى الفرات
ويستقر سيخ المحمودى اتابكا بمصر ويدبر مملكه المستعين هذا وعاد المستعين
وصحبته سيخ وغيره الى الديار المصريه وسكن الخليفه بقلعه الجبل على عاده السلاطين
وسكن سيخ بباب السلسله فلم يدع سيخ للمستعين شيا من الامر والنهى بل صار
فى السلطنه حسا وسيخ معناه وليته دام له ذلك ثم ان سيخا بدا له ان يتسلطن
فجمع القضاه وخلع المستعين هذا وتسلطن من غير ان يوافق المستعير على خلع
نفسه فاكره حتى خلع غصبا واستمر بالقلعه محتفظا به على الخلافه فكانت مده
سلطنته من يوم تسلطن خارج دمشق الى يوم خلع ستة اشهر وخمسة ايام فقام
بقلعه الجبل خليفه الى ان خلع سيخ باخيه داود من الخلافه فى يوم الخميس سادس
عشرى الحجه سنه ثمان عشره وثمانمايه واستمر المستعين محتفظا به بقلعه الجبل مده
وحملا الى الاسكندريه فسجن بها سنينا كثيره الى ان اخرج الاشرف برسباى
من السجن ورسم له ان يسكن بعض دور الاسكندريه فوقع له ذلك ودام الى
ان توفى بالطاعون فى يوم الاربعا العشرين من جمادى الاخره من تلك السنه وعاش
بعد ما خلع من بعده الى ولد يحيى على زعم انه مستمر فى الخلافه وان خلع منها لم يصادف
من عبد الله المحمودى الظاهرى التامر والعشرين
من ملوك الترك بالديار المصريه والرابع من الجراكسه كان اصله من مماليك الظاهر
برقوق اشتراه من خواجا محمود شاه الازدى واعتقه ورقاه حتى جعله ساقيا ثم
اميرعشره ثم طبلخاناه وسافر اميرداد المحمل فى سنه احدى وعانمايه ثم تقدم الف بعد

موت استاده الملك الظاهر على اقطاع بحاس ثم نقل بعد ذلك فى عده ولاياة
وولى نيابة طرابلس واسره تيمور فبقى اسيرا من نواب البلاد الشاميه ثم هرب منه
الى المغول مع الملك الناصر ومحن ومسك وحبس ولا زال فى خلاف وعصيان
الى ان كان من امر الناصر فرج ما حكيناه وتسلطن المستعين وصار نسخ هذا الكتاب
يكتب على الامر وتسلطن فى يوم الاثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمايه
وتم امره فى الملك وحاله بلغ الامير نوروز الحافظى امر سلطنته خرج عن طاعته
واستمر يدعو للمستعين بغالب البلاد الشاميه ووقع بسبب ذلك بين الملك المؤيد
وبين نوروز امور وحروب الى ان اخذه المؤيد وقتله بقلعة دمشق فى سبع عشره
وثمانمايه وعاد الى الديار المصريه بعد ان مهد امور البلاد الشاميه باجمعها فلم يمض
على الا سنه واحده واشهر وعصى تانبای الحمدى نايب الشام عليه ووافقه نايب حلب
اينال الصصلانى ونايب طرابلس سودون من عبد الرحمن وسنبل البجاسى نايب
حماه وغيرهم فتجرد لهم المؤيد ثانيا ووافقهم واسلك تانبای المذكور واينال
الصصلانى وغيرهما من الامرا وحزبهم واوصلهم الى الديار المصريه وهرب
من بقى من النواب الى البلاد الشرقيه الا عند قرا يوسف ثم تجرد الملك المؤيد الى
من فى سنه تسع عشره وثمانمايه الى البلاد الشاميه وانتزع عدة قلاع وعاد الى مصر
ودام به فى ارغد عيش مع ما كان يعتريه من الم المفاصل حتى انه لما قوى على ذلك
اقعد فصار يحمل على الاكتاف وتنقل الى المماكن فى محفه ولا يزال الواحد فى
الشهر الا اياما يسيره بل غالب ايامه بساحل بولاق والمتنزهات ويعمل هناك
المواكب والحفل حتى جاز الحد فى ذلك ومزاد ان يقف على نعته ترجمته بعليه
بالنجوم الزاهره اسهى واستمر الملك المؤيد على ذلك الى ان توفى عليه من المفاصل
وتسلسل من مرض الى اخر ولزم الفراش شهرا الى ان مات فى يوم الاثنين تاسع

محرم سنة اربع وعشرين وثمانمايه وقد اناف على خمسين سنه وكانت مدة سلطنته على
مصر ثمان سنين وخمسة اشهر وثمانيه ايام وتسلطن بعده ابنه المظفر وعمره واحد
وثمانيه اشهر وسبع ايام وكان الملك المؤيد سلطانا شجاعا مقداما مهابا عارفا
بانواع الفروسيه وملكا حروبا كريما على من يستحق الكرم بخيلا على كل عار وجاهل
وكانت اسواق ذوى الفنون نافقه فى ايامه لجودة فهمه ودوقه بالنسبه
الى ابناء جنسه وكان معظما للشريعه محبا للعلما والفضلا ميالا الى اللهو والطرب
مسرفا على نفسه غير انه مات بعد توبه صادقه فى مرض موته وكان ظاهرا وباطنا
واسع العينين اسهلها اكحل اللحيه بادى الشيب جهورى الصوت حاد المزاج
وفيه سفه ونزقات لسان وقد ارماه المقربون بامور كان الاليق الاضطراب
عنها لما كان عنده مما يقاوم ذلك من المحاسن ولو لم يكن فيه الا صحبه العلما واجلال الشرع
من المؤيد نسخ المحمودى الظاهرى
تسلطن بعد موت ابيه بعهد منه اليه على مضى خمس درج من نصف نهار الاثنين
تاسع المحرم سنة اربع وعشرين وثمانمايه وعمره يومئذ ذاك سنه واحده وثمانيه اشهر
وسبع ايام وامه خوند سعادات بنت الامير صرغتمش فى قيد الحياه الى يومنا
هذا والمظفر هذا هو السلطان التاسع والعشرون من ملوك الترك والحادى
عشر من الجراكسه نظرا الى الاصل فى جواب من سال عن نوعه نفصل بجار كسى الجنس
كما تقدم ذكره فى الملا استقر الامير ططر امير مجلس مدبر مملكته لغياب الاتابك
الذى به القرمشى وعين فى تجريده البلاد الشاميه لان المؤيد كان قد جعل الامير
اصبغا القرمشى مدبر مملكه ولده هذا فمات المؤيد والقرمشى غايب فوثب
ططر على الامر ونفق الاموال واستبد بامور المملكه من غير منازع فى ذلك
وارسل من قتل بعض امرا الملك المؤيديه كالاموال والاقطاعات والوضايف

وغيرها وبلغ الامير جقمق الارغون شاوى نايب الشام امره فخالف عليه
وكذلك تمربك الموردى نايب حلب ووقع بالبلاد الشاميه عدة حروب
وفتن حتى بغا نوا قتلا فركب يشبك على القرمشى ومن معه بظاهر حلب
فقاتلهم القرمشى وهزمه وقتل يشبك فى المعركه ثم قدم القرمشى الى دمشق
فواقعه جقمق ايضا وانكسر وانهزم الى صرخد وملك القرمشى دمشق
كل ذلك وطط قد تجهز الى السفر من مصر الى البلاد الشاميه وخرج بالملك
المظفر احمد معه الى دمشق فخرج القرمشى الى لقاءه وقبل الارض بين يديه وعاد
فى خدمة المظفر فقبض عليه طط وعلى جماعه كثيره من اصحابه الامرا فكان
ذلك آخر العهد به ثم ارسل طط لحصار جقمق جماعه ولاقاه حتى قبض
عليه وقتله ايضا وصفى الوقت لطط بقتل هوكلا الملوك ثم التفت الى الموردى
فقبض فى يوم واحد على جماعه كثيره منهم وحبسهم وفرق اقطاعاتهم
ووطا يزهم على نجدا شينه وحواشيه وعند ذلك بدا له ايتسلطن فخلع
الملك المظفر هذا وتسلطن فى يوم الجمعه تاسع عشر رمضان سنه اربع وعشرين
وثمانمائه وكان الملك طط زوج بخوند سعادات ام المظفر هذا فلما
خلع من الملك طلقها ثم عاد طط بالمظفر الى مصر واسكن المظفر بقلعه الجبل من
ثم نقله مع اخيه ابرهيم الى سجن الاسكندريه فاقاما بها الى ان ماتا بالطاعون
سنه ثلث وثلثين وثمانمائه فكانت مده ملك سبع اشهر وعشرين يوما وكان موت
المظفر فى ليله الخميس اخر جمادى الاولى وقيل المدكور فى ذى المظفر وحزن
بالثغر بعد نقله منه الى القاهره ودفنا بالجامع الموردى داخل باب زويله
فى قبو وخارج باب زويله فى قبو لاباس زويله كان عند الغربليين
وقد ذهب اثرهما وباب زويله الآن هو باب الاقباء امير جيوش

لان

كان المظفر دائما محتشما حسن المنظر نقى الاداء كامل العقل ساكن الحركات
له ذكاء عند ما يجلسوه على تخت الملك استوحش لمرضعته فبكى فطلبت
واقعدت بجانبه فسكت ثم دفعت الكوسات على عادتها فلم يرتعب
من ذلك وعمل له ما عمل فلما آلت السلطنه الى الملك المؤيد شيخ ان
مات كما ذكر ذلك من سوء تدبيره وافراطه حيث جعل العهد فى مثل هذا
الطفل الصغير وهو احد من نازع اسلافه فى ابيه وهو هو وانجازاه
من جنس اعمال انتهى الظاهر سيدنا الذى طط الظاهر
تسلطن عقبه خلع الملك المنصور عثمان ابن اخيه الملك الاشرف ابى النصر شيخ فى يوم الجمعه سابع عشر شعبان
سنه اربعه وعشرين وثمانمائه وهو الثامن من ملوك الترك واولادهم واصله
من مماليك الظاهر برقوق واعتقه وجعله من جمله امرائه الظاهريه ثم
ملك حلب بعد موت الظاهر وحاصر من اصحابه
ثم انضم على شيخ ونوروز ودام معهما الى ان قتلا الناصر وحاصر
من جمله الامرا العشره اولئك ثم صار امير ملطيه ثم مقدم الف كما ذكر فى الدوله
المؤيديه ثم صار رأس نوبه النوب ثم امير مجلس وملك المؤيد وهو طاز وكان الاتابك
الملك الظاهر ركمس وهو نايب البلاد الشاميه مع عده امرا وامير سلاح جقمق القرمشى
امير سلاح وسنه لتعلم شوكته من ناحيه الحركه لان جقمق طلبه فى الحبس
باستدعاء الظاهر تمربغا من صفد فلما حضر امسكه وحاصره فى القلعه حتى وقع منه

اوصله الى قصده ومع هذا كله لم ينهني الملك وادركته منيته
حسبما تذكره ولما صار ططر مدبر مملكة الظاهر اخذ في تالف
قلوب المماليك المويدية فاحسن اليهم الاحسان البالغ وصار
يطاوعهم فيما يروموه وفيما اراده من سائر الاشياء وهو
مع ذلك يشي جماعة من الظاهرية ويبرم امره معهم في الباطن
هذا والمويدية فيما هم فيه من اخذ الامريات والوظايف والقرا
في الدوله فمنهم من صار دوادار كبير ومن امره عشرة وفوقه
واحد وغير ذلك وهو على بيات الجدي وكذلك تقرب بردبي الى
قصروه صار امير اخور كبير ومن امرة عشرة وفوقه واحد وا
ابسع ططر الا انه يدور معهم حيث ساروا الى ان تم له ما
ابرمه واستمر على ذلك حتى خرج السلطان الى البلاد الشامية
وقتل العزمشي وحنق نايب الشام وغيرهما وهان عليه اقد
المايدية وساعده في ذلك مجي جماعة من مجد اشيمه من
بلاد المشرق ممن كان هرب من المويدي وقعه قانباي فقوي
امره مع من زاد من المويدية عليه من الاجناد في الطلب والتو
على الوظايف السنية فاجمع امره على مسكهم فقبض عليهم في
يوم واحد وحبس غالبهم بالبلاد الشامية وفرق اقطاعاتهم
ووظايفهم على مجد اشيمه الظاهرية بعد ان تسلطن ولما
مسك المويدية صفي الوقت ولقب بالظاهر على لقب استا
برقوق وكانت سلطنته بقلعة دمشق ثم سار منها بعد
ايام الى القاهرة فمرض في اثنا الطريق وصار محمولا الى ان
وصل الى الديار المصرية ودخلها وحضر عدة مواكب ثم لزم
الفراش الى ان مات في يوم الاربعا رابع ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين

وثمانمايه وله نحو خمسين سنه ودفن في يومه بالقرافة بجوار
الليث بن سعد رحمة الله عليه فكانت مدة ملكه بالشام ومصر
اربعه وتسعون يوما لا غير فحمل فيها نفسه ما حسبا به على الله
ومهد لغيره وعهد لولده الملك الصالح محمد بالملك من بعده وجعل
الاتابكي جاني بك الصوفي مدبر مملكه حسبما بانى ذكره ان شا
الله تعالى الملك الصالح محمد بن ططر وهو الحادي والثلاثون
من ملوك الترك والسابع من الجراكسه تسلطن بعد موت ابيه
الظاهر ططر في يوم الاحد رابع ذي الحجة سنة اربعه وعشرين
وثمانمايه وعمره نحو عشرة سنين وهو رابع سلطان حكم مصر في
سنة اربعه وعشرين ولما استقر في السلطنه صار الاتابكي
جاني بك الصوفي مدبر مملكته فلم يتم له ذلك ووقع بينهما
الامير برسباي الدقماقي الدوادار الكبير وطرابايي الظاهري
حاجب الحجاب ونارة الفتنه بينهم في يوم عيد النحر وخذل
جاني بك الصوفي جماعة من الامرا موافقة لبرسباي وطرابايي وتم
الامر لجاني القبض على جاني بك الصوفي وحبسه بسجن الاسكندريه
وصار المتكلم في المملكة برسباي ويشاركه طرابايي فلم يطل ذلك
ووقع بينهما ايضا وحشة وكثر الكلام في امرهما الى ان استقل
امير برسباي وقبض على طرابايي وحبسه بسجن الاسكندريه
ايضا واستمر بامور المملكة برسباي من غير مشارك الى ان
قبض على الصالح وخلعه من الملك وتسلطن عوضه وكان خلع
الصالح في يوم الاربعا ثامن شهر ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين
وثمانمايه وكانت مدة سلطنته ثلاثة اشهر واربعة عشر يوما

ولم يلق له بالا لصغر سنه ولما خلع الصالح من السلطنه
استمر عنده الى ان بلغ سنه عشر سنين فلقبه بالدوادار السلطا
تلقى الجيل من تعليمه وتأديبه وكان يتوجه حيث شا
من اللعب الجيل لعادة الصبيان من اولاد الملوك واعرب من ذلك
انه كان يركب في بعض الاحيان في حدمة الملك الناصر محمد
بن الاشرف برسباي الى القاهرة ويسير على مجنبته كما
اولاد الامراء الذين هم في سنه وكان بعض الليالي بالمدرسة
المنظرة بالقاهرة توجه الاشرف برسباي وقفت
منه الا
نوع
كان
وطبلخاناه وزيع له في كل يوم فكان بعض يوم يبدي في ذلك وامره
الى ان
بعض الايام
الوالة اي لون تريده من الصيني فقال
بعض من حضر فقال له الذي علمني
من ذلك ولما كبر توجه الملك الاشرف
الاعرج واستمر عنده الى ان مات
الجيل في ليلة الخميس ثاني عشرين جمادي الاخره
وثمانمايه وعمره نحو العشرين سنه وحمل
لبر المصر
الظاهري ططر بعد خلع الصالح محمد في يوم الاربعا
عشر شهر ربيع الاخر سنه خمس وعشرين وثمانمايه وهو الثاني
والثلاثون من ملوك الترك بديار مصر والثامن من الجراكسه
بلادهم اخذ من بلاد جركس وابيع ببلاد العزم لبعض التجار

في بعد التاجر الي جهة ا
الظاهري نايب ملطيه ثم قدمه الي نايب حماه ثم الي الملك الظاهر برقوق
في جمله مماليك ذكر انه
ولما قدمه الظاهر برقوق جعله في جمله مماليك الاطباق بطبقة
الزامليه انيا لحركس القاسمي المسامع ثم اعتقه قبل موته بمدة
يسيره ثم توفي في الدولة الناصريه ثم صاوسا قيا ثم انتقل الي شيخ
ونوروز وبقا معهم في ذيك الحين الي ان ملك المؤيد الدنيا والمصريه
امره عشره ثم طبلخاناه ثم تقدمة الف ثم ولاه نيابة طرابلس بعد
عزله برديك عنها في ثالث عشرين وسبع الاخره سنه احدي وعشرين
وثمانمايه فلم تطل مدته بطرابلس وعزل وامسك وحبس بسجن الرقب
مدة ثم اطلق وانعم عليه بتقدمة الف بدمشق فقدم لها الي ان
قبض عليه جقمق نايب الشام عند خروجه عن الطاعه بعد موت
المؤيد فقدم في السجن الي ان اطلقه الاتابكي الطنبغا القوشي
فلما آل الامر الي الظاهر ططر وفاه وانعم عليه بتقدمة الف بالديار
المصريه وجعله دوادار كبير بالديار المصريه بعد مسك عليباي
المؤيدي واستمر علي ذلك الي ان مات ططر وقد له ما ذكرنا في ترجمة
الملك الصالح محمد بن ططر الي ان تسلطن وتم امره ولما تسلطن
الملك الاشرف في يوم الاربعا المتقدم ذكره واصبح يوم الخميس
اخلع علي الامرا فكان ممن خلع عليه من الامرا الاتابكي بيبغا المظفري
باستقراره اتابكا واجلس علي الامير جقمق باستقراره امير سلاح وعلي
ابنا التمراوي امير مجلس رحمه سودون من عبد الرحمن دوادار كبير وعلي

وفوره من عزاز امير اخور كبير وعلى الامير جقمق العلائي حاجب الحجاب
وعلى اذبك الحمدي راس نوبه النوب ثم في يوم الثلاث اخلع على الامير
تلبك بيق باستقراره على نيابة الشام وتوجه من يومه الى محل كفالته
واستمر الملك الاشرف في السلطنه سنتين كثيره وطالت ايامه
وحسنت وعزاعده غزوات تجهز فيها العساكر المصريه والشاميه
الي ان افتتح مدينه قبرص واستولى عليها في سنه تسع وعشرين
وهو لم يتحرك من قلعه الجبل ثم سافر الي جهه ذي القرنين
بعشت وقرمان وحصرامد ثم عاد الي الديار المصريه ودام فيها الي
ان توفي بعد مرض طويل في يوم السبت الثالث عشر من ذي الحجه
من سنه احدي واربعين وثمانمايه ودفن من يومه قبل الغروب
بتربته التي انشاها بالصحراء خارج القاهره وتسلطن من بعده ولده
الملك العزيز يوسف بعهد منه اليه وكان الملك الاشرف رجلا
طويلا وشيئا ابيض اللحيه صبيح الشكل عادلا مدبرا سيوسا جليلا
وقورا ذا وقار وسكينه وحرمه ومهابه دليل حاجب ومتواضع وكان
مختلا في موكبه وحاشيته وما ليكه وكان محبا لجمع الاموال
وخلف في خزائنه من الاسعه والامتعه شيا كثيرا لا يعد ولا يحصر
ومن املاك مماليكه المستراوات على الني مملوك قريبا من الف الف
درهم المدرسه الاشرفيه بالقاهره واوقف عليها اوقافا كثيره
وعمرا بها جامعا بخانقاه سريا قريبا ووقف عليه عدة اوقاف
وفتحت علي يده مدينه قبرص واستولى عليها كما تقدم وكانت مدة
سلطنته ستة عشر سنه وثمانية اشهر وستة ايام وحدث

في اخر يوم السبت الثالث عشر من ذي الحجه الحرام سنه احدي واربعين
وثمانمايه بعهد من ابيه وهو الثالث والثلاثون من ملوك الترك
واولادهم والتاسع من الجراكسه وامهام ولد جركسيه تسمي جلبان
وتسلطن وعمره نحو اربعه عشر سنه واشهر وصار الاتابكي جقمق العلائي
مدبر مملكته فالتف عليه جماعه من مماليك وصاوا يشاركوه في
تدبير الملك والاتابكي جقمق سامعا لهم ومطيعا الي ان وقع الخلف
بينهم وانضم احد جماعه منهم علي الاتابكي جقمق واندبوه الي القيام
بنصرتهم على خجدا شبيههم المذكورين فوافقهم علي ذلك ثم ان
الاتابكي جماعه من المويديه والناصريه والسيفيه فقويت شوكته
لهم ولا زال امره يتمو والاقدار تساعده الي ان خلع العزيز
وتسلطن هو بعده اورحكينا ها في غير هذا الموضع من مصنفنا
وكان خلع الملك العزيز في يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع الاول
سنه اثنتين واربعين وثمانمايه وكانت مدة مملكته خمسه وتسعين
يوما وانما خلع الملك العزيز احتفظ به بقلعه الجبل اياما ثم رسم له
بالسكني بقاعه البرديه بالدور السلطانيه بقلعه الجبل فسكنها
الي ان انتخب منها ونزل الي القاهره واختفي اياما ثم ظفر الملك
الظاهر وحبسه بقلعه الجبل اياما ثم اخرجه الي الاسكندريه فسجن
بها الي ان مات

الظاهر السلطان الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر
من الجراكسه تسلطن بعد خلع العزيز يوسف وهو يوم الاربعا تاسع
عشر شهر ربيع الاول سنه احدي واربعين وثمانمايه على معني تسعه عشر
درجه من السرطان والطالع برج الميزان في السادس والعشرين من الميزان

الثالث من العقوب وحمل الامراء الى القلعة والطبل على راسه وضربت
والكوسات ثم امر في السلطنة وجلس على تخت الملك بالقصر من قلعة الجبل ثم عاد الى
سكنه بالحوش فبنى السلطاني بوجه وراعاه بحياة ابيه ثم باشر امور المملكة بنفسه
الى ان توجه الى الوفاة ووقعت الفتنة بينه وبين الاتابك ايبك الموصلي والفتنة
من الامور المعلومة لكن نوقع امور ذكرناها مبسوطة في غير هذا المحل وكان ابتداء الفتنة
بينهما في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وستمائة ثم
بين الجيشين في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الاول المذكور واصبح القضاء عند
الاتابك ايبك فوصل حيث كان جلوس ايام الناصر ايوانتو اجيبا
على خلع المنصور علي من السلطنة فخلع وبويع الاتابك ايبك اياه للسلطنة بالجلوس
على التخت ونودي بذلك في شوارع القاهرة واستمر الناس بين الطاعتين في كل
الى ان ملك الاتابك ايبك القلعة بعد موقعة القلعة الجبلي في يوم الاحد قبيل
العصر وطلع الاتابك فوقفته الى باب السلسلة وملك الاصطبل السلطاني
كذلك في عصر يوم الاحد سابع ربيع الاول ونسخ الملك المنصور من الاصطبل
وطلع الى الدور السلطانية بقلعة الجبل وجلس بمكان الى احد نائبه واحتفل به
لقاعة البحر من الحوش السلطاني الى يوم الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول حال
عقيد الى ثغر اسكندرية وكان نزول من القلعة الى البحر في وقت الظهر من
اليوم المذكور راكبا على فرس عقيدا من عند باب سر كب خلفه وحاشى
على عادة الامراء الخاصكية حوله بسلاح وعساكر ونزلوا به مسايرا
الى ان اركبه من وقته بالحراقة نائب ثغر يوسف وكان صحبته خاربك
الاخبيلي الموبد ورابعه اخوه ثاني وهو [illegible] الملك [illegible]
وصلوا الى الاسكندرية وحبس [illegible] الظاهر

حتى قدم رسم باطلاقه من السجن واذن له بالسكنى بعقدورة الاسكندرية
فعزا من الكرب وسكن بعض الدور على اكرام وجده ونقل بالعز بركة الكردي رسم لها
بالكوم وارسل اللطائف لها وبين بقاش ذهب ثم بعد مدة عقد وفاة قاني باي
الجركسي انعم الظاهر خشقدم عليه بامرة عشرة وحماه وقناه عليه وعلى ولده صفة
عاشوبه من مماليك عقيله والد من الامراء الاتابك قاني باي الجركسي ايضا كان
من مماليك الملك المنصور لكونه كان في عقيله عمه جركس الناصري المصارع الملك
الظاهر الناصر سيف الدين ابو النصر وهو السادس والثلاثون
من ملوك الترك واراده بالديار المصرية واثنا عشر الجراكسة واولادهم تسلطن
بعد خلع المنصور في صحيح يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول من سنة سبع وخمسين
وثمانمائة واصل الاشرف هذا جاركسي الجنس يعلبه خواجا علاء الدين الى مصر فاشتراه
الظاهر برقوق واشتهر بين اخاه طوخ ودار ايا في الرق الى ان اعتقه الناصر
فرج وجعله في اوايد ولده خاصكيا ثم نادره ثاني ولده للملطف احضره في
اربع وعشرين ثم جعله الاشرف رسباي دوادار طبلخاناه وراس نوبه ثم صار بعد
قاسباي البهلوان راس نوبه ثاني ثم نقل الى نيابة غزة بعد عزل اقبرداي
الفرسطي في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ثم نقله
الاشرف برسباي الى نيابة الرها فدار
الى ان عزله عنها الاشرف ينال العلائي سابع عشر شوال سنة سبع وثلاثين
وقدم الاشرف هذا الى مصر على مقدمة الف وكانت بيده زيادة على نيابة
الوقوف قدم مصر الى ان ولاه الملك الاشرف نيابة صفد فاستمر بصفد الى ان
[illegible] الظاهر جقمق في سنة ثلاث واربعين الى مصر وانعم عليه بمقدمة الف
[illegible] حتى توفي [illegible] بصفد وهو تقري سردار التكلتي المؤيدي

في يوم الخميس السابع عشر جمادى الاولى سنة ست واربعين فبلغ الدوادار الى
ان قتله الظاهر جقمق الا انابكيه بعد موت بشبك الدودلى المشدى سنة تسع
واربعين فدار انابكا الى ان تسلطن بعد خلع الملك المنصور وتمادى في الملك وطلب ايام
وحسنت له الافعال ما يليق الاطراب واستمر في الملك الى ان مات في يوم الخميس خامس
عشر جمادى الاولى بعد ان خلع نفسه من الملك بيوم واحد وتسلطن ولده الملك المؤيد
احمد وصلى عليه بباب القلة ودفن عند ابيه قبل العصر بقبته التي انشاها
بمدرسته خارج القاهرة بالصحراء قدام الثلاثين وكان صغير السن اقرب الى الجعيد
قليلا ولهذا كان يعرف بالاجرود وكانت مدة ملكه ثمان سنين وشهرين وستة ايام وكانت
ايامه عز فيها الظلم وعدم سكون الدما والتجاوز عن الذنوب والخطا الا انه لم يسل
من سوء سيرة ما لبكر والاكان خير ملوك الترك

تسلطن في يوم الاربعا

وابي عشر جمادى الاولى المواقع اول مسرى بعد ان الظاهر ولد بعد خلع الملك
الاشرف ابيال فقد دالسلطنة وجعل الامر في ولده وكان الطالع وقت سلطنته
السرطان وصاحب الطالع السنبله ولما تمم الملك اخلع على الامير جقمق امير
سلاح باستقراره اتابك العساكر عوضا عن نفسه ثم اضاف تقليد امور للملك
وحمل بصحبته وسائر الناس سباسه وسراته من بسلطنته فاهنيد وامنت
السبل في ايامه واطمان كل احد على نفسه وماله لا سيما الفقرا فانهم اسبد
الاحباب وبرهم عن اقاربهم بحيث فاق وانهوا عن اقاربهم فرادى وثروا
ان من به اضعاف سرورهم اولا وفرق النفقة في الملك المصرف جميعهم ولم يعرف بين مملوك ومملوك وسلك معهم احسن مسلك وتصرف
وتعرفه وحدقا وتدبيرا وسياسة الا انه لم يحد [illegible]
بخايلهم عليه وانفق جميع الاموال على خلعه من [illegible]

الا انه كثر الحاشية اهلا للسلطنة والدهر لا ينصف مثل ولا يرفع الا ناقصا
كما هي عادته فبادر الى الاستبداد واعلن حتى خلعوه من الملك وسلطنوا عوضه
الاتابك جقمق وافاد بعد خلعه اياما بالقلعة ثم حمل الى الاسكندرية فجلس بها
الى ان اخرجه الملك الظاهر تمربغا من السجن ورسم له بالسكنى في داره بشارع الاسكندرية
وكانت مدة سلطنته خمسة اشهر وخمسة ايام وهو كلحي البصر من حماره ذي ثم وكان انضافا
من الظاهر تمربغا [illegible]
ان نزح الثلاثون وسلطان الترك واولاده بالديار المصرية والاولاد الاربعة اب لم
يكن ابيك الركاني للمنصور الذي مر الاوان تسلطن بعد الملك المؤيد احمد في يوم
الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وستين بعد الزوال ولبس خلعة السلطنة
من حجرة اكرانه بالاصطبل وركب بالهنة الملك وحمل القبة والطبر على راسه
الى ان جر بالقلعة الى ان جلس على تخت الملك فقبلت الارض بين يديه
وتوفي في الحال باسم وقد تلقب بالظاهر ودقت البشابر وتشرع الاتراك بالتقريب بذكره
تقول اصله روسي الجنس جلب اخرا ناصر الدين به كان يعرف بالناصري فاشتراه
المؤيد شيخ في سنة ستة عشر وثمانمائة او في اواخر التي قبلها هكذا ذكروه لعظم وكفقه
المؤيد شيخ في سنة ستة عشر وثمانمائة او في اواخر التي قبلها هكذا ذكروه لعظم وكفقه
فقربه ودام على ذلك دهرا طويلا الى ان تسلطن الظاهر جقمق جعل ساقيا ثم اتابكيه
عشر في حدود سنة اربعين فجعله حاجبا ورسم الثغر فاستمر على ذلك الى سنة
حتى تغلب الظاهر الى القدس فذاق بدمشق الى ان تغير خاطر الظاهر على الامير شبك
حاجب الحجاب نسيب عبد الباسط الكاتب الذي اشتهر بالصلاح واخرجه الى دمشق
[illegible] فاستمر هذا ودقت [illegible] الى ان عزل الظاهر جقمق الدوادار
الثاني وتسلطن على ما تقدم ذكره وحجب شبك الحجاب دفعة واحدة ودقت البشابر لاجله
[illegible] وكان ذلك في صفر سنة اربع وستين ودام على ذلك الى ان قتله الله الملك

الظاهر جقمق وعفا عنه وباشه صغيرا واختص به ورقاه الى ان جعله خاصكيا ثم سلاح
دار ثم خازندار ثم دوادارا ثانيا ثم صار في دولة ولده المنصور دوادار كبير ثم اتابك
بعد خلع المنصور وجلس نحو ست سنين ثم اخرج الى بلاد قاقامار بان على سنين الى
ان قدم الاشرف برسباى فولاه الظاهر حتمش فلم يقم عليه بتقدمة الف وعزله
واسر مؤبه ثم نقله الى الرحبة ثم صار في دولة الظاهر يلباى اتابك العساكر الى ان قبض
بعد يلباى كما تقدم ذكر ذلك واستبد بالسلطنة وحشمه على احسن حال

واول ادهم بالديار المصرية ونسبه بالمحمودي الى جالبه وبالظاهر الى معتقه الظاهر
جقمق وهو جاركسي الجنس طلبه خواجا محمود الى مصر فاشتراه منه الاشرف برسباى
فنسبه وتلقبه ثم تنايا بعد الى الملك الظاهر جقمق فاعتقه وجعله خاصكيا
ثم دوادارا صغيرا ثم صار اتابك عسكر في دولة الاشرف اينالباى ثم صار اتابك العساكر
وتأمر وتسلطن بعد خلع ولد الظاهر يلباى وتزوج بخوند ابنة الاشرف برسباى ثم
توبة الموت في سلطنة الظاهر يلباى وتزوج بخوند ابنة الاشرف برسباى ثم
يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثمانمائة
وحج في دولته الشيخ علي بن الله الحاج فكانت مدة سفره ذهابا واقامة وعودته
اربعة اشهر واثنى وعشرون يوما

ابو السعادات في يوم السبت سادس عشر ربيع الاول سنة
سنة احدى وسبعين وثمانمائة واقام في السلطنة يوما واحدا
وكانت مدته سنتين وثلاثة اشهر وثمانية عشر يوما
وكانت ولايته يوم الجمعة الموافق سابع
عشر ربيع الاول سنة اربع وسبعين واقام عشرين شهرا واثنى عشر
يوما وخلع يوم السبت تاسع عشر ذي القعدة الحرام سنة خمس وسبعين
وثمانمائة ليلة الاثنين ثاني ذي الحجة الحرام سنة

خمس وسبعين فاقام سنة اشهر وسبعة عشر يوما وخلع منها نهار الاثنين
سابع عشر شهر جمادى الاخر سنة وتسعايه وجهز للاسكندرية بعد
ثلاثة ايام وتوفي بها

فوقع بينه وبين الامراء منازعة وحرج واختفى من
بيته عسكره بعد المغرب في اخر ليلة من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته
فكانت مدته ثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما وقتل في الخفي في موضعه
فكانت ولايته المنعقد على السلطنة
الشريف في يوم العيد الفطر في يوم وهو يوم الاثنين المبارك

٢٧٨/حديث ٥٥٨٦

المكتبة فيصل ١٥٥

ورقم المخطوط فيها ٢٤٠٩

رقم التصوير

١١٤/١ ٥٥٨٨٦

اسم الكتاب [illegible]

اسم المؤلف [illegible]

تاريخ النسخ [illegible]

عدد الأوراق ١١٠ القياس ١٤ × ٢٠ سم

الملاحظات